

الكاتب

للتقافة الانسانية والتقدم

العدد السابع
تموز ١٩٨٠

على هامش الواقعة في أدب يجر حفوظاً

المرأة في السينما المصرية

التطوير في الأغنية الشعبية

لينين والتجربة التاريخية
الاولمبياد الثانية والعشرين

الوضع الصحي في القمة الفلسطينية



فلافل
مع
زيتون
ممتازة

لا تتركها تحت أشعة الشمس المباشرة



حمص مع طحينية
Hoummous
With tehina

حمص مع طحينية وجبة طعام شعبية مميّزة
تحتفظ بليونة ويسهل هضمه

فلافل بيتي
فلافل جاهز شكوى سهل وسريع التحضير

إنتاج: مطاحن غربية للبروتينات الغذائية الخليل
توزيع: ٠٤٩٧٦٦٩٣ - ٢٠٠٠



الخبراء الفنون
الذوق الرفيع ..
الأنام والهن
تجددنها يا سيدتي في ...

كوافير إن كلافيم

غزة - البلد مقابل ستوديو إبراهيم



صاحب الامتياز والمحرر المسؤول
أحمد الأسعد - القدس

السنة الاولى

تموز ١٩٨٠

العدد السابع

المراسلات: ربما الله - ص.ب. ٩٩٥
المواد الواردة لا ترد اذا لم تنشر

المحتويات

المبادرة الاوروبية
الوجه الاخر لكاتب ديفيد: احمد الاسعد : ٣

دراسات وابحاث

دراسات في التراث الفلسطيني
التطوير في الأغنية الشعبية: هاني البدارين : ٦
على هامش الواقعية في رواية نجيب محفوظ: عاطف سعد : ١٠
التطور الاقتصادي والاجتماعي في الاسلام: علي عثمان : ٢٧
الكنيسة والدولة في الاتحاد السوفيتي: ترجمة جورج دباح : ٥٦
لبنان والتجربة التاريخية: : ٦١
ما وراء الكواليس: : ٦٦

قصة قصيرة

سؤال: : ١٥
متى يرتوي: ابراهيم جوهر : ٢٥
الفجر الجديد: محمود يوسف دودين : ٣٢
الخير: حميد ناصر الجلاوي : ٣٩
قصة لم تكتمل: فضل الريماوي : ٤٢
الصناع تحت الماء - قصة للاطفال: : ٥٣

شعر

تنوينات جديدة على لحن قديم: عبد الناصر صالح : ٩
عندما يزهر الالم: فؤاد عيد : ١٦
الماء في مجراه لن يبقى: محمد المناصرة : ٤٣
تل الزعتر: عبد الكريم قاصد : ٤٤

المن ٤٠ ليرة

ترتيب المواد يخضع لضرورات فنية

تقاریر

١٧ المرأة في السينما المصرية : ابراهيم قنديل
٤٦ الوضع الصحي في القرية الفلسطينية : واداد البرغوثي
٦٩ اضاء على الاولمبياد

١٢

مع الشاعر نزيه حسون وديوانه الاول
"ميلاد في رحم المأساة" : شاكِر حَسَن : ٢٢

متفرقات

٢١ : "نجيب سرور" : هذا المجنون العظيم :
٣٤ : فيلم "موت اميرة" بين الواقع والتشهير : حسن عبدالله :
٣٧ : اليمومية للجمهور : مارسيل خليفة :
٤١ : حول كتاب المرأة والصراع النفسي : للدكتورة توال السعداوى :
٤٨ : أليس زيدان جزائريا : عروة بن الورد :
٤٩ : صفحة في اللغة : فضل الربماوى :
٥٠ : بريد الكاتب :
٥١ : إصدارات جديدة :

مؤتمر البندقية ، وما يخص عنه من قرارات
ومبادرات كان الحدث المركزي في أحداث
الشيء الماضي ، خلق حوا من الرفض والقيود ، أو
الحفظ أحيانا وقبل تطور الأحداث باتجاه المصادرة
الأوروبية ، كانت الآثار أصبحت نحو العاصمة
الباكستانية حيث عقد المؤتمر الإسلامي ، في
محاولة للضغط على الاتحاد السوفيتي لحب
قواته من أفغانستان .

مرحلة جديدة
من الحراك الأميركي

مع نهاية شهر نيسان كانت الأمور تصب في
قناة واحدة تؤدي بدورها الى وجوب اتخاذ مخرج
للوضع المتدهور الذي وصل اليه اطراف كامي
ديفيد والطريق السالك الذي آلت اليه محادثات
الحكم الذاتي بين النظام المصري والحكومة
الإسرائيلية ، وقد لعبت الأحوال الاقتصادية في
مصر وإسرائيل وبرايد التصحح وعاطف حجم البطالة
والكساد لعبت دورا كبيرا في خلق جو من التوتر
الداخلي الذي زعزع أركان الحكومة الإسرائيلية
وزاد من عزلة النظام المصري وعاطف حجم القوى
الوطنية المعارضة لدولسياسه ، في هذه انقذرة
جرت بغير ان سياسة على صعيد التركيبة الحكومية
في كل من مصر وإسرائيل والأردن وأدى فشل
التدخل العسكري الأمريكي لانقاذ الرباطين في
إيران الى استقالة فاس وزير خارجية كارتر وازدياد
عزلة الرئيس الأمريكي اما في إسرائيل
فقد عصفت الخلافات الداخلية في ائتلاف الليكود

المبارزة الدبلوماسية

الوجه
الأخضر
لكامب
ديتيد

أسعد الأسعد

بوزير الدفاع وايزمن ومن قبله دايان وزير الخارجية ، وربما هورفيتش من بعدهم .

كارتر والبحث عن البديل

في ظل هذه الاوضاع المتردية هذه كان لا بد من البحث عن مخرج للارزمة العائقة التي تكاد تصف بكارتر وتهز موقفه في انتخابات الرئاسة الامريكية واحتدام المعركة معها في هذه المرحلة ، بالتالي قام كارتر بزيارته المتلاحقة والتي شملت عددا من الدول الاوروبية قبل مؤتمر البندقية ، وكان التوجه الامريكي يشمل في خطته تجميد الخلاف مع ايران ودفع الدول الاسلامية المرتبطة انضمامها بعجلة الامبريالية الامريكية لاتخاذ موقف اكثر تطرفا من الاتحاد السوفييتي من خلال التركيز على موضوع افغانستان ، باختصار ، دفع القضية ومحورها حول العداء للسوفييت وللشيوعية ، وفي نفس الوقت زيادة وتكثيف التواجد الامريكي في المنطقة ، ويبدو ان سياسة كارتر هذه نجحت احيانا ، وفشلت احيانا اخرى ، فيبدو ان الخلافات الامريكية الايرانية تميل نحو الجمود ، والتواجد الامريكي في الخليج العربي يزداد كثافة ، والاعلام العربي المرتبط بالامبريالية لا يزال يعتبر موضوع افغانستان والتدخل السوفييتي قضيته المركزية ، ومع ذلك فشل كارتر في تحقيق ما اراد من خلال المؤتمر الاسلامي الذي عقد مؤخرا في العاصمة الباكستانية ، رغم ضراوة بعض الانظمة العميلة للامبريالية وتكالبها للخروج بقرارات لا تخدم غير مصلحتهم في البيت الابيض .

يبين
والطريق المسدود

في اسرائيل وعلى الصعيد الاقتصادي ، تكاد الامور تصل الى حد الانفجار ، ارتفاع الاسعار ،

ازدياد البطالة المتصّح الاضرابات ، تآزم الوضع السياسي واخيرا الوضع في جامعة مؤخرا ، كل ذلك وغيره يضع حكومة الليكود امام امتحان صعب فالواضح من خلال نظرتنا الى التركيبة الوزارية التي ظلت في الحكم بعد الاستقالات الوزارية المتعاقبة ، تدفعنا للقول بان اعضاء الوزارة الحالية هم من الوزراء الذين عارضوا " الفنازلات " التي قدمتها الحكومة الاسرائيلية في كامب ديفيد وبالتالي فان توجه اعضاء الحكومة الحالية يسير باتجاه رافض حتى لكاتب ديفيد

اخطار الوضع المتريدي في اسرائيل

وماذا بعد ؟

مر السادس والعشرون من ايار بهدوء وعدم اكبر ، فالموعد المحدد لانتهاء محادثات الحكم الذاتي الذي كان محددا في ذلك التاريخ حكم عليه بالفشل قبل ذلك باسابيع ، ويبدو ان اطراف كامب ديفيد يتوجه من كارتر انفقوا على لعبة مكشوفة ، فهم بين معارض وموافق على المبادرة الاوروبية يلتقون في النهاية في قناة واحدة ، هي ضرورة البحث عن مخرج للمأزق الذي وصلت اليه محادثات الحكم الذاتي ، وحتى ادخال شمعون بيرس زعيم المعارضة في اللعبة وتلويحه بإمكانية حل موضوع الضفة الغربية من خلال الاردن وزبارة الملك حسين لكارتر ، ونصرح الامير فهد حول استعدادة لزيارة اسرائيل اذا وافقت الاخيرة على الانسحاب من المناطق التي احتلت عام ١٩٦٧ ، وتغيير الطاقم المصري المغاوض ، كل ذلك وغيره يصب في مجرى واحد ، ليصب في النهاية في البووعة واحدة ، هي اتفاق كامب ديفيد ، فقد أصبح واضحا ان كنه المبادرة الاوروبية ، ومضمونها الذي لا يتعدى انها محاولة تجميل صيغة كامب ديفيد ، او على

المفاوضات وربما قامت زيارة الملك حسين لواشنطن مؤخرًا تأتي ضمن هذا النوجه ، لكن الحكومة الاردنية لا تستطيع ولا تملك قبول اي عرض لا يعطيها دورا اساسيا في العودة الى الضفة الغربية . وحتى هذا ترفضه حكومة بيقن ، وبالتالي فان امكانية تجسيد الوضع الحالي يفرض نفسه ، الى حين حدوث تطورات في اسرائيل والولايات المتحدة ، وهذا يدفع باتجاه محاولة تغيير الحكومة الاسرائيلية لصالح النجع ، وتحرك بيرس وتصريحاته المتلاحقة في الفترة الاخيرة ربما كانت تدفع باتجاه تحقيق ذلك . اما الفلسطينيون ، فان اليمين الفلسطيني لا يمنع في اسناد دور اساسي حتى للحكومة الاردنية ، وحل يأتي ضمن المشروع الاردني القديم المتمثل في المملكة المتحدة ، رغم رفض منظمة التحرير لغير حل يعطي الشعب الفلسطيني دولة مستقلة في الضفة والقطاع ، ومن هنا كان رفض منظمة التحرير المبادرة الاوروبية التي خلت من نص يعطي الشعب الفلسطيني هذا الحق .

الاصح وضع كامب ديفيد في صورة اوروبية ، فقد جاء البيان خال من ذكر م.ت.ف.وخال ايضا

من حق الفلسطينيين من اقامة دولة مستقلة ، كل ما في الامر جاءت صيغة التجميل عبر الحقوق المشروعة للفلسطينيين ، وهذا يدفعنا لتأكيد رؤيتنا لواقع المبادرة ، بالاعانة الى كل الملابس المسرحية المكشوفة التي سبقت او اعقت الاعلان عن هذه المبادرة ، حتى الاعلان عن استئناف مباحثات اطراف كامب ديفيد لا يتعدى في مضمونه اللعبة الخطرة التي يحاول جميع الاطراف من كان قديما ، او من دخل الى اللعبة مؤخرًا اللعب على حبالها ويبقى السؤال المطروح ، اين دور الاردن فيما يجري ؟ من المعروف ان اطراف كامب ديفيد تركوا الباب مفتوحا امام الحكومة الاردنية ، لكن هذه الاطراف لم تعط الاردن شيئا يدفعه حتى للقبول او حتى مجرد التفكير في قبول هذا الدور ، وبالتالي فان القضية المحورية الان تدور حول امكانية بلورة للاردن يساعدها على الدخول في

صدر حديثاً عن دار الكاتب..

عباد الشمس مسخر خليفه
هزيمة الشاطر حسن أكرم هنيه
الحقيقة عن أفغانستان مجموعة وثائق

جاري ٧٩ - يقدم

مَهْرَجَانُ الْفَنِّ التَّشْكِيئِيِّ
(الفلسطيني)

بمشاركة ١٠ فنانين تشكيليين
(من الضفة والقطاع)

من ٧/٦ - ١٤/١٠/١٩٨٠

(اللواء المروضة للبيع)

التطوير في الأغنية الشعبية بيت قضية الشعبية ومجهولية المؤلف

بقلم - هاني البدارين

فمن هذا التعريف نركز على شيء هام في هذا البحث وهو - مجهولية المؤلف - الذي سننطلق في مناقشته من هذا التعريف وبالتعرض لتعاريف أخرى لاعطاء فكرة وصورة واضحة عن هذه القضية .. نستطيع الجزم على شيئين حددهما الباحثون في التصدي لقضية (شعبية الاغنية) :

- x منهم من اشترط الشعبية في الاغنية ومنهم من ابعده .
- x منهم من اشترط شيوع الاغنية كدليل على الشعبية .

وانفق معظمهم تقريبا على انها التي اقامها الشعب .. او انشأها الشعب / او غناها الشعب . فلو تعرضنا الى عدة تعاريف ليحانة مختلفين لوجدنا التناثر في " المجهولية " او التطابق في اصلها ، ومنبعها ، فهذا (سيسيل شارب) يقول (ان الجهل بالمؤلف عامل اساسي وجوهري في الاغنية الشعبية) (٣) . وكذلك من صاغ مجهولية المؤلف ، في اسلوب آخر بارجاع مؤلفها إلى الجماعة المتكثلة في الشعب .. حتى اوضحت ملكة التام بدون منازع على رأى هاترموزر (الاغنية التي قام الشعب بتعديلها وفق رغبته .. بعد ان اصبح يمتلكها امتلاكاً تاماً) (٤) فلو تعرضنا لهذا التعريف لبرز لنا شيء وهو وجود مبدع شخصي مع قيام الشعب بتعديلها وفق

(١) تقديم

الاغنية الشعبية هي مصطلح حديث دخل لغتنا العربية .. وهو من التعاريف التي حثرت الباحثين في توضيح دلالتها - وومدى شمولها لكل انواع الاغنية المنطلقة من الوجدان الشعبي وكذلك اختلف الباحثون في علم الفلكلور في وضع تعريف محدد لها .. فالاغنية الشعبية يطلق عليها بهذا المعنى في الاجهزة الرسمية التي تبت الاغنية .. فمن هنا كانت الحاجة الى وضع تعريف دقيق للاغنية الشعبية التراثية .. فالاغنية الشعبية هي (ترجمة للمصطلح الالماني - Volklied -) والانجليزى (Folksong) منذ ان وضع هرور في كتابه المشهور المكون من جزئين : اصوات لشعوب من اغانيها جمع فيها اغاني شعبية المانية) (١) .

ونتطرق الى ناحية اخرى هي وضع تعريف ملائم وشامل لما يندرج هذا المصطلح .. فقد اجتهد كل باحث فلكلورى في وضع تعريف صحيح لها .. فهذا (كراب) يقول بانها (قصيدة شعريّة ملحنة مجهولة الاصل ، كانت تشيع بين الاميين في الازمنة الماضية ، وما تزال حية الاستعمال (٣)

اصبح اسرع .. وطرح بديلا لهذا النص / ليضم تهكماته ورفضه للقيم المستوردة المتمثلة في الرزى الغربي الذي شاع اخيرا فيقول : شارلستون فاتح ثمة / يعيط بده امه / بالليل يا عيني بالليل .

وبمعنى آخر : حط امك في الطنجرة / واطبخ عليها مجدرة / بالليل يا عيني بالليل .

فهنا رفض الوجدان الشعبي - العمل الاول وانشا عملا يعبر عن روحه .. وعن قيمه .. رافضا الشكل السابق بكل ما فيه من فجاجة .. واباحية ودليل على تجرده وسيره دوما نحو الخلق والعطاء اعود مرة ثانية الى تعريف (هاتزموور) وبالاخص اول التعريف : (الاغنية التي قام الشعب بتعديلها ووفق رغبته) وبالمقارنة نجد انه محق في تعريفه .. اذا ما طبقناه على مثالنا السابق .. وكذلك (قد تحمل الاغنية الشعبية بوجه عام طابعا محليا ، واحيانا ياتيها الموضوع من الخارج ولكن يكون مقبولا فقط .. في حالة ما اذا وافق روح وعادات هؤلاء الذين يقبلون - ولا يمكن ان تقبل الاغنية كما يلبس الرزى الجديد) (لافادج (ه) .

يتبين لنا من هذه المقولة انه في سعي الشعب لايجاد اغنية خاصة به لا بد من وجود خصائص او ركائز لها هي : x الطابع المحلي . x الموضوع : ولا يشترط محليته فقد يكون مستوردا من الخارج .. ويطوع حتى يوافق روح وعادات - من سيقبله . x خضوع الاغنية قبل دخولها (دائرة الشعب) الى تجارب وتغيرات حتى تتلائم مع الروح الشعبية .. وكلي لا تثير (حساسية) في جسم الشعب .. كادخال جسم غريب لجسم الانسان .. يجب ان يتأكد من مدى حساسيته لذلك الجسم الغريب .. فالجسم طيعا سيبدئ مقاومة له ويحتاج قسرا ليقابل مع الجسم الغريب وهذا صحيح . فالمجتمع الشعبي لا يقبل اي شخص يدخل صفوفه دون ان يتوحد معه .. وكذلك فهو لن يقبل كل ما يقذف له .. بل يصفه لمقاييسه الخاصة .. وما لم يتوافق .. مع روحه .. - وعاداته .. ففي المنال الذي اعطيناه لاحظنا ان الوجدان الشعبي رفضها ككل شيء لانها لا تحمل طابعه وقيمه ولا يقبل بهذا الترف الفكري وبهذه العبارات الجوفاء .. لانه اعتاد ان يضمن كل كلمة من ابداعه تعبيراً حياً عن معاناته .. وما يكتبه من مشاعر مختلفة . فمنها يبدو لنا (بان الشعب الذي يتقبل انطباعات معينة من ظواهر يعينها انما يعكسها في اغان واما وعادات مشابهة) (لافادج (٦) .. ومن الشروط الاخرى

رغبته = فهو لم يقل مثلا - انشأها الشعب = وانما قام الشعب بتعديلها = فمجهولية المؤلف هنا ته تفى .. فهناك مبدع ولكن هذا المبدع في زمن القهر والقمع خاضقي العهد الاقطاعي كان يخشى البوح باسمه .. خوفا من البطش والتنكيل .. خاصة وان الاغنية تعترض في تعرية وقصص الأوضاع السائدة .. وتثور عليها ان لم يكن مباشرة ، فبشكل رمزي واباحات .. خشية مما اوردها لجأ الفنان الشعبي الى اخفاء شخصيته ونسب عمله الى المجموع الشعبي .. حيث يصبح الامان اكثر .. والانتشار اسهل .. وشيء آخر يتنبأ ذلك .. ان الاغنية كانت تنقل شفها ولم تكن مدونة او مطبوعة ليستطيع المبدع الشعب - الحفاظ على نص الاغنية .. وحققه في التأليف الذي تحفظه اليوم دور النشر مثلا .. فكانت اعماله متعرضة للتحريف والتغيير طبقا لما يتجدد من متغيرات وتحولات في البنية الاجتماعية ..

(٢) : قضية (الشعبية) :

من الامور المختلف عليها في تحديد مصطلح (الاغنية الشعبية) هو المقطع (الشعبية) فهناك عدة تساؤلات تعترض الباحث الفلكلوري خاصة في الاغنية . فعلى اي اساس يمكن ان تكون منطقة من وجدان الشعب .. شعبيتها .. مع انه هناك اغان اخرى ذاعت واحلت مكانا في قلوب الجماهير . وهي ذات مؤلف وملحن ومطرب معروف .. وتنبأ من الاجهزة الرسمية التي كانت السبب في هذا الخلط .. محاولة طمس الابداع الشعبي بعرضها نماذج هزيلة من وضع اشخاص معينين - قد لا يعبرون عن معاناة الانسان الشعبي من خلال مشاهدته وجدت ان بعض الاغاني ذات العناصر المبدعة المعروفة تشيع وتنتشر لتصبح من ضمن ما يدعوه الناس ترانا شعبيا - وهو بعيد كل البعد عن ذلك .. مع ذلك لم يعد الفرد الشعبي يميز بين ما يبدع وما يسمع .. فاختار هذا النص الذي ذاع واشتهر اخيرا بيننا لا بين مدى تأثيره على الوجدان الشعبي حتى دعاه لتقليده .. واعتباره جزءا من تراثه .. اغنية (بين الشعر) لسميرة توفيق .. فالنص مثلا يقول : بيت الشعر بالميمني / تحتك عشيري نايم / بالليل يا عيني بالليل .

خده يا قرص الجنبه / ويفطر عليها الصام / بالليل يا عيني بالليل .

اما - الابداع الشعبي - فحولها نما وروحا عما رايناه في النص .. حتى اللحن

تنويغات جديدة على لحن قديم

سُعر / عبدالناصر صهالي

- ١ -

بندوق في شربان القلب الصاحب ابتاع الرغيد ،
والعالم يطرح فوق الليل نبوءة ،
انفعل بصوت القادم من غابات الشبوة ،
يمتد إلى الرمن المحببول
بغضبه صباب العمر المنزوك كأوراق الكرمة ،
عشاء نضخان بأعراس الملاد
ها أن الوقت تأخر /
واللحظات المرّة تكشف عن وحشيها
والقادم لا يحمل بين يديه حسنة ،
لا يذكر اسم حبسند .

- ٢ -

قال الراوي : سحري : الكم من انقى الحزن نس /
سودع فكمك كالدّم حلايا ،
بوعدكم سنّ الفرح المقعم بالاسواق
وستكم كالظلّ الثابت . .

- ٣ -

قال الراوي : والقادم لا يحمل اسما شخصا او .
رثم هوته ،
لكنّ الكلّ سعرتد وساركة
ثافات المرحلة المحمود

- ٤ -

برفع غويل الساعات الأولى المكوند /
حذفت برزند ماء البحر . فاعنابي السندوق ،
واعنابي صمى
والقادم ينشر على وجهي وردا احمر .
بخطري سباع الرغيد .

- ٥ -

اني ادخل بوابد هذا العصر السادى
واخلق مواعيد للعنق ؟؟
فقلبي مرحون للعنق
قلبي مثدبة للعنق الفاتح اجواء النور
فلماذا ترفضني الاشجار / البحر / عاصفير
الحبل / خلايا الرمل /
وتكرني عاشقتي ؟؟
ها اني امزج كما الالوان بحجم الغريد ،
اغسل بدمي ،
اساقط كالاوراق لعجفاء على ارض الغريد .

- ٦ -

قال الراوي : سموت بعنك ، او حرق من العنق
فما انت سوى حرق حسي
لا يحمل اكر من طائفة .

- ٧ -

قال الراوي : سموت ادن ، او حرق من العنق /
ولا سعنك القدر المحمود تلك
ولا يرحك الرب المالك مرموز الرحمة .

- ٨ -

ساموت ادن ، لا حت بلا موت ، لا ملاد .

- ٩ -

با ازهار الرمان المسلفد حراحي /
با ازوند العمر المسند نفلي /
ما كتب نيبا بنذر سنّ النخط ، وحوج الفتراء ،
لكي كتب راحا للعنق المطفا
حرا حسبا للروء با المعدومة

- ١٠ -

ساموت ادن ،
فانسري با ازهار الرمان على نثري .
آن اواك ، فاطلفي
اكسحي ساحات الوطى المحرق ، ولا حثري

- ١١ -

ساموت ادن ، في كفى يات ورد للقادم من غابات /
الشبوة
ممتظيا امواج الروح /
في عيني ملاد السم الصعده / الماسورة
في نقي اعنيد مسورة
في صدرى أنه محروح . .

- ١٢ -

يا القادم من غابات الشبوة مصبورا بالعنق
تأخرت / واوبك اموت من الارهاق /
اموت من الاصقاع المفتقرة
كن لي حزي ،
كن لي نفسي ،
كن لي وجه حشبي
كن لي الايام المنتظرة . .

طولكرم / ١٨ / ١٢ / ١٩٧٩



على هامش الواقعية في رواية نجيب محفوظ "بداية ونهاية"

بقلم - عاطف جمال سعد

مقدمة :

البريطاني ولبسطة الطبقات الاقطاعية والرأسمالية المتواطئة مع الاستعمار في استغلال وارهاق الشعب المصري ، وعلى وجه الخصوص الطبقة المتوسطة المتواجدة في المدن .

ماهي الواقعية في الادب

" ان الواقعية في الادب - كما تشرحها دائرة المعارف " كآل " الادبية - موقف فحواه ان تصور الحياة وان يعيد رسم الطبيعة في كل اشكالها بشكل اخلاص ممكن وهي ترفض تزوين الواقع لمصلحة الجمال سواء في اسلوب التعبير او في معالجة الموضوع السامي وما فوق الطبيعة .. " (١) .

ونستخلص هنا فكرة رئيسية عن الواقعية في الادب ، وهي انه بمقدار ما ، ما يتناول الاديب مشاكل الحياة التي يعيشها مجتمعة ودقة تصويره ووصفه لحقيقة الاوضاع التي يعيشها هذا المجتمع مستعينا بالاشكال الادبية والاساليب الفنية التعبيرية المناسبة ، بقدر ما يكون واقعيا . والواقعية في الادب لا تعني فقط التصوير والوصف للمشاكل والمعاناة وانما ايضا في وضع الحلول والبدائل لاسباب هذه المشاكل . وبالطبع لا يصح ان يكون الاديب مصورا فونوغرافيا للاحداث وانما - ان صح التعبير - عاكسا متفاعلا لواجه المعاناة ولاوجه الفرح ولاوجه المستقبل يقول سلامه موسى في كتابه " الادب للشعب " :

" ما دام الادب في خدمة المجتمع ، فانه يجب ان يندمج في مشكلات المجتمع ويجب ان يرفع احساسنا الى طرب الحزن او الفرح ، او الاستطلاع ، حتى يحلنا على التفكير وحتى يحيل حياتنا الفردية الى حياة اجتماعية تترفع على الهموم الشخصية الصغيرة وتضطلع بالهموم الانسانية الكبرى " ص ٨ .

ويقول نجيب محفوظ في جوابه على السؤال

لقد علم الاديب الروسي البارز (جوجول) الاجيال اللاحقة ان الادب الواقعي هو الذي لا يتعالى على مآلوف الحياة من مناقضات ، بل ينبغي ان يثور على فسادها ويسخر منها .

ويقول مكسيم غوركي في احدى كتاباته :
" ان على الكاتب الكبير ان يوجه قارئه نحو هدف كبير . هو التحرر من كل قوة ووحشية ، ومن كل اكذوبة .. " (١) .

والاديب الحقيقي هو الذي يشعر بمسؤوليته تجاه احدث زمانه ، في وطنه وفي العالم . ان هذين المفهومين مترابطان لا غنى للواحد منهما على الاخر . وقديما قال ارسطو :

" انتي اثيني ولكن وطني هو العالم " . (٢)
من هذه الروح الادبية المتزمنة بقضايا المجتمع ومشاكل الناس والاحساس المسؤول تجاهها نتناول الاديب الكبير نجيب محفوظ ورائعته رواية " بداية ونهاية " ، ويركز بشكل خاص على السمات الواقعية الواضحة في رايته هذه والتي تعتبر ابرز ما ميز انتاج نجيب محفوظ في مرحلته الثانية والتي سماها " المرحلة الاجتماعية " بعد رايته الادبية " الثلاثية " : (بين القصيرين ، ضر الشوق ، السركية) .

يقول نجيب محفوظ :

" هناك ثلاثة مراحل اعتبرها رئيسية ومتمايزة متداخلة في نفس الوقت ، وهي المرحلة التاريخية والمرحلة الاجتماعية الفلسفية . وفي كل مرحلة من هذه المراحل نصيب من المرحلتين الاخرين .. " ويمضي الكاتب الكبير قائلا : " .. في المرحلة الثانية كان التركيز على المشاكل الاجتماعية التي يعانيها الافراد والمجتمع " . (٣) .

اذن اراد نجيب محفوظ ان يشرح الام ومعاناة ومشاكل المجتمع الذي يعيش فيه ، المجتمع المصري في نهاية العشرينات ومطلع ومنتصف الثلاثينات ، حيث كانت مصر خاضعة للاحتلال

الطارئة غير المتوقعة ، بل كان يتابع تطور الأحداث وتطور الصراع وتطور الشخصيات من خلال عملية نمو ديناميكي وتدرجي .

(٤) قدم لنا نجيب محفوظ مجالاً واقعية لكل من أبطال روايته "بداية ونهاية" كل على حدة وحسب ما قام به من أعمال وتصرفات وبوحى بذلك من أول المقدمات حتى أقصى النهايات .

(٥) الأفكار الرئيسية للرواية واقعية وواضحة فهي تدور حول الصراع الطبقي والاجتماعي في مرحلة تاريخية محددة . مرحلة خضوع مصر وشعبها للاستعمار البريطاني الاجنبي وما تمخض عن هذا الاستعمار من استغلال وانحلال وتدهور في حياة الشعب المصري بشكل عام ، وفي أوساط الطبقة الوسطى بشكل خاص .

والآن فلنناقش هذا لاسباب على ضوء قراءة للرواية .

في روايته بدأ نجيب محفوظ من موقف دقيق يصور فيه بداية المشاكل للأسرة . أسرة كامل على أفندي الموظف في وزارة المعارف . "والبداية هنا يائسة كما يقول الناقد الادبي المعروف نبيل راجب " هذه هي الأسرة تتحكم في مقدراتها عوامل الفقر والورثة والمطموح والياس " (٢) .

اذن فمضمون الموقف هنا تحدى الفقر بمصارعته لانه يقف كعقلاق شرس يريد التهام وتحطيم الأسرة التي فقدت معيها الوحيد . ' فما العمل ؟؟ ' هذا هو السؤال الملح الذي كان يطن في رأس المسئولة الجديدة . الام . خاصة اذا عرفنا ان المرحوم لم يترك أي اثر يمكن الاعتماد عليه لتدبير شؤن الأسرة .

نقول الام واصفة دقة الموقف :

" ليس لنا من قريب نعتمد عليه ، وقد رحل العزيز الغالي دون ان يترك شيئاً الا معاشه ولا شك انه دون المرتب الذي كان لا يكاد يكفينا فالحياة تبدو كاللحة الوجه ولكن الله لا ينسى عياده وكم من أسرة مثلنا صيرت حتى اخذ الله بيدها فشقت طريقها الى برا الامان ... ص ١٥٠

اذن فالهدف الجديد للأسرة على لسان المسئول الاول عنها الوصول الى " بر الامان " بعدما واجهت الام افراد الأسرة حسن ونفيسة وحسين وحسين . لكنها لم توجه دعوتها باللوب رومانسي يستدر الشفقة ويتطلب البكاء والعويل ، بل واجهته بطريقة واقعية فيها من الاحساس بالمسؤولية والصبر والحزم ما يكفي لضبط الاوضاع في داخل الأسرة . وهذه مهمة صعبة ولا شك لم تعدد الام عليها لان المرحوم كان يقوم بهذا الدور .

" هل رسالة الاديب في رأيكم تتمثل في وصف الواقع كما هو او في القيام برحلة مخاطرة رائدة ينحمل فيها مسؤولية تغيير هذا الواقع ، وتحريكه الى ما هو افضل ؟ " .

يجيب : " ليس هناك على وجه الاطلاق وصف او تشخيص للواقع .. مجرد وصف او تشخيص امر غير ممكن على ما اعتقد ، كل تشخيص يتضمن الإشارة الى المستقبل ويتضمن التنبؤ وحتى يخلو العمل الجيد من المستقبل ؟ عندما يقتصر الكاتب الانسحاب الى الخلف ، ويتكفي بالحديث عن الماضي ، او عندما يرضى بالواقع المعيشي ، ويعتقد ان عصر الفردوس ما زال مواصلاً وفعالاً . فرسالة الاديب ليست مجرد " تقرير " للواقع انه انطلق منه للمستقبل " (٢)

لمحة خاطفة عن تطور الواقعية في الادب

تطورت الواقعية كحركة ادبية واعية في اوروبا عقب الثورة الفرنسية سنة ١٨٣٠ وكانت النزعة المسيطرة في الادب من سنة ١٨٥٠ - ١٨٨٠ . وان مصطلح الواقعية ظهر لأول مرة في مجلة " اميركور " الفرنسية .

وتعتبر " مدام بوفاري " رائدة الواقعية المبكرة التي ارست الحركة الجديدة في اوروبا ومن اشهر كتاب واقعية القرن التاسع عشر في اوروبا ، بلزاك وفلوير في فرنسا ، تورجنيف كوشناروف ، تولستوي ، ودوستوفسكي في روسيا جورج الميوت وارنولد بنينا في انكلترا الخ (١) . من بين الادباء الذين يمكن تصنيفهم من المدرسة الواقعية في الادب العربي الحديث في مصر .. محمود تيمور ، نجيب محفوظ ، يوسف ادريس والذي كانت اول رواياته " ارض ليالي "

لماذا نرى الواقعية في رواية "بداية ونهاية" ؟

هناك عدة اسباب رئيسة اهمها :

- (١) ان نجيب محفوظ لم يقدم لنا شخصيات اسطورية وانما قدم شخصيات بشرية عادية وبسيطة اراد ان يصور بها اوضاع ومعاناة الطبقة الوسطى . وتم ذلك من خلال أسرة كامل على أفندي .
- (٢) افعال الشخصيات تتسم بالصفة الانسانية الواقعية والمألوفة لنا .
- (٣) لم يعتمد على المصادفات او على المفاجآت



في هذا الموقف ومتفرعاته تتجلى واضعياً
الفكرة وبساطة تطورها ليعمل الى مشاكل وتعقيدات
تحتاج الى حلول وان كانت صعبة هذه الحلول "ببداية
انها ليست مستحيلة ولا تحتاج الى قوة اسطورية
خارقة لتحسها في مهدها ، بل ان بذور الحل
تكون موجودة مع القضية المراد حلها . فلتوفير
النقود ، منعت الام المصروف اليومي . وطلبت من
حسن العمل ، وامرت نفيسة بان تقبض " مكافأة "
نتيجة لعملها ، واصدرت قرارا بالانتقال الى
" الدور التحتاني " . كل هذه الحلول واضحة
ومفهومة . ولم تحتاج الا الى حسن التدبير وعمق
التفكير والسرعة في تنفيذ القرارات . فلم نر هنا
ان الام لمعالجة هذا الوضع الصعب حملت بكنز
علي بابا الاسطوري او انها وهي في طريق عودتها
من وزارة المعارف وجدت حقيبة مليئة بالنقود
والسلاسل الذهبية وانها انتظرت من السماء
لتفتح ابوابها لتلقى اليها بالملابس والطعام
والنقود طبعاً كل هذه الحلول الاسطورية او
المفاجآت غير المنسجمة منطقياً مع تطور
الصراع لم يستعين بها نجيب محفوظ وانما
اعتمد على التفكير الانساني والرواية الانسانية
لقضية الصراع ، فترك اباطاله يفكرون ويتألمون
ويترددون ويتصارعون ويتشكون احياناً .
كل هذا من اجل رسم لوحة رائعة لحياة اسرة
تتعرض للخطر نتيجة لفقدان معيها الرئيسي .

عن واقعية الشخصيات في " بداية ونهاية "

اول خاصية تتميز بها شخصيات واباطال
رواية " بداية ونهاية " . انها شخصيات مأخوذة
من الواقع الاجتماعي والانساني المعاش . وهي
حقيقية وموجودة في حياتنا لذلك فهي معقولة
في تصرفاتها وافعالها . تؤثر وتتأثر بالاحداث
والمحيط الذي تعيش فيه . حتى انه من الممكن
ان تكون نماذج حية تعكس مثيلاتها من مجتمعات
اخرى غير المجتمع المصري الذي تدور فيه احداث
الرواية . شخصية الام يمكن ان نجدها في مجتمعنا
الفلسطيني . فليست ام حسن هي المرأة الوحيدة
التي فقدت معيها والقبت المسؤولية على
كاهلها المرهق . فهناك الكثيرات مثل ام حسن
في حياتنا . ورغم ان ملامحها البارزة تنم عن قوة
الشخصية والقدرة على ضبط الامور بنجاح الا
ان لها احقاقات خطيرة فقد أهملت

لكن كيف يتم الوصول الى " برالمان "
والسفينة قبطانها جديد ومجاديفها تعبئة منهكة
والوقود لمحركاتها محدود للغاية ؟ كيف يتم
ذلك ؟ ان الاعتماد على الموقف الجديد مسألة
ليست باليهين استيعابها . خاصة وان المسافرين
يجرون لأول مرة وغير متادين على هياج البحر
والامواج العاتية . وبعد تفكير وتدبير كان لا بد
من التكيف مع متطلبات الوضع الجديد ، وذلك
باتخاذ الاجراءات التالية :

انقطع المصروف عن حسين وحسين فكانا
اول المتضررين ، حث حسن ، الابن البكر ،
والذي تجاوز العشرين من العمر ، على عمل ممكن
ليساعد من جانبه . وهذا الطلب كانت الام تعرف
انه صعب وغير مضمون لتقريباً اجاباً عليه بسبب
بسيط هو ان حسن منسلخ عن الاسرة تقرباً وعاطل
عن العمل ويختلف عن اخويه حسين وحسين بانه
يحمل على لقمته عيش " بقوة الذراع " ومندمج مع
صحبة السوء ومدمن على الحشيش . . الخ ، لهذا
كانت الام تعرف صعوبة تحمل المسؤولية عند
حسن ، لكنها تحاول . ومن الاجراءات ان لا ينسى
كل من حسين وحسين تناول وجبة الغذاء في
المدرسة وذلك لتوفير مصروفات وجبة الغذاء في
البيت ، اما نفيسة فقد شملت الاجراءات الجديدة
فيها " تحسين الخياطة ، وهي تخطب كثيراً لجارتنا
محبة ومجاملة ، ولست ارى باساً ان تتقاضى على
تعبها مكافأة " ص ١٩ بمعنى مباشر ان تعمل
بالخياطة كمحترفة تتقاضى اجرا ، لا كهاوية
تجامل الجيران .

ومن صفات التكيف الجديد ، الصعب ان
الام اصبحت معنية الان بان تلاحق متطلبات
الحصول على تقاعد زوجها مع ما يرافق ذلك
من تعقيدات الوروتين والاجراءات البيروقراطية
التي لم تكن تعرفها او تسع عنها قبل وفاة
المرحوم ، في وزارة المعارف . وبالإضافة الى هذا
كان عليها هي دون غيرها اتخاذ القرارات
الخطيرة والحاسمة فيما يتعلق بشؤون الاسرة
الداخلية والاقتصادية ومن أهم هذه القرارات بيع
قطع الاثاث الضروري
جدا ، للارتفاع بمشتملها الزهيد ، وايضا قرار
الانتقال الى " الدور التحتاني " وهو عبارة عن
" شقة ارضية بمستوى الفناء التراب ، لا شرفة
لها ونوافذها مغطاة على عطفه جانبية تكاد تبدو
منها رؤوس المارة ، وطبعاً محرومة من الشمس
والهواء " . . . كل هذا لان " اجرتها ١٥٠ قرشا "

نفسية - دون قصد - لانشغالها بشؤون الاسرة .
فندما كان المرحوم موجودا كانت نفسية تحظى
بعنايته ودلاله وكان يقول بلما " الخفة انفس من
الجمال " كانه يعزليها . وكانت تقبل بهذا العزاء .
اما الان وقد مات المرحوم فان - الام - اخذت كل
المسؤوليات تقريبا . ومن هنا يمكن القول ان
اهمال الام غير المقصود لنفسيه كان من بين
العوامل التي اادت الى انحرافها .

ان شخصية الام في تطلعاتها وتمنياتها تعكس
بعدا اناسيا واضحا وخصا . هذا البعد الذي نجد
جوانب عديدة منه لدى كل م او عند معظم
الامهات اللواتي يردن الخير والسعادة والامان
لطفلات اكنادهن .

اما شخصية حسن الذي كان " ضحية للتهاون
والفقر " كما تقول الام في ص ٥٩ فهو الضحية
الاولى والذي يحدد مستقبلها سلفا . فقد انسلخ
حسن عن الاسرة في سن مبكرة . واخذ يعتمد في
رزقه على عضلانه . " حقا كنت تلتقط رزقك
بالشجار والبقار ، وتتحمل في سبيله السب واللعن
ولكنه على اي حال رزقا مضمونا " ص ٢٨ .

اذن فمن الطبيعي جدا ان يخرط مع رفقة
السوء . ويندأ علاقته بتطور مع مكان وزمان تطور
الاحداث الاخرى . فالبوليس والمستشفى والسجن
جزء لا يتجزأ من حياته اليومية . اما الجانب الاخر
من حياته فليس اكثر اشراقا . وهو الجانب
الفهلوي الذي يعيش ليومه فقط باي ثمن وباي
وسيلة .

" يا سيدي لا تسمح للهم بان يركبك فما يجوز
ان يركب الا البهائم من عباد الله . سوف تعيش
طويلا وتلقى الحياة بخيرها وسرها لم اسمع عن
انسان مات جوعا . الاعدية تسد الطريق سدا .
ولست طماعا فما يريدك ، اللقمة والسفرة . وكم
كانا من الكونيك ، وكم نقسا من الحشيش ، و . .
امراة من النساء ، وكل اولئك متوفرة اكثر من الهم
على القلب توكل على الله ولا تحمّل
هما " ص ٢٨ - ٢٩ .

ان شخصية حسن هي شخصية هروبية . لا
تثق بنفسها . هكذا يعمل الفقر بصحاياه سحقهم
ان لم يحدوا مدافعا جيدا يحميهم من انباه .
فحسن يعتمد على الحظ الجيد في رزقه . وهو
متواضع في طلباته لا يريد سوى " اللقمة " والسفرة .
فليس هو سئاً بطبيعته ، وليس هو مجرماً بغيرته .
بل هو انسان طيب في اعماقه لكن الظروف
الاجتماعية القاسية والتربوية الجاهلة هي التي
اودت بحياته نحو هذا الطريق ، ومن هذه
" الشعارات " الساذجة نتضح لنا مآل الطريق

التي يسجل اليها حسن ، مظلمة ، معتمة ، ضباب
كثيف يلفها .

وشكل الصراع ينطور بتدرج واقعي . بين
المظهر الخارجي لحسن وبين جوهره الحقيقي . اذ
ان هناك تناقضا واضحا . فرغم القوة والعنف
التي تميز شخصيته الخارجية ، فهناك الاحساس
الغامض بالمسؤولية تجاه اخوته . الذين قدم
لهم مساعدة . واية مساعدة . وكان لا يساهم في
الاوقات التي صح له فيها تقديم " فخذ لحم " او
فواكه . او اشياء اخرى .

هذا النموذج - الشرير الطيب - ليس من
صنع اسطورة مينولوجية تتحرك في جمهورية
افلاطون ، الطوباوية . بل هو انسان قست عليه
ظروف الحياة الصعبة ، حياة الفقر والتشرد
والايتعاد عن حنان الوالدين وعطفهم ووعايتهم
وتوجيههم وارشادهم . واي انسان يحدث له ذلك
يكون خاتمة المطاف كما آلت اليه حياة حسن بن
كامل علي افندي .

نفسية :

من الشخصيات المهمة في الرواية اجتمعت
في حياتها عوامل عديدة شاعرة في الخلق
فقدانها لوالدها الذي كان يحنو عليها ويخفف من
شعورها بالفتى الجمالي . فكرت بالحب والزواج
فكان نصيبها سلمان بن عم جابر البقال . الوغد الذي
خدعها . واحاسها الدائم بالوحدة القاتلة :

" ينبغي ان تكون المرأة آخر ما احزن عليه
لن تعكس وجهها اسر به ، الخفة انفس من الجمال
هذا قولك يا ابي وحدك ، ولولا ما قلته ابدا ، لا
جمال ولا مال ولا اب . كان يوحد قلبي يساورهما
القلق على مستقبلتي ، مات احدهما وشغلت
الهموم الاخر . وحيدة ، وحيدة ، وحيدة ، في
بأسي والي ، ثلاثة وعشرون عاما ما اشبع هذا لم
بات الزوج بالامس والدنيا دنيا فكيف ياتي اليوم
او غدا ؟؟
عسى ان يقوم بنقائص الزواج ؟ لماذا افكر في هذا
لا فائدة ، لا فائدة ، سوف اظل هكذا ما حييت . .

وبهذه الكلمات المشحونة بعواطف
واحاسيس افكار نفسية المتوترة جسدت معالم
شخصيتها والامكانيات الواقعية لتطورها . مع
تفاعل وتصارع الاحداث من حولها . فقد كتفت
موفيقا ومستقبلها - ان امكنني القول بهذه
التساؤلات الصاروخية . التي تفجر مآلاتها .
حسنين وحسن :

شخصيتان متناقضتان تماما رغم انهما اخوين .
وهذه ظاهرة نجدها في كثير من الاسر . فليس
من الغرابة ان نجد اخوين يفكر كل منهما باتجاه

الذي يريد ان يقفز بسرعة الى قصر احمد بك يسري وليس مهما بالنسبة اليه لو ضرب بعرض الحائط آمال واحاسيس " بهيمة " وهويريد ان يتخلص من اخيه " حسن " بعدما وصل الى مركز اجتماعي خفية ان يخرجه بين الناس . ونسي ان " حسن " هو الذي ساعده في بداية طريقه .

ان شخصية " حسنين " استطاع ان اثارها بشخصية " هاملت " وان اختلفت تواريخ واماكن الاحداث . اثارن الشخصيتين بالشكل التالي : هاملت : اصبح نموذجا للانسان القلق ، الحائر ، العاجز ، الخائف ، المتردد . . اي نموذجا كلاسيكيا . . ينتقل من الخصوصية الانكليزية الى العمومية الانسانية . وكذلك " حسنين " فهو يجسد صفات الانتهازية والانانية والتسرع وحسب الظهور . الخ . وفي اعتقادي يصلح ان يكون نموذجا كلاسيكيا لشخصية البرجوازي الصغير المقلب في ذاته . . وهناك امكانية جيدة - ادبيا - لكي ينتقل من الخصوصية المصرية الى العمومية الانسانية . او بشكل ادق الى العمومية العربية حيث تشكل الطبقة المتوسطة نسبة كبيرة من سكان المدن .

النهايات والحلول :

ايضا في النهايات الفردية التي وضعها نجيب محفوظ لابطاله . . كانت نهايات واقعية . . ومنطقية فحسن اصبح شبه متحطم . ونفيسة التي انحرفت الى طريق الدعارة وضعت حدا لنفسها بالموت . وكان الكاتب يريد ان يقول " ان المقدمات الخاطئة تؤدي الى نتائج خاطئة " والموت . . هو النهاية الطبيعية للحالات غير الطبيعية . . وغير الانسانية . حتى ان شخصية حسنين انتهت بعد ان تفجرت مرات ومرات من الداخل . . ووصلت الى الحد الاختناق . لكنها فلتت الاختناق تحت ماء النيل . اما النهاية المفطرة فكانت لحسين وهي نتيجة يستنبطها القارئ ويتقبلها .

لكن الكاتب نجيب محفوظ في رأيي لم يضع حلولاً للمشكلة التي طرحها . . مشكلة الصراع الطبقي . . ومأساة الطبقة الوسطى . صحيح وضع حلولاً . لكن هذه الحلول كانت على مستوى فردى . دون الشمولي ولو اردنا ان يتراكم المعالجات الفردية . . لما وجدنا فيها مالمالحة محكمة ، واقعية ، للقضية الراكدة التي اثارها في بداية ونهاية " . . او بمعنى ثان . . هل نستطيع ان نعتبر ان مصر الطبقة الوسطى هو نفس الحيز الذي آل اليه حسنين . . ممثلها الامين ؟؟

عاطف جمال سعد

ويسلك كل منهما سلوكا معاكسا للآخر . ففي الوقت الذي يندفع به حسنين لاتخاذ خطوة مستعجلة نجد ان حسين ضابط الامن . يعارض ويهدئه . وحسنيين يفكر دائما بنفسه وبآلامه . بينما حسين يفكر بأسرته ومن ثم نفسه . حسنين لا يتورع عن اقتناص اي فرصة يحقق لنفسه فيها ممتعة او مكسب اما حسين فهو على العكس ، حتى ان صح له شيء من هذا القبيل ويكون بحاجة اليه فانه يضبط نفسه ويكبح جماح شهواته او ذاته ويعيد تفكيره بوضع الاسرة . . بصبر وجلد . حسنين يشعر ان خصمه هو الفرد . . حسين يعرف انه يواجه مشاكل واقعية تحتاج الى كفاح وتعب وثقة بالنفس . وهذه سمات تحدد معالم الشخصية الواقعية وترسم مستقبل طورها . ففي الوقت الذي هزم القدر فيه

حسنيين . نجد ان حسين استطاع ان ينتصر على الظروف الصعبة . وكان المنتصر الوحيد الذي وصل " برا الامان " .
خاتمة التقرير :

ان احداث الرواية تتسلسل بشكل منطقي بسيط في مظهره ، عميق وخبث في جوهره ، لكنها احداث تامة على الدوام متطورة باستمرار حتى تصل الى ما يسمى بالقفزة . او الانفجار الذي يأتي بعد عملية التطور التراكمي سواء كان للحدث او للشخصية المتفاعلة مع الحدث .

اما ابطال الرواية فهم اناس عاديون في حياتهم اليومية وافعالهم . ليس لهم افعال خارقة للقدرة الانسانية . ولا يتحركون بفعل عوامل صدفية مفاجئة لم يحسب حسابها .

بل على العكس من ذلك ، فان افعالهم تسير بتناسق متناغم ومحكم . وصحيح ان ابطال رواية " بداية ونهاية " مصريو الطابع ، لكنهم موجودين حسب اعتقادي في مجتمعات عربية اخرى . فالظروف السياسية والاقتصادية التي عاشها الشعب المصري ، عاشها الشعب الجزائري ويعيشها شعبنا الفلسطيني .

فشخصية " حسنين مثلا نجد مثيلها في مجتمعنا . وسنجد مثيلها في اي مجتمع يتعرض لظروف القهر والخوف والعجز . فمأساة حسنيين - باعتقادي - هي مأساة الطبقة المتوسطة . فهذه الطبقة تتمركز في موقع متوسط بين الاغنياء المترفين والفقراء المعدمين .

وفي نفس الوقت الذي تتطلع فيه للصعود الى القمة تجد على نفسها خطرا جديدا في الانزلاق للأسفل وهنا بؤرة التناقض الموضوعية في ملامح وسحات شخصية هذه الطبقة وبالتالي شخصية حسنين .

سؤال



سامي الكيلاني سجن فابلس

حتى في الأيام التي ساج له نسيان الرجوع الى
السيرة لبرياج يوما اوليد .

تناول كتاب القراءة الذي سدرته في العام
القادف . فحده على الدرس الرابع وبدأ بالمطالعة
شريطة مقدفـه ليستفيد من وقت نظره بعينه
اطراف مغلبي المدرسة والمعلمين من اطرافه . حتى
يخضعونه لتفحوصات لذكاذه في القراءة والحساب
وينصح نسيان . ويحد منه حاصه في قراءة النص
التي يستعرجها من المكتبة المستقلة التي تأتي
الى المدرسة . سمي دائما لو يكون لديه النقود
لحيازته الكسر صبا . كان يقصر عن سعر الكتاب
الذي يسلمه وحس برى السعر سيئ .

دفع نظره عن صفحة الكتاب . فلاحظ ان
الدحاحة نحوم حول صرسيما ومن حولها صفارها
الصرر فارغ تماما من الماء . وبقي الدحاحة
يتردد بسرعة . وضع ألكاب حاننا وسأول الابريق
وافرغ كل الماء المتبقى منه داخل الصرر . غصب
سراجه في الماء . وسعيا الصغار ونزغ بعضهم في
الماء . المترب ضل ولا خطر عليهم من العرق .
حمل الابريق والحمل واجه نحو البشر . ما دام
قد وصل هناك . لماذا لا يرد حمده . غسل وجهه
وبدبه ورجله . لو كانت الزنبوبة ترب البشر حتى
يجلس في الظل مثل ان يحف الماء . عن جلده .
حمل الابريق واجهه الى الزنبوبة . وصلت سامعه
نغمات سبانه من خلف الحبل . نسي الحر للحظة
واصب الى الصور الذي يصاحب السبانه . عرف
الصوت . اغابي هذا الراعي يكثر اللعنه على حواء
لماذا بكريها الى هذا الحد ؟ لا بد ان الراعي
يعاني اكثر منه . فهو لا يستطيع ان يجلس تحت
زنبوبة كثر منه . عليه ان يستقل بالقطع من مكان
الى آخر . تذكر كلمة والده المعبودة "اللي سوف
مصيده غيرة يتهنون عليه مصيده" .

لاحظ في البعد فوق الحبل باحاده القربة
طياره ورق . لا بد ان اترابه منحمعون من كل الحارة

جلس في ظل الزنبوبة المنعزعة في سفح
الحبل . بدعونيا بالرومده تعسرا عن قدمها في
الارض يحنضها السفح بامومه . كانتا تسبد على
قدمه ويشيد على قدمها . سمع والده يحدث يوما
انه منذ طفولته يعرفها على حالها هذا . وان حده
قد حدث نفس الحديث . ومن قبل حده حدث
الاحداث نفس القصة . كان عقله الطفولي بصور له
الصور الكثيرة عن اصل هذه الزنبوبة . الروم
الذين زرعوها كانوا كفارا . والعباد بالله - هكذا
سمعيهم يقولون - وكيف يكون الكفار ؟ كيف يكون
عيونهم . ايديهم . انوفهم ؟ فيما اسيم لسوا
مثلا فنحن اسلام وهم كفار . اسند طيريه ورأسه
الى جذعها . الجو القاطط مزعج جدا . الجولة
القصرية في الاجزاء المخفية من "المفتاة" تمتد
مع الوادي وبعض اجزائها يقع خلف بروز في الحبل
وعليه ان يتفقدنا بين الحسن والآخر . الصراصر
المختبئة في الشقوق وعلى الاسجار وبس البنيم
تصر صريرا متواصلا في نغمة رسيه اعتادتها اذنه .
تتوقف فجأة عند مرور جسم نحاسي . حاول مرارا
ان يتسلل الى مصدر الصوت . لكن الصوت كان
يتقطع بمجرد اقترابه . حتره الامر كثيرا في البدايه
لكنه فقد الاهتمام بالصراصر وصوتها . حذى طويلا
خيوط السراب التي تلمع امامه وكانها حمال من
النور تنعرج صعودا وهبوطا بمنه وسره .

داعبت وجهه نسمه خفيفه حركت اغصان
الروحيه . احس ببروده العرق الذي سخ خيوطا
على وجهه . مسح جبينه . البفت نحو قدميه
العاريتين . وصعد النظر مع ساقه حتى الركبه .
خيوط العرق الجافه بعضها اسود وبعضها لا زال
ابيض اللون منها غسل رجليه فالتبحة واحدة -
سترع الاوساخ والعرق ولا يستفيد الا اصاغد المياه
الموجودة لديه ويخطر للذهاب الى البشر لملء
الابريق المرة بلو المرة - فقد اهتمامه بالنظافه



عندما ينزل الأم

فؤاد عيب دار المعلمين / غزة

"الرائي فقدت سافيا ..

ولكنها رغم ذلك كانت تبسم ..

أو تضحكن؟ ..

والقلب معبون حزين .

لما رأيتك صاعث الأحلام في درب الطوبى

ووقفت مكتوف اليدين

أرئو الى عكازين

تنتقلان على الطريق من اليمين

تفتانان على المسير بخطوتين

مرونتين

وسررتين

رغم المآسى تبسمين

ومع الأوائس تضحكن

والى المدارس بذهبين

رغم المصائب تدرسين

فالعلم بستان به شئ الزهور

تنسى به الآلام والأسقام لو دامت شهور

ورأيت فيك الحد والأصرار والعزم الكبير

الساق قد بنرت وما بنر اليقين

فى همه حملت حقيبتنا وحركت اليدين

تمشي على عجل لتلتحق بالبنين

هذى العزيمد لم يكن لنا ووهما

فلقد رأيتك فى الصباح ملئت عزما

فنسيت أنك قد فقدت الساق يوما

طوبى لنفس قد سمت للعلم قدما

لنكن حياتك كلها لحنا طروبيا

فى ظل أحلام الصبا زهرا وطيبا

كونى صفا دائما كونى طوبيا

ولتسعدى ..

الشمالية برازيون احدهم وهو يطير طيارة يمثل
هذا الححم ، من الذى يملك هذه الكمية من
الخيطان حتى تصل طيارته الى هذا العلو وهذه
المسافة . تذكر مرة اخرى شقاء الخاص ، فكيف
الحر على رأسه . تذكر ما يقوته فى العطلة : لا
آلآب ولا فيلولة وقت الظير فى البيت ، ولا بوطه
ولا ليمون باربي ولا .. ولا .. . لعن الله الذى
اخترعت فيه "النفائى" ، بوده لو يقف فى وجه
ابيه ، ويفقد اقواله . لماذا تسمعن دائما مثلك
المعبود "طيب وللى يشوف بحبحة غيره شو يعمل"
الحر يشتد أكثر ويطنه يتيجه نحو ظيره .
تأخرت فى احضار الغداء ، ليس لديه ساعد لسعر
الوقت مثل بعض تلامذة صفه لكن الشمس مالت نحو
الغرب قليلا . لم تتأخر هكذا من قبل . اصرح
جوعه بالقلق على اسباب تأخرها . ملا . ادرد
صوت المراسير الرتيب . أكثر ما يكره ان يحضر
ان يأكل من الخضروات التى يراها طيله وقته .
يسخر دائما من بعض اتراب ، الذين يصنعون
حسده على عمله ، يحسدونه على انه يستطيع ان
يأكل من البطيخ والشمام بالقدر الذى يريد .
نعالوا وكلوا كل الخضروات والبطيخ والشمام
واتركوني حرا فى وقتى اللعب منى اشأ ، انا
مناكد بانكم ستهربون من اليوم الثانى .

وأخيرا ظهرت ، تركزت عيناه على صرة الاكل
يستطيع ان يحزر ما بداخلها من شكلها . نتخذ
شكل الطنجرة الصغيرة ، اذن هناك طعام مطبوخ
وصلته فلأه وجهها اطمئنانا ، ابسمت "صح بدنه"
نأخرت عليك؟ لم ينأ ان يقول لها الحقيقة
خسده ان يبدأ بلوم نفسها .

فتح الصرة وأخرج الخبز ثم الطنجرة ، دعاها
نسماركده . لكنها انشغلت بجمع الاغصان الجافة
والتيهم لانشغل المودد وتعمل اربيق شاي . سكبت
له ولها من الاربيق الذى يعلوه الساج ، ردد دائما
أمام اصحابه ان شأى النار لا يقل له وكان صادقا .
بدأ شرب الشاي . تشكلت فى الحال اسراب من
النمل تنقل فبات الخبز ، لفنت نظره مهلة تحمل
اخرى محروجة . قد يكون داسها هوا والدته انما
سهرهم . سألها :

هأى التلمة حامله اختها صان نداسيا؟

احابنه بسخره سوبيا الحزن :

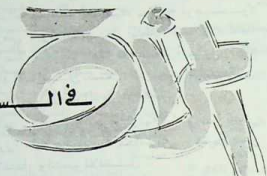
— ما صربيا بولكلها ، فى هالدينا القوي بوكل
الضعيف .

عاد سألها ودد خابت آماله فى التلمة ،
لش . متى هى احبها ؟

احابت وهى نغم الطنجرة فى قطعه القماش :

— انا عارده ، هيك الدنيا .

في السينما المصرية



قلوب تجارية وسطح للمشكلات

ابراهيم قنديل



في ظل ضغوط الحياة وأشكالها القاهرة يتحول الفن على أيدي القلة المنتفعة من عذابات الكثرة عن محتواه الأسيل كروية جمالية للعالم وللأشياء موازية لوجود الإنسان على الأرض . وكما تستغل باطلا القيم الإنسانية الكبرى (كالدين مثلا) لتثبيت أقدام فئة صغيرة تسرق الحلم والرغيف من عناء الآخرين يستغل الفن وتد أنقلب على يد الصموص طاعونا من التزييف المخدر الرخيص .

ولكن مهما كانت رائحة الجرح كريهة .. ومهما كان ملمسه بشعا مقززا علينا دائما مهمة محاصرته بالتشخيص والإدانة وفعل الإشفاء والتغيير للأفضل .

ولأنه من الأفضل دائما عند الحديث عن أي جزئية من ظاهرة ما أن يكون لدينا أدراك ولو متواضع عن أبعاد الظاهرة ككل كى نأتى أحكامنا على الجزئية المفردة قريبة من الصواب قدر الإمكان هكذا يشدنا الحديث عن (المراد في السينما المصرية : إلى السينما المصرية كظاهرة في حد ذاتها ولو إشارة مبسطة .

راقصات شارع « محمد علي » ...
« امتثال » ، « بدعة »
مصايب ، « مبهة كثر » ..

ولتلق الآن سويا نبث عن وجه امي وأختي وحبيبي في وجوه فائحات السينما المصرية اللذات ، عن جلاب امي الأسود الصايد في أظنان اللسانين الزركمة القاهرة التي تستر « أقصد تقفع » أجساد نجماتنا الغاليات « حتى حين يكون دور الواحدة منهن ابنة سائق غير .. ! » نبث عن براءة وجهي وأختي وحبيبي المثقلين بهجوم الحياة الجادة بحث جبال المساحيق التي لجولي لا اعرف اسماءها .. نبث عن المرأة المصرية التي وقفت مع الرجل في مظاهرات ثورة ١٩١٩ .. والتي درست بالدعاية الإعلانية منذ مطلع القرن العشرين ..

ويجهد بسط من البحث ، نجد ان هذه المرأة قد تقابلت على شاشات العرض السينمائي في عدة

رجال سينما « الهادي » وجههم القريح المجدور ، ويؤنون بكف أنفاس يداياتهم الأخرى .

وفي ظل سينما على هذا الحال ، عمودها النقري المزيف والتشويه والاضطراب يعقول البشر المادونين ، هل يمكن أن تقدم المرأة بشكل جاد ؟

وستجد ان الإجابة بالنفي ستطرح نفسها براء كان سؤالنا عن المرأة في السينما او الشباب في السينما او الوطن في السينما .. وكما تكون حسني الزينة حين ننظر من « حسن الآلام » ومن على شاكلته فيها او طرحا موضوعيا لأي قضية اجتماعية ونبقى « هدى شعراوي » « هدية زغلول » وأخرى شاركن في أرواح البدايات الأولى للوعي النسوي شخصيات مجهولة على حين تتخفى عذريات الإبداع السينمائي لمجيد الوجه الآخر للمرأة المصرية الممثل في شريحة جدا من

تشابه ملامح السينما المصرية الآن الى حد كبير مع سينما الأربعينات التي ازدهرت على يد مجموعة من أرتساء الحرب والتي كانت بعيدا عن القيم والمبادئ التي تسود أي مجيع في مثل هذه الظروف . فكانت صناعة السينما مشغولة بتقديم السلبه وغارقة فيها للابقاء على أوضاع كان من الضروري نسفها . وكما كان الاستعراض الدحاري الرخيص وأشكال المايكرا المهلكة أولى اسلحة السينما الرجعية في تلك الفترة ، بقيت هذه الأسلحة حتى الآن الى جوار ما استجد من اساليب التخيير السينمائي الأخرى من عزى وغف وسخافة « أقصد مايسمونه فكاهة » .. ولم تقلت مشاكل البشر الطاحنة - بمسود سطوحها وبعينها - من التورلية التجارية ، وكان آخر ما استجد من أرواح اللبب قضيا مصر الديمقراطية في عصر « عبد الناصر » ، إذ استحوذت الى مسجدي بجاري رخص يخي به

في السينما المصرية إما أن تبدأ بنهاية
العلم أو تهدمها الخيانة أن بدأت قبل
ذلك . هكذا تشكل الخيانة الزوجية
نسبة تصل الى الثلث في الإنتاج
السينمائي بينما تكاد لا تشكل نسبة
على الإطلاق في مشاكل الأسرة المصرية
الحقيقية .

أما عن الغرام وسهر الليالي
والمواظف الملهية فحدث ..

تجربة واحدة مهما تعددت الإسلام
وتغيرت الأساء والتجريم ، وقاموس
المعنى والعبارة المعاطفة «الخالفة»
من أبة عاطفة ، إلا إذا كان الدجل
عاطفة أجهلها أو كانت الميوعة رقة
أخسأس » ، وهكذا يستحل الحب

بثلاثة جنهات ، وتجلس البطلة
تفكر في الحصول على المال خزينه
وتكمل الحلول بصدقا القدر ، ولاخطر
ببال البطلة المسكنة أن المقعد
« القوية » الذي يتصدر الشاشة وهي
تجلس عليه يساري أكثر من خصين
جنها !! » . ووقوف المشاهد
الصحية في فخ التعاطف هذا يلقى
دوره في تحديد مسؤولية هذه
الشخصية عن مصرها ، وسلب منه
قدرته الإنسانية على التحدي والصمود
وبمساعدة في اكسابه قناعات لا أخلاقية
هدامة .

يحدث ذلك على شاشات العرض في
الموقت الذي يقدم به الواقع كل يوم

أطر لا تغير ولا يتبدل فيها تتكرر منذ
أكثر من ثلاثين عاما :

● الفداء التي تعاني ضغوط
الحياة المادية فتندفع الى الإحتلال .

● الزوجة الخائنة .

● الفداء التي تتراجع التقاليد
الاجتماعية المختلفة بالإحتلال .

● راقصة الايام الليلية وعذاباتها
الوجودية !!

● الفداء الفقيرة التي تقع في
غرام شاب ثري .. او العكس .

● الام « ودورها دائما ثانوي »
المستسلمة لمشاكل الواقع ..

وبالملاحظة .. حين ينتشر هذه
الافلام في كل الوطن العربي مؤكدة
لكل الاشقاء العرب ان مصر ليست
سوى ملهى ليلي كبير يمتد من
البحر المتوسط حتى حدود السودان
... وبا للحره التي يقعون فيها ..
هل مصر هي « حرب تشرين » أم
« خالي دالك من زوزو » ؟ وان يقدم
المرأة المصرية في مثل هذه القوالب
كارنة في حد ذاتها لكن الكارثة الأوسع
تكمن في كيفية تبرير هذه القوالب
للجمهور .

عالمنا الأول والأكثر تكرارا أو
الخطر في أنفه - قالب الفداء الذي
ينسقط تحت ضغط الحياة المادي - يقدم
لنا فداء طيبة في البداية ذات خلق
رفع ، ثم يخلق لها ولاسرته المشاكل
المادية أخلاقا ، وتسمى الفداء التي
أيجاد حل شريف لتلك المشاكل ،
ودائما تنف كل القادير والمقوى
الطبيعية وغير الطبيعية أمام مساعها
ولا يبقى لها حل سوى السقوط .
والخطر هنا كما في أنسجدها كاسب
الفلم لمواظف المشاهد المسكين مع
هذه الشخصية عن طريق شخصهم
مشاكلها والمبالغة منها « فغد يكون
أم البطلة مريضة ولي احتياج لسدواء



الى تكرار تقبل كالحديد ، وشهبي
مهرى الى أعمال رقص وتقل دم
وسذاعة لاس بعدها سخطا
ولايمونا في غمرة الحدث عن هذه
الانماط المشوهة المريضة أن تنشر الى
سذاجة طرحها منا - بمزعل عن
الاعتبارات الاخلاقية - والى دخلف
رؤى من يقدمونها ، أذ يعزل الزواج
والحب والسقوط الاخلاقي دائما عن
إيعاده الاجتماعية والاقتصادية
والثقافية والتفسي .. « ما لعلاني ..
الوم من يفتنون الإحساس والضمير
ويعتسبون من يزور وجدان شعب

صوره معايرة تماما لصمود المرأة
المصرية « خالتي مات زوجها وسرك
لها أربعة أبناء صغار ، ومن العمل
الدائب في تنصيل ملابس الجيران
به اكنة أنتزرها بالسقوط صعد ثلاثة
من الأبناء الى التعليم الجامعي ...
وخاض اثنان منها حرب تشرين - وهي
مؤدج أخبرته للإشارة لاه مطروح في
كل شارع وفي كل قرية »
والقالب الثاني .. أكثر القوالب
سخرية من أنراك المساعدة لطبيعية
المصري وعادته ونالده الاسرية ..
الزوجة الخائنة . والحياة الزوجية



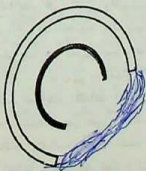
لأنهم لا يقدّمون أملاً برنيط منها الزواج
بإعادهما الإجتماعية والتفاهة و.. »

وحسب لاشئني المساحة غرقا في
تفاصيل هذا الوجه المزيّن للبراءة
في السنين المصرية ، وحسب لاشئني
الحالات المخلصة التي تفيض في جدار
الظلام لنقدم وجها حقيقيا مفسر
وشعبيا والامها ، علما ان نسيب
الى التمازج السينمائية الأخرى التي
طرحت مفاوضات وأمناء وأمناء للمرأة
في السينما .

قدم « بركات » رواية « يوسف
أندرس » « الحرام » التي أربطت
فيها محنة المرأة أرباطا حقيقيا وواعيا
بمحنة شريحة كبيرة من المجتمع في
« عمال التراحيل » ، والتي يخطئ
المفوق فيها كونه فعلا لاختلافها
مثيرا بأصبع ثلاثة الى النظر
الموضوعي الذي يخلقه والموجود
بالفعل . وهناك « بهية في قلم »
« يوسف شاهين » « العصور » التي
مطالعت في أحد مشاهد التلم وهي
مناع خطاب « عبدالناصر » في التاسع
من حزيران ٦٧ على شاشنة
التلفزيون وتنفض هالعة وتخرج الى
الشارع وصوتها صوته مصر كلها
في ذلك الموقف .. « لا .. هنا »
.. كل الناس هنا » .. تلك هي
المرأة التي ترتفع رمزا لصمود شعب
بأكملها .

كما يقدم « صلاح أبو سيف » في
« الزوجة الثانية » صورة للمرأة
المرغوبة البسيطة الجميلة التي
يجبر عدة القرية زوجها المظنون على
ان يطلها ويزوجها هو .. ولكنها في
عناد وفي كل تحايل الضمير القهور
تبقى على ولائها الجسدي لزوجها
الذي انفصلت عنه أجبارا .. ونصعد
حتى نرجع اليه في النهاية .. وهناك
« بسمية » بقاعة البرتقال في قلم
« هشام أبو النصر » « الأقر » ،

.. ترفض ان يسافر حبيبها الى
« اميركا لتحقيق حلمه في ان يكون
مثل « غاروق الباز » .. انها تعرف
ان الخطوة الاولى تبدأ على الأرض ..
بجوار موطنه القدم وليس على
القمر .. « نفيدة » التي ينتهي العلم
ويدها بيد حبيبها وخطاها مما
بالطريق الصعب الحقيقي وصوتها
البكر المشتعل بالظهور والحب
والتردي هادرا : « ايه العمى في
الوقت دا يا صديق .. غير أننا عند
افتراق الطريق نبقى قدامنا .. على
شمس أحلامنا » .



اقتراب من ماضي الحياة الشعبية
بالدينة ، أصرار المرأة البسيطة على
الحياة « بلا سوط » وهي تحمل في
صدرها دائما كبر في أبنائها الذي مات
أبوه في الحرب ، بعدها الجميع من
حاجاتهم القروية ، وتحب الجميع
روحاً طيبة رحيمة ..

ولعل اكمل التمازج الواعة للمرأة
في السينما المصرية وأكثرها تنافسا مع
تجديد الرقصات والساقطات في
سينما التخيير هو النوج الذي طرحه
« يوسف شاهين » في فيلمه قبل
الأخير « عودة الابن الضال » :

« نفيدة » تلميذة الثانوية العامة
الجادة الواقعة في الحب « الحب
الحقيقي » مع ابن صاحب المصنع
المستغل الذي يعمل به أبوها .
« نفيدة » رغم عمرها الصغير على
وعى بالتناقض الطبقي بينها وبين
والد حبيبها .. وعلى وعى باشكالات
الواقع الحقيقية .. وتحمل حلما
مستقبليا بأدراك لكل القوى المضادة
لهذا الحلم وتقدم مفهوما راعيا للحب

نجيب سرور

هذا المجنون العظيم



شخصية الحركة الثقافية المصرية

نجيب سرور

وكما كان مطاردا ومضطهدا في حياته ، فانه يبدو ايضا ان نفس الشيء يلاحقه بعد وفاته فما زالت العديد من اعمال نجيب سرور تبحث عن دار نشر لم تطبع حتى الان مجموعته الشعرية (الطوفان الثاني وبعض الاعمال الدرامية مثل ملوك " السحائب " -ومسرحية (الذباب الازرق) عن المقاومة الفلسطينية و (كلمات متقاطعة) و (الحكم قبل المداولة) اخر اعماله الدرامية كانت مسرحية (زرقا اليمامة) التي دفنت في اعماقه وماتت معه .

رحل منذ عام بعد ان امضى ٤٦ عاما من عذاب لا يتوقف ، رحل بعد ان ساهم في تغيير مجال حياتنا الثقافية بالعديد من الاعمال سواء في مجال التأليف الشعري او المسرحي . ابداعات يبرز فيها نجيب كفنان جذرى في مواقفه ورواه وما اقل هذا النوع من الفنانين في واقعنا الثقافي الراكد .

لم يقبل ان يوظف فنه يوما في خدمة " سلطان" مهما كان عنفه وضاروته ومن تم رفض وهو الفنان الصادق والواعي بالام مجتمعه الزممة ان يساير الرموز الاجتماعية والثقافية الزائفة التي سادت عصره .

بين وعي نجيب سرور ومحنة واقعه هوة كبيرة لم يستطع تجاوزها او تبررها كما يفعل غيره من الشعراء النافهين ، كانت ازمته تتفاقم باستمرار حينما كان يصر على ان يحتفظ بشرفه واصالته كفنان جذرى . وفي نفس القوت غير قادر على تجاوز رموز واقعه السائدة، وصل بالتالي الى مرحلة طبعه جدا حيث فضل لغته الخاصة ومن ثم اتسعت الهوة بين لغتين متناقضتين فالواقع الذي عايشه نجيب بالسلطات المتحكمة فيه هو الذي دفعه الى الانغلاق في لغته الرمزية الخاصة ثم راح ثانية يصفه بالجنون ثم ذهب نالنا لمعامله على انه مجنون فعلا ويسجنه داخل جدران احدى مستشفيات الامراض العقلية كغيره من خيرة الادباء والفنانين المصريين حلمه الكبر - جرمته ايضا - انه شرع في الاحبار الى بهابيات امكانيات الانسان ، في مجتمع لا يسمح بتحقيق ضروريات هذا الانسان .

ابحر نجيب الدائم نحو هذا الحلم الكبير جعله يعيش قلنا دائما ، تحرك بعنف حتى انهيار لانه لم يحفظ قواعد اللعبة وضرورات التكنيك .

مع الشاعر ... ننزيه حسون وديوأنه الأول " ميلاد في رحم المأساة "

بقلم
شاكر فريد حسن
صمم - المثلث

اليه يقول : شعبي يعض على جراحه مؤمنا
بالفجر يسطع بعد ليل اسحم .
ورد على نثر الزمان دماؤنا

وعلى دروب نضالنا كالانجم .
كما وان شاعرنا الشاب يحيي في هذه
القصيدة روح شهيدة يوم الارض " خديجة " التي
شربت من دماؤها الازهار والورود فاستعت هذه
الورود وامتزجت رائحتها براحة الارض الطيبة ..
يا زهرة شربت دماؤ خديجة
عن عشقها اللهمي فلتتكلمي

قولي لها الارض صارت برعما
ودماؤها صارت عبر البرعم
اما سخينن الحالية التي
اتجيت شهيدتنا ، والتي احبها شاعرنا مثل حبه
لفلسطين ، فبرجوها ان تبقى باسمه حتى
ولو اربفت الدماء على ارضها الظاهرة " فيقول :
صبا على سخينن جام رصاصم
سخينن يا سخينن لا تتألمي
سخينن اهواك ببسمة نائر
حتى ولو سالت دماؤنا فابسمي
دم الشهيد على الدروب متارة

فعلى خطى الشهداء فلتتقدمي .
وفي قصيدته الثانية " رسائل فلسطيني الى
زهرة المدائن .. يتابع نزيه تصوير عاطفته
الحياشة نحو ارضه وشعبه الفلسطيني فيناجي

" نزيه حسون " هو احد شعراء الارض
المحتلة عام ١٩٤٨ ، وقد بدأ اسمه يتألق في
سما الشعر الفلسطيني من خلال الصحف والمجلات
الوطنية ، ومن ضمنها صحيفة الاتحاد التي نشرت
له معظم انتاجه الشعري ، وقد صدر له مؤخرًا عن
منشورات الاسوار - عكا ديوانه الاول الذي جاء
تحت عنوان " ميلاد في رحم المأساة " .. وجرى
بين طياته ١٣ قصيدة ، وجاء في ٩٧ صفحة
من الحجم الصغير واهداه الى الزهور التي سقطت
فداؤ زهرة تدعى الوطن .. الى ارواح الشهداء .
ودبوان شاعرنا تصوير للمأساة التي يعيشها
الشعب العربي الفلسطيني في ظل الاحتلال ..
وتصوير لمشاعره واحاسيسه الصادقة نحوامة الغالية
" فلسطين " .. بالاضافة الى الوضع الذي تعيشه
طائفة الدرزية ، والتجند الاجباري - اي الخدمة
العسكرية - في صفوف الجيش الاسرائيلي . ومنذ
القصيدة الاولى تبدو روح الشاعر الوطنية ،
المكانة دون خلاص من اجل تحرير الارض
الفلسطينية واعادتها الى اصحابها الشرعيين ..
فيمجد شعبنا المناضل الذي يقف وقفه البطلة في
وجه الاعداء .. شعب لبنا التي سقطت وهي تقوم
بواجبها الوطني ، نحو ارضها وشعبها .. فاستمع

زهرة المدائن وقبلة الكون " القدس العربية " الصامدة رغم الساليب القمع ، وذلك في هذه الابيات التي تبرز من خلالها روح الشاعر الوطنية :
يا عروس الشرق اني
المح التاربخ يبيكي بين عينيك التي
اشعلوا فيها الحرائق

وارى في النثر شكوى

وارى نهر عتاب .

ويصر شاعرنا على الاستمرار في القتال .. حتى قيام الدولة الفلسطينية المستقلة والتي ستعيد اليها ابنا ،نا المرشدين في هذا العالم الواسع .. دولة فلسطين يوما

بالمناجل سوف تنبى

سوف تنبى بالمطارق

ويعود الشاعر من جديد الى الحديث عن مدينة القدس الحريجة التي سيعود اليها في يوم من الايام ، بالاضافة الى تنغيه بالمدن الفلسطينية المحملة منذ عام ١٩٤٨ .. باقا وحيقا وعكا ... وهنا نجد الشوق والحنين الى ملاقة الحبيبة - الالهة القدس - يطغى على ابيات هذه القصيدة :
اعود اليك فانتظري .. ولاقيني

لا ملاء وجهك العربي من قلبي

واعطيك رياحيني ..

اعود اعود .. فانتظري

لازرع فوقك .. العلم الفلسطيني " .

ويستمر الشاعر في بث لواعج الشوق والحب لوطنه الغالي في قصيدة " خواطر فلسطيني متشرد " الذي عذبه الهجر والبعد عن ارضه واهله .. عذبنني هجركا يا وطني

وعلى ارضة الغربة صار القلب هشما

ينحرق فوق اجيغ الشوق

نيران الغربة حارقة

تنسكب في صدر النائر احزاننا

وتتابع المشوار مع قصائد شاعرنا الملتزم انزيه حسون .. العذبة ، كعدوية مياه حيفا الابية ، الرقيقة كرفة شعوره نحو وطنه ، الجميلة كجمال الجليل والمثلث الشما في فصل الربيع الاخضر فنتطلع قصيدة " لن اكنتم صرخة اعماقي " فتجده يسير في درب الشاعر العريستاني النائر " مظفر النواب" النوري واصالته الشاعرية على هذه القصيدة الفذة .. التي يردد فيها كلمات الشتم ضد الرواسا العرب ، تلك الكلمات التي ردها الكثير من الشعراء الفلسطينيين وعلى رأسهم .. لمحمود درويش " في محاولة رقم ٧ " واحمد

حسين في ديوانه زمن الخوف " وغيرهم وكما جاء في البداية ان هذه القصائد بل القصيدة تحتوى على اشياء لم يذكرها مظفر النواب حول الحكم العرب " " فيها هو الشاعر يخاطب " كافور مصر انور السادات " من خلاله اسئلته الى شعبنا العربي " فيقول :

ارأيتم ما فعل بنا الانور ؟؟

يا هذا الانور اخبرني ...

يا هذا المملوك المفتوح .. المخصي

الفرعون .. اجبني ..

من علمنا ان تعطى العدوان القبلات ؟؟

من علمنا ان نهب العدوان زهورا ..

ووفاء وتحيات ؟؟

وعلى هذا النمط يكمل ابياته التي يوجهها الى السادات واعوانه . الى ان يصل الى ذكر فقيد الامة والحرية العربية " عبد الناصر " فيخاطبه كي يقوم من ضريحه ويثور ضد اتفاقية الذل والاستسلام التي وقعها السادات مع اسرائيل في منتجع داود .. فيقول :

يا عبد الناصر فلتنصرخ من اعلى السؤات

يا عبد الناصر فليحدث صوتك في

الارض الهزات .

ويتساءل عن كيفية محي النصر الى الامة العربية عامة والى الشعب الفلسطيني خاصة و - الملك - حسين يتزوج دائما ، ويشغل باله في هذه المسألة - مسألة الزواج " بالاضافة الى وجود حكام - وكما وصفهم مثل الحشرات - يحكمون في وطننا العربي ..

كيف يجيء النصر الينا وغراب البين

الملك حسين

ما يزال يزوج نفسه عند الصبح وعند المغرب

كيف يجيء النصر الينا

ما دامت تحكم فينا حشرات

مثل السادات " وقابوس وجعفر "

ويرد على مظفر النواب عند ذكره اسم " قابوس " في وترياته " قابوس هذا سلطان وطني جدا جدا لكن الانور وطني اكثر ... اكثر ...

اما قصيدة " ميلاد في رحم العاصفة " التي اختارها لتكون عنوان الديوان فتجسد معاناة شعبنا الفلسطيني وامساته التي حلت به منذ تشريد شعبه من ارضه .. وبعدقرا تنا للقصيدة نجد ان الشاعر ولد في رحم العاصفة الفلسطينية .

وقد ترعرع وعاش وعانى مثلما عانى ابنا شعبه في المثلث والجليل وكل انحاء فلسطين .. من عذاب ومرارة .. فجاءت ابياته معبرة عن الوحدة

والتمسك بالتراب الفلسطيني .. فيقول :
 فانا في رحم الأماسة ولدت
 انا في رحم الأماسة ولدت
 صلبوا الايتام امامي
 حرقوني في الاقصى واعتالوا في القدس عروقي
 ورغم التعذيب في غيابهم السجن .. ورغم
 الاعتقال والارهاب فان شاعرنا سيبقى يتغنى
 بارضه وبوطنه وبقدسه ...
 امنعوا عني طعامي
 واحرموا الماء شفاهي
 صوبوا نحوي المدسد .. سوف ابقى ..
 وفي قصيدة " ايها الرب علاما " التي يهديها
 الى روح الشهيد الفلسطيني يتجلى تقدير
 واحترام نزيه للشاعر الفلسطيني الذي رحل الى
 العالم الاخر .. بعد ان غنى ليلافا والقدس
 والجليل .. فيقول :
 آخ راشد ..
 انتظرنك طويلا كي تقول الشعر
 في يافا الحزينة ...
 كي تقول الشعر في عرس اللقاء
 وشربنا الشعر حمرا
 ولعل روح الرفض ، وروح شاعرنا المصيبة ، الحريجة
 تظهر جلليا في قصيدة " رب البرية قد براني
 شاعرا .. وذلك في هذه السطور التي تضفي جوا
 من المرأة والاسى على هذه القصيدة :
 لم يتبق في القلب الحزين سوى الاسى
 وجراح عمر مرققتها الذكريات
 فلتعذروني يا رفاق شبيبتي
 ان سال دمعي كالدماء القانيات
 زرعنت على ظهري السنين مرارة
 وتعتبت يا احباب من جور الحياة .
 اما معاناة الطائفة الدرزية من الخدمة الاجبارية
 فتجسدها قصيدة " جوتي ممزوج بالدم ، التي
 القاها في المؤتمر الاول للجنة المبادرة الدرزية
 المتعقد في شفا عمرو في ١٩٧٩/٩/٩ " وهي
 مشبعة بكلمات الصمود والرفض والتحدى " والتي
 نستشف منها الصدق والعقوبة ...
 فيقول :

وصرخت يا بني لا تبكي
 اماه .. اعود وعلى زندي الصامد
 نقشت قضبان الزنزانة وشم الرفض
 .. اماه اعود لآزرع ازارح النورة
 ورد الحرية في هذه الارض
 اماه .. اعود لانني كل قوانين الكفر البشري
 اعود لارض هذا الفرض
 هذا من ناحية المضمون .. اما من ناحية الشكل

يا ارض كوني للطفاة مقابرا
 وعلى رؤوسهم كنار جهنم
 كوني العذاب لمن بجيتك غاصبا
 وتضجى .. وتضجى .. وتفتنمي
 دقت نواقيس التحرر والفدى
 يا ثورة حمراء فلتندمي
 يا ثورة العمال هي واخفي
 طال التوقع في ظلام القمقم
 ولتزرعي التاريخ زهر نمرود
 والنار في كل القيود لتضرمي

الكلمات " نائرا ، الدماء ، النورة ، البنادق ،
 الزيتون ، الخناجر ، الرفض ، الغربية ، الصمود
 والعناد ، الجراح .. وغيرها من كلمات التحدي
 ترافق الشاعر من بداية الديوان حتى آخر قصيدة
 فيه ، فتشكل وحدة من التحام الشعب وتدب في
 نفسه التفاؤل بمستقبل زاخر بالنضال وللشعب
 الفلسطيني الذي ثرد من وطنه عنوة .

ثم فان هناك بعض القصائد التي تطنى عليها
 الخطابية المباشرة ، التي تخفف القيمة الفنية
 للديوان .. بالاضافة الى بعض الاغلاط والاختفاء
 النحوية نرجوان يتلافاهما في قصائده ودواويمه
 القادمة وهي ان شاء الله قادمة .. ومن ضمن هذه
 الاخطاء قوله :

لم يبق في القلب الحزين سوى الاسى .
 وعليه ان يقول لم يبق

ورغم كل ذلك ، فان ديوان شاعرنا الشاب
 " نزيه حسون " ، يعتبر من الدواوين القليلة ،
 الجادة ، الصادقة ، المعبرة عن المشاعر الوطنية
 التي يختزنها القلب في سويدائه .. التي صدرت
 في الحقبة الاخيرة .. وانما اذ نهني شاعرنا
 الكريم ابن شفاعمو الابنية على باكورة اشجانه
 الشعرية .. ونرجو له مزيدا من العطاء الادبي
 النورى ، الذى يزيد من التحام جماهيرنا
 الفلسطينية في المثلث والجليل والضفة الغربية
 وقطاع غزة ..

متى يرتوي؟

بقلم - ابراهيم جهر

(١) كي نستمر :

.. فجأة افقت . مسحت جفني . طرقات متتالية وعنيفة تهب الباب الخارجي . كان هو . جاء لاهنا من اخر الجبل .. هنف باسمي وابنعه كلمات كثيرة . شعرت بنضات قلبي تتعالى وصدرى يعلو ويهبط . احتضنته رغم اثار القبار التي تلوث ملابسه . احسست بحب غامر وفرح يتدفق في عروقي وارتياح كبير يفرش جسدى ويتربع فوق صدرى .

- رولا .. رولا .

دغدغت النبرات الساخنة خلاياى الداخلية ولم اسمع غير حروف اسمي .. وتلاشت الكلمات التي قالها بلهفة بين تلك الحروف وضاعت بين ارتعاش اوصالي .

.. وكما جاء .. ذهب . مسرعا كان . عدت الى مكاني . بدلت موضعي استرخت ونمت على البلاط . تسربت برودة منعشة فهذأت من اعصابي المشتعلة . شعرت بلذة كبيرة كذورها خاطر اخترق حممتي كالسهم الحاد . ماذا قال ؟ .. صفعني السؤال بقوة وعنف . شعرت بضميري يخزني .. ضحك من سذاجتي .. وبدات تتنازعني افكار شتى .

مضى اسبوعان على هذا الحادث ولم يحضر خلاهما . بعد ذلك صار يتردد على البيت كل مساءً ويتهاوس مع اخي الاكبر كعادتهما دائما وفي آخر الجلسة يتفقان وينفض الحديث بينهما .. وانا قابعة كزهرة ذابلة ، تتحاشاها العيون ولا شأن لي في الموضوع . كان يتعمد تجاهلي - او هكذا احسست - كان يتجاهل وجودي فاحس بالنار تشتعل داخل جسدي ودمائي يغلي وتغور . ذات ليلة اشتد الحديث بيننا وبين اخي . يبدو ان الوضع خطير .. صوب نظره فجأة تجاهي وقال :

اليوم انا سعيدة . اجس ياني ساطير من الفرح . نزعرد السعادة في اعماقي .. لمحنته من بعيد بينما كنت قافلة الى البيت ، انا ونفر قليل من صوبحياتي . كنا نزهو بملابسنا المدرسية ونتحدث حول امتحان التوجيهية الذي سجل قريبا .. شئنا الاحوال الجوية . تحدثنا كثيرا .. وانفقنا على انه لا بد من شهية انفسا قبل ، خوض غمار اي عمل كان .. لكي نحافظ على بقائنا واستمرار تحركنا . واسعدني هذا الاتفاق كثيرا .. فظالما حاولت اقناعهن به .. حتى جاء الوقت المناسب لينبت صحة قلبي . اشعر بلذة غريبة واعزاز بالنفسي . و .. توقفت . توردت وجنتاي اعتذرت لزميلاتي وانسللت من بينهن كالقطة .. وابعن سيرهن وسط ضحكتهن المتعالية .

.. على الرصيف الاخر للشارع كان . اشرت له بيدي و .. ذهبتا معا . عشت لحظات جميلة وسعيدة مرت كنسمة ريح ناعمة احبها ولا استطيع وصفها . اعدنا بعض الاحاديث السابقة .. وذكرنا اسما بعض الكتب .. وافترقنا على ان يحضر الليلة لطلب يدى .

.. وحصلت الخطوبة اخبرا في حفل متواضع .

(٢) عاطفة .. وعقل

وحيدة في البيت كنت . " قولي لخطيبك يا صبية " تردد صوت فيروز الندى . عبق جو الغرفة بالحيوية والنشاط مع الصوت الخلمي فانتشلتني من خمولي .. وسرحت مع خيالي .. على ازبج نحلة ناثقة تحلق في جو الغرفة في ذلك اليوم الصيفي المحرق . امتزج صوت فيروز بصوت النحلة - فافضى الصوتان على سكرة لذيدة .



بعدها سيدلق المطر .. لا بد ان يندلق المطر
على مدار السنة . لن يتوقف ذلك الزخم ..
عندها نلتحم معا اكثر و .. (لم يكمل . تذكر
شيئا ما وذعني وذهب مسرعا . احسست بالغيرة
كأي فتاة ، كدت ان اسب واشتم ولكني تراجعت
فانا اشعر بالضعف احيانا .. ولكني انتلب عليه
في النهاية .

عدت ادراجي وحيدة - فالببيت قريب وانا
لا اخاف السير في الليل - تتصارع افكار مختلفة
داخل رأسي .

وتحققت اخيرا من صحة قوله الذي قاله
لي ذات مساء بان الذي يسير على الاشواك ..
يجب ان يتحمل وخزائنها .. وان يتعلم كيف
يضمد جراحه بنفسه ..

.. وصرت لا افارقه اينما ذهب .. وبدأنا
نقتلع الاشواك معا ..
من مجموعة " الضياع " التي ستصدر قريبا عن
منشورات صلاح الدين بالقـــــــدس .

- لقد اضعت الفرصة بتأخرك ...
يا لسذاجتي .. تركت رغباتي تسيطر على
الموقف آنذاك وما انا اتلقي الجزاء ، استأهل
كل ذلك .. وعرفت حينها ماذا قال لي عندما حضر
لاهتا من اخر الجبل .

(٣) متى يرتوي
الآن وبعد ان عادت المياه الى مجاريها .
طلبت منه ان نخرج الى مكان قريب ، كانت اثار
الارهاق بادية على وجهه .. وبعد لأي واقع ..
كان الوقت مساء .. والقمر يفرد أشعته الفضية
على الحشائش النابتة فتتبعكس الاشعة جميلة
جذابة .. ولا احد يدري هل هي دموع المحرومين
تلك التي تبلل هذه الحشائش ام انها اثار مياه
حزينة حلفت الا تظهر الا عند مطلع الفجر ، ام
انها بوارد عشق معطاء ؟؟ قال وعيناه مغترستان
يعني :

- رولا .. لن يبل شفاهي الا شيء واحد ..

شركة البناء

والتقدم



Building & Progress Co.

جعف عفيف و محمد رهاوي

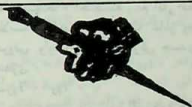
J. AFFIE & A. RAHWAN

جميع اعمال سداد المحارة والرخام

Stones & Marble Contractors

ت. ٩٥٤٥٦٠ ٩٥٤٥٦٠

السير - المنطقة الصناعية - Industrial Estate - Birzeh



« اليسار »

للطباعة والنشر والتوزيع

بإدارة : عبد الحكيم سمارة

صدر عن الدار :

- ١ - الديوان الاول للشاعر محمد الرينة -
" الخيل والانتى " .
 - ٢ - الديوان الاول للشاعر ابراهيم عمار -
" صاعدا من الموت او هابطا منه " .
- يصدر قريبا :
- حوار اليسار الفلسطيني اللبناني
المصري .
 - اليسار في فرنسا - داود تلحمي .
 - داخل اللحظة الحاسمة - شعر -
عبد الناصر صالح
 - ازمد الطاقة في الولايات المتحدة ونقط
الشرق الاوسط ، جوستوروك .

" اليسار " الشارع الرئيسي . باقة الغربية
ص ٠ ب ٧٨ ح١ تلفون (٧٧٩٨٤ - ٠٦٣)

علي عثمان

التطور الاقتصادي والاجتماعي

واشره على الحركات الثورية في الاسلام

الحكمة الثانية

تبعا للواقع الجديد اقيمت اسس جديدة بالمجتمع ، نظمت تبعا لمستلزمات الجهاد ، فقد انشئت الدواوين وفرضت الاعطيات والازراق ، وقد ساءى الخليفة الاول ابو بكر بين الناس في الاعطيات الا ان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، غير ذلك وجعلها متدرجة حسب السبق في الاسلام ، اى حسب الاقدمية فيه ، مع العلم ان الرسول كان قد زاد اعطيات المؤلفة قلوبهم اى الداخلين حديثا في الاسلام كما فعل عند منصرف الجعرانه بعد غزوة حنين .

كانت اول نتيجة لعدم التساوى في العطاء وربطه بالسبق في الاسلام هي ازدياد غنى اهل مكة الاغنيا ، اصلا ، مما ولد حقدا لدى القبائل على قريش التي كانت في الجاهلية ومن ثم في الاسلام قبيلة تجارية ، عرفت كيف تستفيد من الفتوحات في حين ان عامة القبائل اضاعت ما اجتمع لديها مما اوجد تباينا اقتصاديا واجتماعيا بين قريش والقبائل الاخرى (١٣) .

اما سكان الاقطار المفتوحة ، فقد غدوا يدفعون الجزية (ضريبة الرأس) والخراج (ضريبة الارض) ، وبالتالي يهيئون لببت المال موارد ، اما المسلمون فليس عليهم الا الزكاة ، وهي لمساعدة فقرائهم في الاصل ، وقد اجبر المسلمون من غير العرب (الموالي) على دفع الجزية والخراج رغم اسلامهم وذلك زمن الخليفة عبد الملك بن مروان ، عندما هال والي العراق نقص موارد بيت المال بسبب دخول الناس في الاسلام ، ففرض الجزية والخراج على المسلمين الجدد والزعمهم بالعودة قائلا لهم " انتم علوج وقراكم اولي تكم (١٤) ونقش على يد كل رجل منهم اسم القرية التي اعاده اليها ، وبقي ذلك مطبقا على الموالي حتى ألتى ذلك الخليفة عمر بن عبد العزيز (٥٥) .

اما بالنسبة للارض فقد بدأت بواكير الانقاع زمن عمر بن الخطاب الذي فتح اراضا لافراد في الكوفة ، وتوسع في ذلك عثمان بن عفان ، وبالذات في منطقة السواد اخصب اراضي العراق قاطبة اذ سمح لكبار الصحابة بالخروج الى الامصار وامتلاك الضياع فيها ، فحازوا على ثروات

مارسات السلطة واثارها على البنية الاجتماعية

بعد القضاء على حركة الردة ، اتجهت الجيوش الى خارج الجزيرة في حركة الفتوح التي كان الدافع الاقتصادي احد اهم عواملها (١٢) وغدت الشعائر الدينية في المرتبة الثانية بعد الجهاد ومن كان لا يخرج للحرب لا يعد مواطنا على الاطلاق ، واصبح الجيش هو الامة ، واحتفظ العرب بنظامهم القبلي ، ففي الكوفة مثلا كان هناك ما يشبه خارطة حقيقية تبين توزيع القبائل التي هاجرت من البادية اليها .



طريق الشراء ، مما أدى الى ظهور ملاكين كبار وولد التدمير وزرع الحقد في نفوس القبائل (١٩) . وكان لاسحاق الفلاحين والتميز العنصري وفقدان الدولة لاهم انصارها ما ساهم في خلق وضعية ثورية ، ساهم فيها رجال القلم اكثر من السيف على حد تعبير بندلي جوزي كما تشهد على ذلك الحركة الثيوبية وهو ما سنفصله في حديثنا عن الحرب الفكرية .

لقد كانت ثورة الحارث بن سريح في خراسان تعبيرا حيا عن هذه الوضعية ، فقد ضعفت الطبقات المسحوقة من العنصرين العربي والفارسي في مواجهة الاسترقاطية العربية ، والاسترقاطية الفارسية حيث نرى في معسكر الثوار ايضا (الانتحسبا) الدينية من الفقهاء ومن القيسية واليمينية على السواء الى جانب صغار الملاك من الموالى وسكان القرى من الفلاحين المعدمين ، بينما ضم المعسكر الاخر هذه العنصرين الى جانب طبقة الدهاقين عصب الادارة الاموية ، وبالتالي فان الاوضاع الطبقيّة كانت فيصلا بين جند الثوار واعداثهم ... لقد بلغ التناقض الطبقي في خراسان ذروته بين العنصرين الفارسي والخراساني حيث غدت طبقة الدهاقين خادمة للسلطة الاموية وزاد الاحوال سوءا الاسترقاطية الجديدة من العرب حيث اضطرت اعداد كبيرة من الفلاحين الى ترك الارض والهجرة الى المدن ، ورغم ان الكثير منهم اعيدوا قسرا الى الارض ، الا ان من لم يعد يعمل في خدمة العرب اوبعض الحرف والصناعات وقد حقق اصحاب الاعمال الحرة منهم ارباحا طيبة ، تشكلوا نواة برجوازية طموحه تطلعت للصدارة (٢٥) ... وقد ساهمت حركة الهجرة هذه في اضلال بعض المزارع ، وقلة انتاجها وبالتالي قلّة ما تدفع من خراج ، مما اوجد عجزا لدى الدولة في دفع مرتبات الجند ، الذين اخذوا يتنردون على السلطة الامر الذي فت من قوة جيش الولاية ، وترتب على هذه الهجرة تكون برونباريا ساخطة انضمت الى التنظيمات السرية النورية ، وكان اقوامها اذذاك الدعوة العباسية . وقد احتلت السرجوازية الجديدة بعض المراكز في طبيعة هذه الدعوة بينما شكل الفلاحون في الريف والعمال الساخطون في المدن دعايتها الجديدة ، وحندوها المخلصين (٢٦) . ويعزى نجاح الدعوة العباسية الى الظروف الموضوعية في خراسان وطرحها الشعارات البراقة التي جذبت الانتصار مثل " المساواة " و " الرضا من آل محمد " حيث " الفرع العلوي الى صفوفها ، كما يتفصل في حديثنا عن الثورات الاجتماعية .

ضخمة ، ادعى الى نشوء استرقاطية دينية سداها المال ولحميتها السبق في الاسلام (١٦) . ويرى نيكلسون ان ذلك كان من اهم اسباب الثورة على عثمان (١٧) . الذي شهد عهده تعيين اقربائه في ادارة الولايات ، مثل معاوية في الشام وعبد الله بن عامر في البصرة والوليد بن عقبة في الكوفة ، وعبد الله بن ابي الفرج في مصر ، فزاد ذلك من حدة الكراهية للبيت الاموي الذي كان ما يزال مائلا في اذهان الناس قيادته للمعارضة ضد الاسلام في اول ظهوره ، فانار ذلك بطون فريش واعاد الصراع القديم بين بني امية وبني هاشم .

لقد ادت الظروف الاقتصادية الى تكوين طبقتين ، استرقاطية حاكمة تعيش في رغد من العيش والرفاه والنعيم وفقيرة حاقدة على الطبقة الاولى التي استغرت بموارد الثروة والقي . وزاد من حدة ذلك اراء المصلح والمنور الاجتماعي ابي ذر الغفاري الذي لاحظ التفاوت الطبقي ودعا الى القضاء عليه ، ونادى بان القي مال للمسلمين جميعا فالتف حوله الفقراء ، فخرج الاغنياء الى السلطة يستعدونها عليه ، لتوقف تأليب للفقراء ضد الاغنياء وقد حاول اشراف هذا المنور الاجتماعي ، بان ارسل له ألف دينار ولما حاول معرفة كيفية تصرف بها ، وجدته قد وزعها على الفقراء ، وحاول مجادلته فوجده مصرا على تنازل الاغنياء عن الاموال للفقراء ، فاستعدي الخليفة ضده الذي تفاه الى الربذه حيث مات هناك .

ان امثولة ابي ذر كانت امثولة معارضة الضرورة ، وكانت ضرورة عمياء - كالنزع الاستهادية عند الخوارج - ولكنها كانت ملهمة للاحمال اللائقة التي جعلت من امثولة تشيد زحفها وعلم تحريرها (١٨) . وبعد عثمان بدأت دولة بني امية ، فتوسع الخليفة الاول معاوية في اقطاع اراضي مدن سوريا الساحلية ، كما استحق لنفسه بعض الاراضي . ومنح اقطاعات لمؤيديه ، كما استحق لنفسه اراضي في فارس واقطعها لاهل بيته .

وسار في نفس التوجه الناصر عبد الله بن الزبير الذي اسولى اخوه وناثبه في العراق مصعب بن الزبير على قسم من اراضي البطحاء ، اخذها عبد الملك بن مروان بعد القضاء على النور واطعها لبعض رجاله ، ويؤكد الدكتور الدوري ان اهل المدن وخاصة فريش كانوا في طبيعة من سعى الى استلاك الاراضي . وتبعهم اشراف القبائل ، كما ان بعض الحكيم سعى الى توسيع ملكياتهم عن

دولة أصبحت فيها الخلافة في غاية من الضعف فانتسعت الهوة بين الطبقات وبلغ التناقض الطبقي مداه ، ويصف ابن مسكويه حالة الفلاحين في هذا العصر : صاروا بين هارب حال ، وبين مظلوم صابر لا ينصف ، وبين مستريح الى تسليم ضيق الى المقطع ليأمن شره ...

ونفس الشيء يقال عن حالة العمال ، فان زيادة الحروب من الريف على الدولة قتمته لكونها ضعيفة وتستخدم في سحق الناس جند اغراب من الاتراك كانوا دائمي الاغارة على دور الصناعة وسلبها ونهبها مما وضعف في النهاية اصحاب الحرف انفسهم .

ان الطبقة العاملة كانت اكثر وعيا من طبقة الفلاحين ، بفعل الواقع الذي يحياه العمال والجمع في مصنع تحت اشراف رئيس الحرفة الذي كان يعرف انذاك بالاسناد ، ووسط هؤلاء وجدت الكفة القرظية ضالتها المشدودة في بث دعوتها ، ويعتقد البعض ان النقابات الاسلامية قد نشأت في هذا العصر بفضل الدعوة القرظية الا ان جذور النقابات ترجع الى القرن الثاني الهجري (٢٢) .

ان الحركات الثورية التي ناضلت يوما تحت راية العباسيين وخرجت خالية الوفاض ، كانت تنبثق حية متسلحة بتجارب جديدة وقدرة اعلى في مواجهة العدو الطبقي والقومي كما سئرى في حديثنا عن الثورات في الفصل الثاني .

"التحول الحضاري وآثاره على المجتمع في فجر الاسلام"

صحيح ان مؤرخينا القدماء ركزوا على الناحية السياسية في مؤلفاتهم ، ولم يسجلوا شيئا محددا عن التطور الاجتماعي والقومي ، الا ان دراسة مؤلفاتهم بعين جديدة يصل بالمرء الى استنتاجات طيبة في هذا المجال ، ويقف على رأس هؤلاء ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه "تاريخ الرسل والملوك" الذي يمثل قمة الكتابة التاريخية عند العرب في فترة التكوين وقد جمع كتابه معظم كتابات السابقين له ، واعتمد عليه كبار كتاب التاريخ بعد وفاته (٣١) هجرية ، اعتمادا يكاد يكون شبه كامل في الفترة التاريخية التي احتواها كتابه يمثل المؤرخ الناقد الشهير ابن الاثير .

ان التمتع في متون الروايات يجعل المرء يصل الى ان تغير المفهوم القبلي المتأثر بالصراع على السلطة من الامور الهامة في تاريخ فجر

لقد حاولت الدعوة العباسية ان تجتذب لتأييدها كل صفوف المعارضة ، المتباينة الاهداف ضد السلطة الاموية ، ورغم نجاحها في ذلك الا انه بعد وصول العباسيين الى السلطة وضربهم لامل حلفائهم عرض الحائط كان له اسوأ الآثار على دولتهم فيما بعد (٣٢) .

لقد كان نجاح العباسيين يعني نجاح كل المعارضة ضد السلطة القائمة التي ملئت الجماهير سياسيتها ، ولكن النتائج المترتبة على هذا النجاح العام كانت اقوى من تأتلف بعد ذلك فالعباسيون استمروا في النهج الاموي القائم على الحكم الوراثي ، رغم اعلانهم بانهم سيسيزون على الكتاب والسنة . وادخال الموالي ، في الجيش ، ومحاولة اقامة ادارة اسلامية باشارك وزراء وموظفين من غير العرب . الا ان العباسيين ساروا على النهج الاموي في التعاون مع اشراف القرى ، ولم ينفروا اسي نظام الضرائب ، وقسمت الارض الى ثلاثة اقسام صوافي وتعود ملكيتها لبيت المال ، وللخليفة حق التصرف بها عن طريق الهبة او الاقطاع او الاستئلال ، وارض الخراج ، وقد تقلصت بالسرّ فاصبحت تدفع العشر فقط والموات التي اخذ يستعملها الاغنياء من شرّ الارض وتطويرها ، كما قامت العائلة المالكة بتطوير الاراضي التي كانت للامويين واستحدثت ديوان خاص عرف باسم ديوان الضياع السلطانية المنتشرة في اراضي الدولة ، وبقي بعض النبلاء الايرانيين يحتفظون باراضيهم لقاء مبلغ محدد (٢٨) ، الا ان عددهم هبط حين توسعت املاك العرب (٢٩) ، ولكن في القرن الثالث للهجرة اعتمد العباسيون على المرتزقة من الجند التركي مما وضعف سلطانهم وحدثت الثورات الاجتماعية .

ثم جاء البويهيون ليعملوا بالانقطاع العسكري على نطاق واسع ، وقد اتم السلاجقة من بعدهم ما بدأوا به ، وكانت الضياع السلطانية والارض الموات مصدرا رئيسيا للاقطاع ، كما كانت تقطع الارض التي يموت صاحبها دون وارث ، مع العلم ان الاقطاع العسكري لم يكن وراثيا ، بل لم يكن احيانا لمدى الحياة ... وكان بإمكان الامير البويهي ان يبلغي اقطاع شخص ما اذا اراد ، وكانت الاقطاعات العسكرية من اختصاص ديوان الجيش ، وقد ادت قلة دراية الجند بشؤون الزراعة الى توكيل الدهاقنة ، الذين اسرفوا في تسخير الفلاحين والعبيد للعمل في هذه الضياع (٣٠) وقد ساهم نظام الاجاء ايضا في دهوره المجتمعات القروية حيث انتشر الفقر وعمت الفاقة (٣١) . وفي وقت ازداد فيه الاقطاعيون غنى في

ومن اقوى الادلة على ذلك ما نراه في خراسان الحدود الشرقية للدولة ، حيث يوجد المقاتلة من الجنود ، اذ ان شراسة الصراع القبلي ، تعطي مثالا اوضح لما نريد :

" ارسل ابن خازم ، هلال الضبي الى اوس بن ثعلبة ، فناشده الله وقال : اذكرك الله في نزار ان تسفك دماثها وتضرب بعضها بعضا " وعندما عرض اوس قول هلال على جماعته ، قالوا " واحده من اثنتين ، اما ان تخرجوا عن خراسان فلا يدعوا فيها لمضر داع ، واما ان تقيموا وتنزلوا عن كل سلاح ، وذهب وفقه " . ولم يرضوا عن ذلك بديلا ، لما عاد الى ابن خازم واخبره بما قيل ، علق ابن خازم : " وجدت اخواننا قطعا للرحم ، وقد اخبرتك ان ربيعة لم تنزل غضابا على ربيها ، منذ بعث الله النبي من مضر (٣٥) .

ان الاسلام يعنى من الجزية ، اذا هاجر العامل في الارض الى المدينة وترك ارضه ، ويحق له الالتحاق بالجهاد واخذ العطاء ، ولكن ذلك لم يطبق على الموالي ، وبالتالي لم يتساوى المسلم غير العربي مع العربي اطلاقا ، فالحجاج والى عبد الملوك على العراق لما كتب له عماله ان الخراج انكسر ، راح يجبر الموالي على ترك المدن الى القرى ، ومنعهم من الهجرة الى المدن ، فوقف المثقفون المسلمون (الفراء) الى جانب الموالي واين الاشعث عندما يشعوا من شيء اسمعالمساواة بالاسلام وقد ذكرنا سابقا انه نقش على يد كل واحد منهم البلدة التي وجهه اليها ، وان ذلك بقي مطبقا على الموالي حتى عهد عمر بن عبد العزيز .

اليس هذا هو الشوفينية بعينها ، والتفرقة العنصرية التي ليس بعدها تفرقة ، وكانت نتيجة للتطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في هذه الفترة .

اما الناحية الاقليمية ، فاول ما يلاحظ ، ان اتخاذ الامام علي بن ابي طالب ، للعراق مركزا له ، جعل نفوس سكان الاقليم تحتل بروح السيادة ، بل يلاحظ ان سكان العراق نظروا للخضوع للحكم الاموي خضوعا للشام ، مما ولد عصبية بديلة للعصبية القبلية وهي العصبية الاقليمية ، فعلى سبيل المثال لا الحصر قال احد انصار ابن الاشعث وهو عبد الرحمن بن ابي ليلى وقوله يدعم ما نقول اولا بالنسبة لاقوال الامام علي (او نسبة شيء الى الامام علي) التي ساهمت في خلق روح التعصب للاقليم في نفوسهم " يا معشر الناس ، ليس باحد من الناس ،

الاسلام ، فيعد ان كان العرب ايام الجاهلية واولائل ايام الاسلام بُدأة ، باستثناء بعض المراكز الحضارية المتناثرة هنا وهناك (مكة والمدينة) في الشمال ، (اليمن) في الجنوب ، فان القبائل التي خرجت في حركة الفتوح وكان طابعها التنقل غدت مستقرة في مراكز جديدة (الكوفة والبصرة) في العراق (الفسطاط) في مصر ، (القيروان) في تونس ، وقد ادى الاستقرار الى انشغال هذه القبائل في السياسة ، ودليل ذلك قول لابي عبيدة في كتاب الطبري ، عندما خرج عبيد الله بن زياد من البصرة الى الشام :

" ان مضر كانت تكثر ربيعة بالبصرة ، وكانت جماعة من الازد اخر من نزل البصرة . . حيث لحقوا بها في اخر خلافة معاوية ، واول خلافة يزيد بن معاوية ، فلما قدموا قالت بنو تميم للاحنف بادر الى هؤلاء قبل ان تسبقنا اليهم ربيعة . . . قال الاحنف ان اتوكم فاقبلوهم والا لا تاتوهم ، فانكم ان اتيتوهم صرتم اتباعا لهم (٢٢) .

مع ملاحظة ان ربيعة من نزار ، وتميم من مضر ، ومضمر نزار اي انهم اخوه حسب النسابين . للقول السابق دلتان الاولى اجتماعية والثانية سياسية ، الاجتماعية ضعف الرابطة القبلية ، والسياسية التكيف مع الظروف الجديدة ، وغلبة قسم على اخر في المكان مما يقطع بتأثر القبائل المهاجرة الى الاصمار ، بموقع جديد طرأ بعد الفتوح وانعكس على الناحية الاقتصادية الاجتماعية في صدر الاسلام . ونسوق في هذا الصدد مثالا اخر :

" جرت بكر (من قبائل الشمال) الى نصرة الازد (من القبائل الجنوبية) على مضر (من قبائل الشمال) وجددوا الحلف الاول (ربما حلف مزعوم) .

وارادوا ان يسيروا ، قالت الازد لبكرلا نسير معكم ، الا ان يكون الرئيس منا (محل شيخ القبيلة) فرد مسعود عليهم (٢٤) .

قبيلة من الشمال تناصر قبيلته من الجنوب ضد قبيلة من الشمال ومن اقوى الامثلة ، ما قال الاحنف بن قيس ومنه وجوه تميم الى الازد : " يا معشر الازد انتم حيوانا في الدار (عنصر الاستقرار) واخواننا في القتال (عمليات الفتح) ونفس الشيء " :

" ثم انصرفت بكر (شمال) وقد تحاجزوا ثم والمضربة (شمال) واغتنمت الازد (جنوب) ذلك فحالفوا بكر " .

على باطل وشيعته ، قالوا : قد صدقت نحن نبائع
على ان نقاتل من الناس ، من خالفك واتباع ابن
الزبير ...

لقد انتهى اسم القبيلة ، وبفعل التطور ، حل
اسم المصّر والقطر ولنا في الفاظ رسالة سليمان بن
صرد الخزاعي السابق الذكر دليل آخر :

"والفعل يا قومنا ، لا تطعموا عدوكم في هل
بلادكم انكم اعلام مصركم ... يا قومنا ... يا قوم
... ان ابيدنا وايديكم واحدة "

ان مفهوم العشرة قد تغير ، مما يدل على
التطور تعنى جماعة من الناس تنتهي الى مصر ما
... وليس لرابطة الدم اثر فيها ، وذلك ما نراه في
رسالة سليمان بن صرد الخزاعي الى عبد الله بن
يزيد ردا على الرسالة التي تلقاها من عبد
الله واقتبسنا منها الالفاظ السابقة ، يقول له في رده
:

" ونعم اخو العشرة انت (٣٩) .

وقد انعكس ذلك كله على التنافس السياسي
العراق والشام ، فالشام كسبت بانتصار معاوية مركز
الخلافة وخسرته العراق بهزيمة شيعة علي ، هذا
بين العرب انفسهم وعندما قتل المختار بن عبيد
الثقي عمر بن سعد ، رأى في قتله تنقيسا في
الحقد على قريش مع ابن الحسين الذي قتل على
يد ابن سعد قريش ايضا . ومع ان قريش لا تتحمل
مسؤولية قتل الحسين ، فقد حاولت منع من
الخروج الى الكوفة وفشلت . ان مسؤولية الحسين
تقع على السلطة الطغمة ، ولم يكن قتل ابن سعد
الا لكون المختار وثن هم ورائه ينافسون قريش
في السلطة ودليل ذلك ما قاله المختار عندما قتل
ابن سعد :

" والله لو كنت ثلاثة ارباع قريش ، ما
وفوانطلة من انطاله (٤٠) انامل الحسين القرشي
ان القضية قبل ان تكون انتقاما للحسين هي قضية
صراع الى السلطة واحقاد قديمة بين قبائل العرب
... وبالنسبة للروح القومية واستقلالها عند العرب
... دليلها نفور اشراف الكوفة من المختار بسبب
تقريبه الموالى ، وهي ظاهرة اجتماعية وسياسية في
آن واحد .

انه لما خرج محمد بن الاشعث الى المهلب بن
ابي صفرة في فارس ، ليأتي الى مصعب بن الزبير
في البصرة لقتال المختار ، قال المهلب لابن
الاشعث :

" مثلك يا محمد يأتي يزيد ، اما وجد مصعب
غيرك قال محمد : اني والله ما انا ببريد غير ان
تسائنا وابائنا وحرنا ، غلبنا عليهم عيداننا
وموالينا " .

باحص منه بكم ، اني سمعت عليا رفع الله درجاته
في الصالحين واثابه احسن ثواب الشهداء
والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام : ايها
المؤمنون انه من رأى عدوانا يحل به ، ومنكرا
يدعى اليه ، فأنكره بقلبه فقد سلم وبئري ، ومن
انكره بلسانه فذلك الذي اصاب سبيل الهدى ونور
في قلبه اليقين " (٣٦) .

ان هذا القول مبني على حديث للرسول ،
ولكن ليس ذلك عينه روح التعصب للحصر ، ان
نمو الروح الاقليمية تتضح ايضا في هذا المثال من
حديث عبد الله بن يزيد مع سليمان بن صرد
الخزاعي الذي قاد ثورة التوابين من الشيعة ضد
السلطة الاموية في النخيلة فقد قال له :

" ان المسلم اخو المسلم ، لا يخونه ولا يفشه
وانتم اخواننا واهل بلدنا ، واحب اهل مصر خلقه
الله اليها " (يقصد الكوفة) .

كما يلاحظ تبلور روح الدفاع عن المصّر ، مع
انه جزء من الدولة ، وكأنه يرى في الشام ، المصّر
الحاكم ، العدو الذي يجب قتاله ، بدل التمسك
في النظرة القائلة ، ان الامة واحدة ، ويعود ذلك
لمركزية الحكم المطلقة في العهد الاموي ، مما يقطع
ان سياسة الامويين ادت الى نعتات اقليمية وزرع
البغضاء بين اقاليم الدولة كما في القول التالي :

" فاذا علمنا ان عدونا (يقصد الشام
والامويين) ، قد ساروا الى بلدنا (العراق)
خرجنا اليهم بجماعتنا (انتهى مفهوم القبيلة)
فقاتلناهم (٣٧) . هذا في العراق ، اما في الشام
فان الحوار الذي دار بين حسان بن مالك ، واهل
الاردن ، هو خبر دليل على تعصبهم للامويين
جزءا من تعصبهم لقطرهم ، وضرورة فاسية
للمحافظة على المركز الذي يشغله هذا القطر بين
اقطار الدولة ، روى هشام عن اعوانه :

" ... فكان الناس فريقين حسان بن مالك
بالاردن يهوى هوى بني امية ويدعو اليهم ،
والضحاك بن قيس الفهري ، بدمشق يهوى هوى
عبد الله بن الزبير ويدعو اليه ، قال : فقام
حسان بن مالك بالاردن فقال : يا اهل الاردن ،
ما شهداكم على ابن الزبير وعلى قتلى اهل
الحرّة ، قالوا : نشهد ان ابن الزبير منافق ، وان
قتلى اهل الحرّة في النار .

قال : فما شهداكم على يزيد بن معاوية وقتلاكم
بالحرّة ، قالوا : نشهد ان يزيد على حق وقتلانا
في الجنة ، قال : وانا اشهد لئن كان دين يزيد
بن معاوية وهو حي حقا يومئذ وشيعته على حق ،
وان كان الزبير يومئذ وشيعته على باطل ، اننا اليوم

الشهي والحلوى ، وتحقق للأطفال وعد الام
فناموا بفرقتهم سعداء . سينعمون باللقاء لمدة
اسبوع كامل وسيبناعون من دكان القرية ما تشتهي
الانفس وما تهوى الاثقة ، اما البنت الكبرى
- اسما - فقد جلست تخطط اثواب الزفاف ،
بقي من الشتاء ما يدعى بالاربعية - . سيأتي
الربيع الطلق ، ويكون اللقاء بفارس الاحلام .
مهجة القلب والروح - بها - .

طرقات خفيفة على الباب وصوته ينادي
هبت اقدام اسما وهرب النوم عبر النوافذ وعاد
النور الساطع وتعود الحياة والحركة . . تحطم
جواجز الصمت من جديدة التف الجميع حول بها
وامه العجوز . . بها الصديق الوفي . . بها
خطيب اسما . . رفيق ابو محمود ومعلمه بالورشة
ابتهج الاطفال لكثرة الهدايا واختلست اسما
النظرات الجانبية وخيمت ظلال السعادة
والألفة وهم يتحدثون عن العمل والغربة . . عن
الماضي والحاضر والمستقبل .

صور الماضي المؤلمة لا تزال بالعيون ماثلة
... ثقيلة على القلوب جاثمة . . جراحات عميقة
ودما ودموع نازقة . . قابو بها - باربع مؤبدات
محكوم ، وبالأعدام تمت المصادقة على البيت
العتيق وحقل الزيتون وطرود النحل وقطيع
الماشية والبقرة . . تم ذلك بلا محكمة ولا شهود
.. كان بها لا يزال في العاشرة والشقيقة الكبرى
- جيهان - في العشرين . . وكان لا بد من تجربة
حياة الكهف فسكنت الاسرة . . وانبرت - جيهان
للمسؤولية والقيادة بشجاعة بنت الازور . . خياطة
وحياكة بالليل . . غزل ونسيج بالنهار وبها يلعب
ويلهو كما يشاء . . اربع مؤبدات بنظره وان كانت
اربع فصول او عقود او قرون . . لا بد من نهاية
لا بد من عودة الاب ولا بد من اللقاء . . المهم
تزيين جدران الكهف احتفالاً باليوم الموعود ،
فمضى يتم عمل الاس في الرسم والنقش والزخرفة
فتلك صورة لمنجل وشاكوش ، وتلك لفص زيتون ،
واخرى لحمامة بيضاء تصارع افعى في الدود عن
حياتها وفراخها ، واخرى لاسنة مشرعة على جسر
ضيق ، وموت تمخض طويلا فولد شعاعا ساطعا من
امل لا يعرف المستحيل .

وكبر بها وترعرع الامل المشرق وانحسر اليأس
.. تعلم مهنة البناء واصبح مضرب الامثال . . جد
ومثابرة . . براعة فائقة وفن ومهارة ، وانتهى
الماضي وبدأ الحاضر . . وبعاد بناء البيت من
جديد ، وبمو الزيتون والليمون وتصر الام على ان
تعود البقرة . . فتعود ، وكذلك الرضف والطابون ،
رغم معارضة - جيهان - الشديدة ، تناس

الفجر الجديد

محمود يوسف دودين

خيم الظلام على القرية الصغيرة ، خلت
الازقة ، سكن العواء وذبلت عيون الاطفال . . .
ابو محمود يعد نفسه لليلة غرامية ، فلقد عاد
للتو بعد غياب ثلاثة اشهر ، الليالي الحمراء
بحياته قليلة جدا ، ولكن مذاقها العسلي دائم
التكهة بآسنانه . . اللقاء الاخير كان بعد ستة شهور
بالسجن الاداري ، ويذكر قبل ذلك ، انه عاد
ذات مرة ولكن ام محمود وقتها ، كانت تستعد
لوضع مولودها العاشر . . جلب الهدايا والطعام

ايام الكهف واخلاق القرية وتريد كل شيء على الطريقة العصرية .. تريد لنفسها ما تدعوه بالحرية الذاتية .. الانطلاق والانفتاح من اجل الحضارة الانسانية .. ترسيخ للصدقات المتعددة وتجدد للعلاقات من اجل تقدم البشرية ... هكذا تدعي وقد رفعت شعار العلم .. هكذا تقول وقد حملت راية الايمان .. لم يكثر بها ، فاخلاق القرية لا تزال آمنة مطمئنة ، وازداد شوح الام كتبنا وقهرا .. المصائب تكفي القلوب لوعة وحسرة ، وحيثان لا تزال هي الكبرى .. الثقة والامل واسعة بالمستقبل والقدرة على التعبير وصنع المستحيل .

طرقات قوية على الباب من جديد .. تقطع اطراف الحديث المنقلة بالالام المبررة والامل الواسع .. تقطع النظرات الجانية والانتسابات واحلام الربيع .. انهم الجنود .. يريدون ابا محمود ، اشاق له القفى الحزين .. اداربا لشهرين او ثلاثين .. لا احد يعلم بذلك . فحساب الزمن غدا نارة بالقطار واخرى بالذراع وفي بعض الاحيان بصاع السرايا التركية القديمة .. كذلك تقول افكار بها .. الشاردة بالافاق البعيدة بحجم وطرح بعيد الحساب بابعاد القياس الاربعة احس بعقدة الدنب وتمنى لو استطاع ترك صديقه لزوجه واطفاله .. كان لا بد من ذلك .. من اجل الحب واسما .. واستقر اخيرا على احساس خفي بالسعادة .. فلقد استطاع ان يطفر بلحظات الوداع الاخيرة .. انه القدر المحزون .. لقا الاحبة وفراق العاشقين .. باس النكالي وصبر القانطين .. دموع الوداع وفرحة العائدين من لطى الموت والقهر .. لا .. لن يخضع .. لن يركع .. لن يستكين .. فندا .. تشرق الشمس .. سيعود للعلم .. للبناء ، من اجل عينيك يا اسما .. من اجل رغب الخبز مهما علا الثمن .. من اجل الربيع مهما طال الشتاء ..

ونمضي الايام والاشهر .. عمل دائم وعزم لا يلين .. عطا .. لا تنضب وعرق ودم وامل بلا حدود .. وفي اسيد مقمرة .. شدة الحنين الى البحر .. بهي الى الساطي .. حب اعتاد الحلوس مع ابي محمود .. شريط طويل وقصص كثيرة واتحان .. النجدي والصمود .. البوابة والبلمود .. تموز وعشتار واخلاق القرية واغراجها بنهاية سهر الحمص .. العلم والانسان وصناع البطولة في عهد اسور وبابل .. مراكز القوى وبورات النصحيح وتنويع مصادر السلاح على رأى سرجون الثاني وفرعون الثالث ودى الفرس والقرن العشرين ..

الحرب ايام الجدود والماغات .. السلام وفتح الحدود ... الجدود الماسة والديسكو والويك اند على الطريقة العربية والارض المقدسة طال البقا وانته بها .. دار بنظرانه يودع البحر والسما .. انفجرت اساريره لمنظر الشهب .. تخترق الافاق البعيدة .. تخترق وتنير الكون والقفا .. تورا ساطعا وشاعا وضيا .. وتلك الصخرة السما ، تحطم امواج البحر العاتية .. تتلو سورة البقا وتحكي قصة الصمود . انطلق عائدا الى البيت ، يحمل الطعام الشهي والعزم الشديد والامل المتجدد .. ووجد رسالة خلف الباب ، فضاها وانقلب الوجود من حوله ظلما حالكا وغيطا متفجرا بالاعماق .. انها من امه .. تحكي قصة - جيها - العصرية .. الجميع من حولها عيال واطفال .. انفتاح وانبطاح وغررو وخيال .. تجديد للعلاقات مع كل الهواة .. للعطر الفرنسي .. للشمبانبا المعدة بايدي خلفا .. هنتر .. للالجان الدافئة التي سجلها للعاشقين خميما - احفاد الميكادو .. تعتقد دون مواربة او وجل ، مع تجار الحشيش ومهربى المخدرات وتعبد على اسما .. انظام الحرية والحان الديمقراطية وحضارة البشرية .

طرق الباب من خلفه ومضى من فوره .. السيارة تنهب الارض الى قريته وهو هائم .. والسائق فقال بان يوم الزفاف .. وصل مع الفجر وتمنى له السائقين بالسعادة والرفاه والبنين .. القرية لا تزال هي القرية .. خالافها .. باطافها بالنجم الساطع والقمر السهران .. انساب الى البيت واكتشف الحقيقة المرة .. كانت عائدة للتو مع آخر العاشقين .. اقتادها الى كهف الجحيم وقطع بالسكين رأس المحزون والفتنة ، وموذن الفجر الحديد يلعلع في العضا - الله اكبر - .

حمل الرأس ومضى الى القفى .. ارتعد الضابط .. انهم بالسكر والجنون .. انتم كمن بداعب شعر محبوبته العجري .. الصمت بردد الاصداء والنبرات بوجه الضابط .. لا تلمني في سكرى وجنوى .. لا تلمني فانا عاشق .. للحب للسعادة ، لطعم الحرية .. عاشق .. لا تلمني فانا غارق .. في بحر ملامح الامواج .. غارق ماؤه وجل .. اطاره طين .. رعدو وعواصف .. دموع وانين .. سلفظني البحر في النهاية ... الى الحياة .. لا ادري .. الى الفناء ؟ .. لا اعلم المهم اني افضي وغيوني لا تزال معلقة .. بالافاق البعيدة .. معلقة .



وجهة نظر فيلم «موت أميرة» بين الواقع والتشهير

يقوم بحراستها ، اليس هم الغرب . ثم اننا نعرف تماما ما يجري على ايدى هذه الانظمة الرجعية من هدر لكرامة الانسان وحقوقه الاساسية ، ونعرف ان ما صنعته الاميرة وعشيقها ليس بشيء مقابل ما يفعله الامراء والاميرات وفي حانات اوروبا والولايات المتحدة ، ونعرف تماما ان ما يجري في السعودية والامارات العربية وبقية الانظمة العربية المهيمنة هذه ، لا يمت لجوهر الاسلام بشيء ، وان كنا ندين هذه الانظمة فادائنا لاسياد هذه الانظمة ، سواء من كان منهم في البيت الابيض او في العواصم الاوروبية ، اكبر ومتى كانت جريمة قتل اميرة وعشيقها اهم من قتل حماعي لشعوب بكاملها ، وابن الافلام التي انتجها منتج فيلم موت اميرة والتي تتحدث عما جرى في فينتنام وفلسطين وجنوب افريقيا وكيمبوتشيا . او حتى عن التفرد العنصرية التي تمارس بحق اولئك الذين ولدوا وجلودهم سوداء او حمراء ، نحن نعرف ان الانظمة العربية لا تعيش بمفهوم القرن العشرين ، ولكن .. ماذا عن حضارة الغرب وانسانيته وديمقراطيته ، هل تختلف كثيرا عن هذا الانظمة المفقدة ، انها جميعا تصب في بالوعة واحدة ، هي بالوعة العفن وسفك الدماء ، والتفرد العنصرية ، واضطهاد الشعوب ، ونحن نقول ، ان كان بيتك من زجاج فلا ترم بيوت الناس بالحجارة .

الكاتب .

عرض التلفزيون الاسرائيلي ليلة ٨٠/٦/١٧
فيلم موت اميرة ، ومع تحفظاتها الكثيرة على الفيلم ، الا اننا نقول بان ما ورد في الفيلم صحيح في مجمله ، الا اننا نستكثر على الغرب الاهتمام في جانب واحد من القضية . فان كان يعز على الغرب الاميرالي قتل اميرة لانها مارست الحب وعشقت ، فاننا نستغرب كيف لا يعز على نفس الناس هؤلاء ، ما تركب الدوائر الاميرالية وعملواها بحق الشعوب المستضعفة في هذا العالم وما اكثرها وكما ذكرت مدرسة كلية البنات في الفيلم ترى من صنع هذا الانظمة المهيمنة ومن يا ترى

وجهة نظر في الفيلم

بقلم
حسن عبدالله
جامعة بيت لحم

فالدول الغربية ترى ان بنوكها احق من البنوك السعودية في احتضان الاموال المتروكة ويصورون ان ذلك لمصلحة النظام السعدي وكان وجود مثل هذه الاموال في يد اي امير من امراء السعودية بمثابة " مذبة في يد صبي صغير " ... والحقيقة ان احتجاجات السلطات السعودية لم تكن عزم العاطلين على اخراج هذا الفيلم حتى خرج للجمهور العالمي مقالته " الوائقي الفني " كما شاهدناه قبل ايام على شاشة التلفزيون .

لقد صور هذا الفيلم تعقيدات المجتمع السعدي تلك التعقيدات التي كوتها ونسجها نظام الحكم الديكتاتوري والذي يظلل الحكام السعوديين بظلمة الاسلام والذين ما يزالون ينسرون تحت رايته وهم حقيقة لا يأخذون منها الا الاسم فقط . وفي واقع الامر لقد حاول مخرج الفيلم ان يجعل فيلمه هذا يأخذ " الطابع الميداني " وهو يعتبر كبحث ميداني مصور اجري على المجتمع السعودي .

وكما ذكرت في بداية مقالتي لقد تركزت احداث هذا الفيلم حول وجه الاميرة السعودية التي احبت وارادت ان تتزوج الشخص الذي احبته فاعدمت . واعدامها منى على مجموعة من النقاط يعتبرها امراء السعودية كدستور للتعامل مع المرأة الخصية في النقاط التالية :

(١) نظرتهم للمرأة السعودية على اعتبار انها " الذ نفرخ " فالذي يهتمهم في الزوجة هو انجاب اكبر عدد ممكن من الاولاد ، لان احترام

آبار البترول والبنابات الشاهقة والسيارات الامريكية الفخمة .. ليست مقياسا على التقدم الحضاري للمجتمع ، حيث لا نستطيع من خلال هذه الامور المادية فقط ان نحكم على درجة التطور الفكري والحضاري لمجتمع من المجتمعات ، لانه يوجد سمات اساسية وهامة لا يستطيع المجتمع ان يخطو خطوة واحدة في طريق التطور بدونها والتي تقع الناحية الثقافية تقدمتها وهي شكل المؤثرة المركزية للتطور الاجتماعي والحضاري .. فالتخلف الثقافي يؤدى دون شك الى تخلف اجتماعي وحضاري .. هذه الامور مجتمعة كانت المحور الاساسي في فيلم موت اميرة بريطاني الاخراج والاناج .

وقد جاءت ولادة هذا الفيلم بعد موت اميرة السعودية التي اعدمت لا لشيء سوى انها ارادت ان تمارس حق طبيعي وبسيط من حقوقها الانسانية حقها في الحب والزواج ممن تختاره الامر الذي اغضب اسباب المجتمع السعدي مما يؤدى الى اعدامها ربما بالرصاص . لقد تعرض هذا الفيلم بالنقد اللادع للحياة الاجتماعية والثقافة والسياسية في المملكة العربية السعودية ، مما اغضب السلطات السعودية الحاكمة الامر الذي كاد ان يؤدى الى قطع العلاقات الدبلوماسية بين بريطانيا والسعودية . لان هذا الفيلم كان حقيقيا مفاجاة كبيرة صفت النظام السعدي ، فالنظام السعدي يتوخى كل خير في صديقه بريطانيا ، فهي بمثابة الام الامنة للسعودية فالاموال السعودية تنوع في البنوك البريطانية . والبترول السعدي يسيل على بريطانيا دون قيد او شرط ...



حطما التطور التاريخي للمجتمعات البشرية .
والحقيقة ان الفيلم يريد ان يخلص
النتيجة وهي ان درجة الزيادة في الثراء المادي
السعودي تتناسب عكسيا ومدى التطور الثقافي
والحضاري .

ومهما يكن من امر فاني لا اسلم تماما بالنية
الاصلاحية الخالصة للفيلم ، لان الذي شاهد
الفيلم يرى ان الاهداف السياسية كانت ظاهرة
تماما حيث كان يزعج باللسطينيين وقضيتهم بين
كل موضوع وموضوع وكذلك الحال بالنسبة للصراع
اللبناني . ومن المآخذ الهامة على الفيلم
الطابع التعسفي حيث يظهر للمشاهد العالمي ان
هذه هي حياة العرب ، وهكذا يعيش العرب -
ياخذهم من السعودية مثالا سيئا وتحمله للعرب
بشكل عام .

الامير وتقديره في المجتمع يتناسب طرديا وعدد
اولاده .

(٢) ان النظرة السائدة للفئة عبارة عن نظرة
غير انسانية فيفترون فيها التجرد من العواطف
والشعور وان يتم التعامل معها وكأنها " شيء " .

(٣) لا يحق للفئة عندهم ان تمارس حقوقها
الطبيعية كالحب مثلا ويسمح عليها الزواج ممن هو
اقل منها مالا واجاهها ، فالاميرة يجب ان تتزوج
الامير وغير ذلك عيب .

(٤) يحلل الامر لنفسه فقط الزواج من عشرات
النساء حيث يتعذر على الكثير منهم تمييز
اولادهم واحفادهم لكثرتهم .

(٥) حرمان الفئة السعودية الجامعة من
الاختلاط بالشباب مما يسبب حواجز نفسية بين
الطرفين .

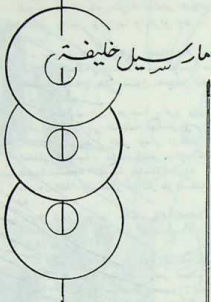


الاميرة - جميل مسروران ابو طالب - متفكره يزي رجل في مطار جدة حيث كانت تحاول الهروب من السعودية

وكلمة اخيرة - مهما بلغ الاضطهاد والقمع
الذي يوجه لاي شعب من الشعوب من قبل حكامه
المستبدين فلا بد للبلد ان ينجلي ولا بد للقييد
ان ينكسر - فقد انجلي ليل اشوبيا بزوال العهد
الدكتاتوري وانجلي ليل ايران بزوال العهد
الامبراطوري وارادة الشعوب العربية لا بد لها مهما
طال الزمن ان تحطم الاضطهاد والقمع وتقضي على
الرجعيات العربية .

(٦) يحق للامير السفر الى اي بلد اوروبي
وان يصرف الملايين من الدولارات على عاهره
اجنبية وفي المقابل يجب ان لا تخرج نساؤه
من البيت طيلة فترة غيابه .

هذه النقاط وغيرها من النقاط الاخرى التي
جاءت في فيلم موت اميرة حيث تعرضت للنظرة
السائدة للفئة السعودية ومفانيتها من الاضطهاد
الانساني وذلك بحكم العقلية الرجعية التي
تنظر الى الامور والاحداث وتفسرها بمفاهيم



بدأت الأغنية السياسية تدخل الحياة اليومية للجمهور

للأغنية السياسية دور بالتعريف ، وفي كل مرحلة من التاريخ اتخذ الغناء السياسي شكلا معينا ، أحيانا رمزيا ، وأحيانا بصورة صيغانية ، وبعض هذا الغناء استمر وشكل جزءا من غيتو. وفي المرحلة الراهنة ، تبلور الغناء السياسي في العالم وأزدهر في الفترات العصيبة من حياة الشعوب (الحرب الاسبانية ، فيتنام) وفي المنطقة العربية انتشرت ظاهرة الأغنية السياسية في الستينات ، بعدما سبقتها بعض الاناشيد التي ألهمتها الجماهير في فترات معينة. أما الحرب اللبنانية فقد أفرزت بدورها أغنية سياسية ، ومن الذين حسدوا هذه الأغنية وطرحوها لتشكل الأغنية البديلة ، هو المحرر مارسيل خليفة الذي بدأ منفردا ثم تحول الى محور فرقة الميادين. ومارسيل خليفة الذي اشترك في مهرجان كوبا ، ثم تكرر اول خطواته الفنية في اطار الأغنية ، فقد عرف وعمل كملحن ، وسبق ان وضع لفرقة كركلا موسيقى عجائب غرائب ، وذلك عشية الحرب ، وعمل استاذًا في المعهد الوطني للموسيقى.

تطرحها هي أغنية نص ام لحن ؟
- الأغنية في الاصل نص شعري ، يتناول مباشرة مشكلة محددة ، تصاف الى النص القراءة الموسيقية له والتي تسهل توضيحه وإيصاله للجمهور العريض ، ويجب ان تكون الموسيقى بمستوى تقديم الكلمة مع المحافظة الكاملة على التراث العربي الموسيقي الذي ننتمي اليه .
ويأتي في الدرجة الثالثة الأداء الذي يجمع بين الكلمة واللحن ويكون الوسيلة المباشرة للتعامل مع الجمهور .

★ انطلقت من أغنية النص الموجهة اصلا للمثقفين ، وفي المرحلة الاخيرة قدمت اغنيات شعبية ، ايها أكثر فاعلية في الجمهور ؟
- اننا زلنا في مرحلة التجربة ، وفي كل تجربة احاول كسر التقليدية في تصنيف الأغنية . فادرس النص الصعب باللحن الشعبي الإيقاعي ، وأخار شعرا سهلا واعطيه ابعدا ، موسيقية معقدة ، كل ذلك في سبيل ايجاد افضل طريقة لخلق حوار غنائي تقدمي مع الجمهور .
★ انت بالاصل ملحن ، فهل الأغنية البديلة التي

* في حديثين صحفيين لك ، قلت في أحدهما أنك ستحدد الأداء الفردي وتوسع أداء المجموعة . وفي الحديث الثاني ، تكلمت عن أهمية الطرب في الغناء العربي ووجوب المحافظة عليه ، إلا تعتبر أن حالة الطرب لا يمكن الوصول إليها عن طريق الأداء الجماعي ؟

- الأداء الجماعي وقعه أكبر ، أنا لا أريد إلغاء الأداء الفردي بل أريد في جمع الاثنين في الأغنية الواحدة ، وجعلها ممكنة لمثل البعض البعض مما يسمح بإعطاء أبعاد أكثر تنوعاً في التعبير عن أغنية ذات نفس سياسي معين . تخاطب العنق والشعور معاً .

* مرتت بمرحلتين ثلاث ، مرحلة الغناء الفردي ، مرحلة أغنية المجموعة والنص الصعب والمرحلة الأخيرة ، مرحلة الأغنية الشعبية ، فما هو تقديرك لتجربتك ؟

- هناك خط فني واحد يربط هذه المراحل الثلاث ، في المرحلة الأخيرة أصبحت هناك حرية أكثر في التعاطي مع الكلمة ، وأصبحت هناك خصوصية لشعراء لبنانيين ، مع المحافظة على ما كنا قد بشرنا في المراحل السابقة .

* طرحت على نفسك أهمية الأغنية البديلة فماذا هي ؟

- في رحلة كوبا الأخيرة ، فوجئت بأن معظم الوفود العربية سبق أن تعرفت إلى أغنيائنا وكانت ترددها في الشوارع مثل - جواز سفر و - صرخة نافر .

* لكن جمهور مهرجان كوبا هو جمهور مميز ، فهل هو كل الجمهور الذي تريد ؟

- بدأت الأغنية السياسية تدخل نطاق الاهتمام اليومي الطبيعي للجمهور اللبناني ، وهذا لا يعني أنها أدت مهمتها الجماهيرية الواسعة ، لكن مجال الاتصال الاعلامي محصور وضيق بالأساليب المباشرة ولا يعيد خلقين اسوعيا وبالكلاسيكيت والجمهور المحدود . ولما ابحث عن طريقة توصلني الى أكبر جمهور ممكن ، وقد تكون التجربة الانجح مع فرقة - مسرح الحكواتي - في مسرحيتها ، بالعبير والابز - حيث وضعنا الحاناً شعبية تتفاعل مع الحركة المسرحية .

* والجمهور الآخر حيث في وسطه لا تستطيع ان تغني ولا فرقة الحكواتي تستطيع ان تمثل ، كيف تصل اليه ؟

- في المناطق التي ترفضنا سياسياً وسمعياً ، بعض جمهورها يستمع الينا وابوابه موصدة ويأتي الى امسائنا ويورد ما نغنيه ، وأذاعة اهدن تبت اغنيائنا بشكل دائم .

* وهل ردة الفعل السياسية هي نفسها ؟ أم ان الاستماع يتخذ شكل التذوق الفني ؟

- طبعاً ان غالبية الجمهور الآخر يستمع الى اغنيائنا من موقع التذوق الفني ، ولكن في النهاية ، يستجول التذوق الفني الى تذوق فكري بفعل الترويض .

* لنعد الى النص ، كيف يتم اختيارك له ، هل القرف السياسي هو الذي جعل الاختيار لصالح النص بعد ذاته بغرضه ؟

- عندما يتم اختيار النص ، فالخرف السياسي وأهمية النص يفرران عملية الاختيار ، والتعامل المزاخي مع النص يخضع لهذه الاعتبارات ، حتى عندما نخاف النص العزلي الذي دخل اغنيائنا في المرحلة الأخيرة .

المقاتل والعامل مثلاً لا يصران عالمهما بالحدوث والمنسج ، انهما يعيشان علاقات انسانية من نوع المحو كالحب مثلاً ، ولكن نحن نعبر عن حبهما من موقع مختلف ، وبشكل مختلف ومن ضمن ظروف مختلفة عن

كل ما هو سائد وعام في الأغنية المتداولة .

* بهذا المعنى ، حيث لظرف السياسي أهمية كبيرة ، لماذا لا يكون لفرقة المبادئ تطلوع لشعراء من الجزائر والبحر وسوريا والعراق وغيرها من الاقطار العربية ؟

- نحن نوجه انظارنا الى المنطقة العربية ، واعتبارنا نعتني كل المنطقة ولا نحدد لها خصوصية محلية أحادية الجانب . ونحن نذكر متناول نصوص شعوبنا انحاءاً عرب مختلفين .

* في البلدان العربية ، فرق تؤدي اغنية - السياسية وفيها إمكانية التفاعل في ما بينها ؟

- أهمية الفرق التي تؤدي الاغنية السياسية في البلدان العربية ، تفعل ضمن حدود معينة فرضتها عليها الأنظمة العربية السائدة . وفي اعتقادي ان حضور الغناء والتعاون المتبادل على التقدير وليس سابقاً له .

* فرقة الميامين تعني من مشكلة حقيقية وفي الأداء المسرحي بالطريقة اللبنانية ، فما هو أثر تطوير الأداء المسرحي ؟

- نحن نؤمن في هذا المنحى التي يمكن حلها عبر التفاعل مع طيف مسرحي يحضر الاغنية على المسرح - مثلاً ما رآه في ظروف تقديم الاغنية كشر وشعر دون اي شكل مسرحي لها ، وهذا ما نعلمناه في اغانيها حيث كان لكل فرقة مخرجها الخاص ، ونحاول ايجاد مخرج يحول اغنيائنا الى شكل مسرحية او اغنية سمعية - بصرية .

* اشتركت فرقة المبادئ مثلاً في مهرجانات عالمية - مهرجان الماريا للديمقراطية ، ومهرجان الجزائر ومهرجان كوبا ، ما أهمية هذه المهرجانات بالنسبة للفرقة ؟

- أهمية المهرجانات مزدوجة ، أهمية سياسية - فكرية وأهمية تقنية ، فهي التي تسمح بالاطلاع على نشاطات الفرق المتميزة والخصيات وطريقة عملها والاستفادة منها - كما انها تسمح بنشر اعمال هذه الفرق ، كما حصل في المبادئ الديمقراطية حيث ترجمت اغنية - صرخة نافر - للامانة وادخلتها فرقة ضمن برنامجها بعد ان سجلتها ، سمع ان حصل الامر ذاته مع فرقة غيتايمية .

* ما هو جديدك ؟

- في خلال شهر شيتة نستقبل وطعم مجموعة الاغاني الأخيرة لشعراء الجنوب (محمد العيد الله ، حسن العيد الله وصوتي ربيع) . وهناك عمل جديد لفرقة كركلا - كلف - بكلمة الموسيقي له ، وقيلمان لمارون بعدادي ، وأحد عن الترميز حيث ساودي اغنية احمد الحناش من مطبوعات حسن العيد الله ، بمغربي وهدى - شاموسية ، وقيلمان عن الجنوب حيث تلعب الموسيقي دوراً اساسياً في التعريف عن المشاهد ، الى جانب الاستدراك المثير اقامتها في الشوف ، وطرابلس ، كما ان هناك مشروعاً لتقديم عمل مشترك مع فرقة - الحكواتي لمسرحيتهم المثيلة .

الخيز



في التراب، تعثر الوجهان، ضحك المعصم وبرك الصبي غريمه واندفع نحو معصم لصفه وبغذف حقيقته بعيدا: "لم يكن مثل هذا يحدث فلم يعد من موظفي المشروع ان يأتى لبيتنا في طرف المدينة وهناك النهر والبحيرات والسوت التي تسمه الاكواح، لقد قال ابي للموظف:

- هذا لا يمكن ان يحدث.
- وبعد هذا امضى الموظف صاحبه وترك البيت. "حك المعصم علينا" وتذكر ان البقرة نفق الان الى حوار باب البيت، نحترت النتن وعيناها الكبيرتان سنطرايه.
- جمع قطع الخيز التي تناثرت ودسها من جديد في جيبته بين الكتب وتذكر انه قال للمعلم
- سأخذ الخيز يا اسناد.
- تأخذ الخيز؟ خذه ولكي لماذا لا تأكل اولا؟
- لقد اكلت، اريد هذه النقايا لبقرتي فهي سلك في الشهر القادم. عندما تلد عجلا صغيرا ستربيه وستشرب الحليب وربما تحصل على الزيد.
- ولماذا لا؟ خذه.
- هذه المرة اختار معصم ان يقطع الزقاق المؤدى الى جامع المدينة ومن هناك يستدير

جلس المتنبي على دوار الشارع ووضع حقيقته بين ساقيه على الارض، كان يحشر قطع الخيز بين دفتاره المدرسية، فيما انقض التلميذان اللذان تناحرا للنو.

عندما سوى سيرو حقيقته استوى واقفا واطلق ساقيه للريح، كان يود لو يطير، كل يوم يود لو يحدث ذلك، كما قال لهم المعلم في الصف، وكما كانوا يفعلونه في حركاتهم الرياضية. "هكذا يفرد العصفور جناحيه ويطير، لحظة ويزيع عن غصن شجرة الكالبتوس الممتد بين المدرسة ودور البلدية، ينخفض خفيفا الى الاسفل ثم يندفع في السماء، بعيدا، فيروح فوق المشروع الذي كان ابي يتحدث عنه، المكاثن الكبيرة بحجم البيت والضحيج والتراب، يقول ابي: ان الماء سيندفع كالسيل في السواقي"

عند نهاية الزقاق اشبك الصبان من جديد قوض "معصم" حقيقته على الارض وخرج ليلفك اشتباكهما العنيد لهذه المرة. حذره الصبي الكبير وهدده انه سيخمش وجهه ويديمه.

كان الصبان قد وقعا على الارض بترغقان

الى البيت .. قال مع نفسه :

كان ابي يعود من هذا الزقاق عندما لم يكن هناك المشروع .. كان يعود من القرى القريبة على حصانه يحمل الصوف والحنطة .

— ولكن لماذا غضب الموظف ؟

قال له ابي :

— لا يمكن ان يحدث هذا ابدا ؟

وكانت امي تبكي تلك الليلة لتولول وتقول

لاي :

— ستقطع خبزنا .. ستقطع خبزنا ..

ابي يبتسم وكنت اناام تحت ابطه .. انظر الى عينييه اللامعتين في الظلمة ووددت لو اخرج الى الزقاق لاشم هواء النهر . لقد انقبض صدرى من عويل امي التي قالت بعد صمت قصير :

— الفلاحون . الفلاحون . كل مرة تقول ذلك

وتفعل ذلك كان ذلك عندما كنت عطارا اما الان .

كنت اسمع وجيب قلب ابي " تاك .. تاك .. تاك "

— اما الان .. ماذا ؟

كان ابي يشخر كالحصان وهو يسأل امي ..

احسنت بانفاسه تحرق وجهي الراكن الى صدره .

قال لي المعلم :

— كان يوم من حلك ان تأخذ بقايا خبز

التذقية المدرسية لبقرتك ..

فأجاه الصبي الكبير وقذف بحقييته الجلدية

الثقيلة على قفاه

كبا معتصم واحس برأسه يضرب الجدار القريب

وعندما استوى جالسا كان لا يسمع غير خوار البقرة

" كان ابي ممتدا وقال لامي :

— اى كلام تقولين ؟ ومن يكون الموظف ابي كان

بريك قبل قيام المشروع ؟ افهو لم يكتبك لجميع

الاراء .. قال لي : مالك وللعمال فهم فلاحون

عميان .. دعهم يعملون بحيلهم .. كيف يمكن ان

يلجمني ؟

احسنت وكان ابي يريد ان يهوى بقبضته

على وجه امي ولكنه ما كان ليفعل هذا في ايما وقت

كان ابي يعود لو ترد عليه فبرتاح صدره ..

وضع رأسه على المائدة وتنهَّد ..

كنت قد اغضت عيني لحظة وفتحتها في

الظلمة نظرت الى عيني ابي اللامعتين في الظلمة

وتنهَّدته .. قال لي :

— معتصم لماذا لا تنام يا بني ؟

— بابا لا اقدر ..

احس معتصم وكأنه يأخذ صفرا في الاملاء

فانعصر قلبه " لا يمكن ان تهرب كل تلك العشرات

التي نلتها في الاملاء .. لقد قال لي المعلم :

— انت بطل .. بطل صغير حقيقي .. كل يوم

تأخذ نيشانا في الاملاء ..

كان يسمع انفاس ابيه المتهدجة ونشيج

امه الذي لم ينته بعد .

ود لو يقطع الصمت المليء بالنشيج

والتنهَّدات ، احس بالخوف " اذن سوف لا يذهب

ابي الى المشروع .. سيترك المكان اذا لم يحدث

ذلك .. لماذا تبكي امي ؟

اقامت مديرية دور الثقافة الجماهيرية في

محافظة ديالى امسية عن ادب الطفل استضافت

فيها السيد فاروق سلوم رئيس تحرير " مجلتي "

و " المزار " وقدم للامسية السيد سليمان البكري

الذي تحدث عن اهمية ادب الطفل .

ومن الجدير بالملاحظة قلة حضور الجمهور

ما اضطر المديرية الى استدعاء جمهور اتحاد

النساء في حين كان حضور المتابعين للامامسي

الادبية لا يتجاوز العشرة اشخاص . ولقد اضطر

المحاضر لان يتحدث عن تربية الطفل — بدلا

من ادب الاطفال ، رغم انه تحدث هنا وهناك عن

هذا الادب .

ففي معرض حديثه عن نشوء ادب الاطفال

اشار الى " ان كل امة تملك ادبا شفيها منقولا ،

ان حديث الجنيات هو جزء اساسي ، نقل بشكل

متوارث في ملكات الشعوب " سميا هذا الموروث

بالادب الابتدائي الذي هكذا ؟ لقد قال ابي

للموظف لا يمكن ان يحدث هذا . سيذهب

ابي الى القرى القريبة ، ويجلب حصانا جديدا

ويصير عطارا من جديد . وفي الليل نزل انا

وامي ننتظره ، ثم نسمع وقع حوافر الحصان

فنطير الى الباب ويدخل ابي والحصان واكياس

الصوف والحنطة .

سوف يقول لي :

— خذ الحصان الى النهر .. اغسل شعره يا

بني ، واشبعه ماء ولا تنسى ان تختار له حزمة

من الحشيش . وفي الليل سيملاء الكلب بالصهيل "

— الم نتم بعد ؟

— بابا لا اقدر ..

اعرف ان حقول الدواجن ستفتح عما قريب ؟

— لقد قال لنا معلم العلوم كتبوا عنها في

النشرة ..

— أو .. و .. انتم فلاحين تعرفون اشياء كثيرة

هكذا دفعة واحدة ، ولكنكم لا تعرفون في المدرسة

ان مئات العمال يعملون هناك .

وان هناك الكثير من الاشياء التي لم تعرفوها

بعد .

حول كتاب « المرأة والصراع النفسي »



الدكتورة نوال السعداوي

● للدكتورة نوال السعداوي ●

في هذا الكتاب تواصلت
الدكتورة نوال السعداوي
سلسلة دراساتها الحيوية
في مشاكل المرأة النفسية .
والكتاب يركز على دراسة
اسباب حالات المصائب
والقلق عند المرأة ، ويستند
على احصائيات وتحالات
ماخوذة من عيادات اطباء
النفسانيين والاختصاصيين
وبزيارة مركز الشؤون
النفسية في جامعة
عين شمس .

ولكن الكتاب لا يتوقف
ويحدد نفسه في دراسة
النفسية من زاويتها الطبية
البحثة ، انما يضع الارقام
والمعلومات بالارتباط مع
وضع المرأة في المجتمع ككل
وخلال دراساتها للعينات
تستنتج الكاتبة ان نسب
الاصابة تقل كلما دخلت
النساء اكثر من الرجال
(ففي الجامعة مثلا كانت
نسبة المصابات ٩١ بينما
الطلبة المصابون ٦٢) اما
بين العمال فان نسبة
العمالات المصابات هي
٧١٧ بينما العمال ٥٠٢)
وتستنتج ان التفاوت بين
الرجل والمرأة يستمر بسبب

تعرض المرأة غير المنظمة
الى حالة استكانة بالنسبة
تجعلها في حالة انسجام
سلبي مع مجتمعا . وتؤكد
المؤلفة ، بان العوامل
الفكرية والاجتماعية اكثر
تأثيرا في حدوث المصائب
الاسباب الجنسية
والعاطفية . ولذلك فان
العمل وحده لا يحل مشكلة
المرأة ولا يلغي المصائب ،
لان عدم تكافؤ الفرص
وانظمة الاستغلال التي
تعيشها النساء الكادحات
يجعل المرأة في مواجهة
مباشرة مع عوامل قسرية
في العمل والبيت ولكن

(الاشباع الفكري من
العمل المنتج للمجتمع الكبير
يمثل للمرأة المصرية مشكلة
اكثر حدة من عدم الاشباع
الجنسي .) وترى المؤلفة
ان معالجة هذه الظاهرة في
العيادات يشبه التجارب
التي تجري على الفئران ،
لان هذه الطريقة تجعل
المرأة جسدا معزولا عن
الحياة وترى ان علاج
القضايا النفسية للمرأة
(يرتبط ارتباطا وثيقا
بقضية تحرير المرأة) والتي
ترتبط بالتالي بتحرير
المجتمع من الاستغلال .
والكتاب ، يستند الى
جهود فردي صبور ، والى
عينات محدودة موزعة
ولذلك فان استنتاجات
الكتاب تصلح ان تكون مادة
نقاش اكثر من كونها مصلحات
على الاقل في تفاصيلها
لان بحث هذه القضية
ينبغي ان تنهض به
مؤسسات ومراكز بحث

قصة لم تكتمل

الشرطي يطرق بابا آخر .. يفتح له .. سلمه اليهم وينسحب بصمت اثنان يجلسان .. احدهم يتشاغل في قراءة مجلة .. الاخر .. يرحب به .. يهش له ثم يقول :

— انت ايوب ..

— نعم .

— اهلا وسهلا .. ملامحك تدل على انك ولد طيب

أيوب مقاطعه : ارجوك ما تقوليش (ولد) انا رجل

عبوس ... صمت قصير ... صوت صارم :

— لا ترفع صوتك يا ولد والا .. اين كنت الساعة

العاشره ؟

— مع امي في السوق .

— انت تكذب ؟؟ رجالنا شاهدوك ، وانت تقذفهم

بالحجارة .

ايوب بصمت .

— تكلم .. اعترف .. قل الحقيقة .. تكلم .. والا

— كنت مع امي في السوق .

— الليش جيت معا ؟؟

— اساعدها في حمل الاغراض اللي اشترتها ، امي

مریضة .

الرجل الثاني يتخلى عن المجلة .. يقترب من

ايوب .. ضربات لكلمات .. سباب فترة استراحة .

المحقق : والان .. بامكانك ان تعترف .. قل

الحقيقة .. الاضرار لا يتفعل .. اذا قلت الحقيقة

بتروّج على طول .

ايوب بصمت .

— تكلم .. يا عرس .. احكي .. قول اي شي .

— أيوب يستمر في صمته .

المحقق يصرخ في وجهه .. يصفعه بقوة .. يركله

.. تكلم .. اعترف .. يا ...

سئل من الدم اخذ يتدقق من بين شفتيه .

المحقق يتشف .. ستعرف كيف نجعلك تتكلم . .

x x x x

الساعة تزحف نحو الثانية عشرة .. والقلم لا يزال

غارقا في ملحمة الكتابة .. طرقات قوية على باب

البيت .. البد تهتز .. القلم يضطرب .. ساعره

تتعطل .. الطرق يزداد قوة .. الباب يكاد ينخلع

" لا بد من فتح الباب " .

نزعت القلم من عمره ... لم تر عينه البور

منذ مدة ... بدا متحفزا لخوض معركة الكتابة ...

نظر حوله .. امواج من الحوادث والمناظر تتراقص

امامه ، وكأنها تغريه وتشده نحوها ... شرع في

تعمّقها بصمت وهدوء .. وقعت عينه على احداها

ازداد نبضه غلت الدماء في عروقه ... انها لحظة

الخلق .

جمهور محتشد .. اضطراب .. حركة

اصوات مجنونة .. شاب في سن الخامسة عشرة

يحيط به الجنود .. احدهم يجذبه بعنف من يده

آخر يدفعه من الخلف في اتجاه السيارة ... امه

تتمسك به .. تتكلم بانفعال ظاهر " اتركوه ..

الله يخرب بيتكم من الصبح وهو معي .. جينا

نتحوّج

احدهم : انت كاذبة ، شفته بعيني برمي في

حجارة علينا .

صرايبي اصدق من ستين من طينتك .

الجمهور ينتفخ ... الصبي لا يتكلم .. الجنود

يفرقون المحتشدن ببعض حركاتهم المسرحية ..

الام تصر على مراقبة ابنها الى المركز .. اصرارها

يتبرخ بعد اختفاء ابنها في جوف السيارة ..

السيارة تتحرك .. الحجارة تنهال عليها كالمطر

طلقات في مختلف الاتجاهات .. سرعة جنونية .

الجنود يفرغون غضبهم في جسد الشاب ..

ضربات .. لكلمات باعقاب البنادق يتدحرج على

ارض السيارة .

احدهم : سنجعلك بساط لاحذيتنا يا ابن ال ...

حاول الصبي ان يتكلم .. صوت الامة كان الاقوى

.. انخرس .. تكوّر على نفسه .. راح يتلوى ..

استغرق في غيبوبة قصيرة عاد اليه وعيه لاول وهلة

لم يحاول ان يتامل .. ابقى عينيه مغمضتين

توهم انه لا يزال

في جو السيارة .. اهرق سمعه .. ركّز انتباهه ..

هدير السيارة الذي كان يطغى على سمعه بدأ

يتلاشى ... هدوء غير طبيعي يلف المكان ..

سوءال قلق ينتفض في داخله (اين انا) ؟؟

يفتح عينيه .. غرفة ضيقة .. ظلام .. رائحة

تقتل .. صرير الباب يخفق تأله .. يتقدم منه

شرطي .. ينبح بحركة آمره : " ابتعني " .

— كذب .. افتراء .. دجل ... تزيف .
 القلم يتحداه .. يصرخ في وجهه " انا لا اصور الا
 الحقيقة " .
 الضابط لم يتمالك اعصابه .. يدوس القلم تحت
 رجليه .. يتناول الورق يخفيه .. في جيبه ..
 ويلهجة أمره .. يتوجه الى صابر :
 " تفصل معنا .. انت ضيفنا هذه الليلة " .
 فضل الرياوى

يبدفون بوحشية الى الداخل ...
 قائدهم : هذابيت صابر ايوب الكاتب .
 — نعم .
 — فتشوا البيت .
 الاوامر تنفذ بدقة .. القائد يتأمل الطاولة ..
 يقع نظره على القلم المتحفز والورق الاسود ..
 يتناول الورقة .. يقرأ .. يتغير لونه .. يصرخ
 في انفعال :

الماء في مجراه لن يبقى شعر - محمد المناصرة

تفصل ما بين عوامل النفي الذاتي وعوامل
 الفني الموضوعي ، خيوط دقيقة ابقاعات حاوة ،
 ورامية احيانا ، لكن الصعب جدا على البعض
 الاسماك بحروف وخيوط هذا الايقاع ، فطوبى
 لمن يكشف احشاء اميبار

وعلى اكف الناس احزان

ستصبح قصة

ولربما مثلا ..

فحيي يا لميس كما ترين

صنعت خلف الجدار

حملته ومشيت في وسط المدينة .

احتمي بالناس في وطني

بقيء التين والزيتون

والشمس الربيعية

امشي الى صبحي الكليم

وانتفي في غربة

تتمتد عن ذاتي ..

بعيدا في المكان

امضيت من عمري السنين

افتش المدن الاسيرة

والازقة ...

في حروف القيد

منقوعا باحزان الزمان

مضيت لا اخشى المصير

فرايت في عينيك مرساتي ..

وطرت من فرحي اغني ..

يا خريف الحقد والحزن المكثف في دمي

" الماء في مجراه لن يبقى

ولن يبقى الوهن " .

وذهبت وحدك للزحام

اواه ...

لم تقسو خيوط النور في عينيك يا انت

فلم الفرار من الحقيقة يا لميس

سيظل حبي للرفاق وللوطن

كالنظر حولك كالنهار

وروءاء مائلة

فايام التوحد بيننا

اقوى نطل من الفرار

لا تذهبي عني ..

فلن تنسك ايامي

ولا حبي

سيجذبك الحنين

ان لم يكن في يومنا

فلربما تصحو غدا عيناك

تلفظ تائها

ناحت عليه الربيع من

وهج الحقيقة والزمان

قاس علي عينيك

يعرف مذمتي

تركت رموشك حزنها

وعذابها الموروث من حقد المرتبة والذئاب

وتذكرى .. في موكب الكلمات

في رحلاتها القربة الجديدة

لهفي على رؤءياك يا انت

وتذكرى

احلى الاغاني

في كروم اللوز والزيتون

احلى الذكريات ..

وبانتي سائل منتظرا

على باب المدينة لن اجيد

سائل منتظرا اغني

يا لميس اعزف للرفاق

تشيدهم وتشيدنا

ولتكتب الايام قصة عشقنا

المصنوع من صلب الوهن .



قل الزعر

■ شعر: عبد الكريم كاسد

صوت :

في كلِّ صباح
ينفُضُ تلُّ الزعرِ أسراباً من قططٍ وكلاب
وجنوبٍ يرحل في أقباصٍ ،
وعسرين

في كلِّ صباح
يتبعثر تلُّ الزعرِ بين الأحياء
ويألم أطرافه في الليل ،
يعد بنايقه في الليل ،
ويطفئ كلَّ الضواء
في كلِّ صباح
يتعقبُ تلُّ الزعرِ آثار كماء

● * ●

من يتقدَّم بين الانقاصِ ؟ ..
من القادم صوب جريح
من يتقدَّم في الليل ..
ارتعشت أزهار صفيح

في مدن الفقر ..
تقمننا الأريجُ بِأسْمالٍ وصفيح
حتى أمحت الآثارُ
عدنا في أبنينا أوعية ،
ونماء

وصغارٌ تصفرُّ في أفواههم الریح
نبعث عن حفر اللاموات عن قطرات الماء
عفا انزعجةً بابسةً
وظهوراً نحملها عند جدار
حين اقتربت منا عربات النار فز
أربطة ونساء

وملاحي مشرعة الأبواب
ودحلت هلكة الغاب
من يكثرنا ؟

نحن خيول الأطفال المنهوبة في الطرقات
نحن المكتفين على الساحات
تعبرنا الضوضاء

● * ●

نشاطات ثقافية

معرض للفن التشكيلي

افتتح في الفترة ما بين ٢٠/٥ وحتى ١/٦/١٩٨٠ معرض الفنانين التشكيليين في الضفة والقطاع وأعمال السجناء اليدوية والفنية حيث ضم المكان أكثر من ستين لوحة فنية لأكبر حشد من تشكيليي الضفة والقطاع وهم :

كامل المنفي - سليمان منصور - نبيل عناني كريم دباح - عصام بدر - خليل الددح - ابراهيم سبابا - محمد حمودة - تيسير شرف - صلاح الاطرش - أمال الرشق - فتحي غبن - يحيى عوض هاشم كلوب - نصرى ضبيب . إضافة الى بعض التشكيلات الفخارية والنحاسية والحرق على الخشب حيث تنوعت الاساليب والمستويات المطروحة وان اتفقت جميعها في ارتباط مضامينها بالقضية والارض وهوموطنوجارات الناس بعيدا عن الاغراق في الابهار او الاغراق في الغموض .

"سوق عكاظ"
في جامعة بيرزيت

جرى يوم السبت ٢٨/٦/١٩٨٠ الاحتفال بسوق عكاظ في جامعة بيرزيت ، حيث شارك في هذا الاحتفال الكاتب الكبير اميل حبيبي في محاضرة عن الالتزام في الادب وقرا فصلا من كتابه المسرحية الجديدة "لكم بي لكم" التي يصدر قريبا كما القى احمد الاسعد كلمة لجنة التحكيم التي شملت ملاحظاته لجنة التحكيم على المواد الادبية المقدمة اليها ، ثم تلاه الاسعد احد المحاضرين ، حيث قدم ملاحظاته على المواد الادبية التي قدمت من الطلبة ، وما يذكر ان المواد الادبية التي اشتملت على القصة القصيرة ، والمقالة ، والشعر والمسرحية كانت ذات ثقل ، فهناك مواد قدمتها الطلبة ، ومواد قدمها كتاب وشعراء من الضفة الغربية وقطاع غزة . من جهة اخرى شمل البرنامج على مساجلات شعرية ، ومبارزة في النفاذ الشعر ، وقد حضر السوق عدد كبير من الطلبة واساتذة الجامعة وضيوف من مختلف مدن وقرى الضفة العربية بالإضافة الى الضيوف الاجانب .

وتسافط زيتون أسود
يتفجر من دم أم محمد

● * ●

في يوم قاتل
سقط التل
وارتفعت غابات بنادقهم في الصمت ،
في يوم قاتل
دخلوا التل
فتلطخ موكبهم بالموث .
في يوم قاتل
نزع التل
واقتمد الاطفال الاسفلت .

● * ●

بضعة اطفال اطخ اثوابهم الدّم
بضعة اطفال للهكتافين واضواء الكاميرات
بضعة اطفال عند جدار مشطوب
بضعة اطفال لنساء يطرقن امام العدسات
بضعة اطفال في باحة مدرسة
(تعول فيها ارملة صماء)
بضعة اطفال للعربيات
وشارات النصر المصاوب
بضعة اطفال بين بنادق مشرعة
بضعة اطفال ونساء
يطرقن وصرخة فم
خرساء

● * ●

حسنا...!
فليفلق المسرح .. غادر الجنود
وقابلوا الاموات في الطريق
صوت :
نجي ومن خنادق الفقر الى خنادق الحرب
مُصْطَدِن
نجي نازقي الدماء
وحينا نسقط ميتين
ترتفع الارض ..
تصد عن احيائها الاعداء

نقاير الشار

الوضع الصحي في القرية الفلسطينية

تحقيق
وداد البرغوثي

لاجراء عملية جراحية ورفض الوالد ذلك لانه لا يستطيع تسديد هذه التكاليف وكتب الطبيب لها بعض المقويات واخرج الاب من جيبه ورقة ٥٠ ليرة ناولها للطبيب منتظرا ان يعيد له الباقي ليشتري الدواء الا انه فوجئ بان الطبيب يطلب منه ٥٠ ليرة اخرى حيث ان الكشفية ٨٠ ليرة و ٢٠ ليرة ثمن الحقن . وبكى الرجل واقسم انه استدان هذا المبلغ الا ان الطبيب لم يصدق وطرده . وليست هذه الحادثة الا نموذجا بسيطا لاحداث كثيرة تتكرر كل يوم لاتتسع اليه السطور . وفي وقتنا هذا فان كسفية الطبيب غير الاخصائي تتراوح ما بين ٢٠٠ - ٣٥٠ ليرة . فما هو الدور الذي تلعبه الحكومة للتخفيف من حدة هذه الازمة . وهل في دور الحكومة حل للمشكلة ؟ لنر . لقد قمنا بتحقيق صحفي في دائرة الصحة والعيادات التابعة لها في القرى . وكانت نتائج التحقيق ما يلي :

ان رام الله والبييرة وقراها البالغة ١٠٥ يوجد فيها ٢٦ عيادة توزعها كالآتي :

رام الله - عياداتان ، البييرة عيادتان (عيادة ومركز امومة وطفولة) . بيت حنينا - عيادة / ويوم امومة وطفولة . بيت اكسا عيادة / ويومان اسبوعيا حزما ، مخماس ، رمون ، دير جريس ، كفر مالك سلواد ، المزرة الشربية ، القبيبة ، قطنة ترمسعيا ، سنجل ، غارورة ، بيت ربما ، بيتللو بيتونيا ، صفا ، نعلين ، رنتيس ، دير - دبوان ، عين يبرود .

وكل من هذه العيادات يزورها طبيب مرتين او ثلاثا اسبوعيا وفي بقية الايام تبقى

.. ان الواقع الذي فرض على ابنا شعبنا والذي تخضت عنه نتائج شديدة جعلت مواطنينا وخص منهم العمال والفلاحين عاجزين عن تلبية حاجاتهم الضرورية نتيجة للغلاء الذي يزيد يوما عن يوم ، حيث يبق الفرد حائرا كيف يمكنه ان يخفف من حدة هذه الازمة ، وكيف يمكنه ان يوزع اجره الضئيل هذا على الغذاء ام الملابس ، السكن المدارس والعلاجات وما الى ذلك من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها . ولو اخذنا جانبنا واحدا من هذه الجوانب لوجدنا ان هذا الجانب لوحده كفيلا بان يتفق عليه اجر العامل اليومي كاملا :

ان تدهور الاوضاع هذا يودي الى الاقتصاد الشديد في كيفية وكمية الغذاء وخاصة للاطفال وهذا يودي بدوره الى الامراض العديدة والناجمة عن سوء التغذية . وان الانسان البسيط كالعامل والفلاح نتيجة لهذه الظروف يكون مجبرا لان يترك المرض يتفاقم لعدم تمكنه من تسديد متطلبات وتكاليف المستشفيات والعيادات الخاصة حيث انهم مستتلون من قبل الاطباء ايضا وارجو الا اطليل عليكم الحديث اذا سردت لكم بعض الحالات التي شاهدها بام عمي اثناء عملي كممرضة في احدى العيادات الخاصة عام ٧٧ مواطن احضر ابنته البالغة من العمر ١٧ عاما والتي اصيبت بفقر الدم والهزال الشديدين . لا ابالغ ان قلت لكم انني لم اؤ في حياتي انسانا مثلها في الضعف . بعد الفحص تبين ان هناك عطلا في صمام القلب وانها بحاجة الى مستشفى

وحول اذا كان هناك ارشاد طبي او توجيه صحي في القرى ؟
قال الطبيب : ان مهمتنا هنا علاجية ووقائية فقط .

وجهت للطبيب سؤالاً وهو :
ما السبب في وجود الكثير من القرى التي بحاجة ماسة الى العيادة وذلك لبعدها عن المدينة من جهة ثم لانخفاض المستوى المعيشي لسكانها ... وبعد مراوغة ومراوغة من الجواب قال : ان هذه العيادات حكومية ، ونحن حينما نفتتح عيادة في مكان ما فاننا نفتتحها بغض النظر عن الوضع الاقتصادي .

وتوجهنا الى قرية دير جرير ولا داعي حسب ما ارى ان نعيد نفس الاسئلة لانها تلقت نفس الاجوبة ، والحالان سواء في رمون ودير جرير ... وعلق الطبيب على ذلك بقوله :

بصراحة لا توجد عيادة واحدة تستحق ان نسميها عيادة وان هذه ليست الا محاولة فردية لتغطية العجز والنقص .

وهذه هي الحقيقة حيث ان هذه العيادات لا تغطي ١ بالمئة من النقص في مجال الخدمات الطبية ، فما هي الفائدة من افتتاح عيادة سنة ايام اسبوعيا ، تعمل فيها ممرضة لا تملك حق التصرف باى شيء ، والطبيب كذلك لا يفيد ، فهل يعقل ان يغادر الطبيب المدينة الساعة التاسعة صباحا ويعود اليها بعد ساعتين بالضبط بعد ان يكون قد انهى عمله في قرنتين تعدادهما ٣٥٠٠ نسمة ، ففي تمام الساعة الحادية عشرة والربع صباحا كنا في رام الله ... فحتى يمكننا القول ان هناك عناية صحية يجب توفير الحد الأدنى والمثول فيما يلي :-

- (١) عيادة وأمومة وطفولة في كل قرية .
- (٢) ان يكون دوام الطبيب يوميا او شبه ذلك على الاقل .
- (٣) ان تعمل في كل عيادة او مركز رعاية ممرضة لها خبرة كافية تسمح لها بالتصرف وعدم مكتوفة الايدي ازاء اى طارئ .
- (٤) توفر الادوية بكافة انواعها وان تكون مجانية .
- (٥) توفر سيارة خاصة بكل عيادة لنقل الحالات التي تتطلب مستشفى لعلاجها .
- (٦) توفير جهاز تلفون في كل عيادة لتسهيل عملية الاتصال وتوفير الخدمات اللازمة .
- (٧) توفر لجنة خاصة بالتوجيه الصحي والارشاد الطبي .

العيادات مفتوحة حيث ان هناك ممرضة .. هذا ما قبل لي حول ذلك . وحتى نشاهد بالعيان ما يجري داخل هذه العيادات من عناية صحية ومن كيفية (اعطاء الامومة والطفولة حقها) فمت بمرافقة الطبيب الى دير جرير ورمون .. تحركت السيارة من المدينة حول الساعة التاسعة والربع لتقطع مسافة ٢٢ كم الى قرية رمون وعلينا المستوصف غرفة الانتظار تفص بالناس ، ودخلنا الغرفة (كان الطبيب منتبها من عناء السفر وبحاجة الى الراحة لبضع دقائق ، ثم بعد ذلك لشرب القهوة) . كانت الساعة قرابة العاشرة صباحا حينما بدأت اسألني .

س . هل يمكنك اعطائي لمحة عن تاريخ افتتاح هذه العيادة ؟

قال اعترد .. لا ادرى .. وسأل الممرضة فاعتذرت هي الاخرى . وسألت امرأة من القرية قالت : ان العيادة موجودة منذ العهد الاردني اما متى بالضبط فلم يعرف احد من الموجودين ذلك . س . كم يبلغ عدد المرضى في كل زيارة ؟ قال ان هذا يركز بالدرجة الاولى على المواسم - (الفلاحون يفضلون موت ابائهم على ترك الحصاد والتفرغ لمعالجتهم) .

س . هل يوجد طبيب مختص في العيادة وهل يملك صلاحية تحويل اية حالة الى المستشفى الحكومي ؟

لا يوجد اطباء اخصائون في العيادات الحكومية اما اذا وجدت حالة تحتاج الى مستشفى فانه يتم تحويلها الى المستشفى .

س . فيما لو كانت هناك حالة طارئة في غياب الطبيب فما هي الاجراءات التي يمكن ان تتخذها الممرضة ؟

: ان الممرضة لا تملك الحق في اتخاذ اى اجراء او صرف اى دواء دون استشارة الطبيب .. س . هل تتوفر في عيادتكم جميع انواع الادوية وهل تباع الادوية بعبء ام هي مجانية ؟ قال الطبيب : ان الادوية متوفرة ومجانية ولكن من خلال وجودي ومراقبتي للعلاج لاحظت ان الطبيب لا يدقق في الفحص وحالات كثيرة كان يبدا بكتابة العلاج دون النظر الى الحالة ، وانه لا يكتب اكثر من نوع واحد من الادوية وسمعت ايضا من خلال الحديث الدائر في الغرفة المقابلة حيث تصرف الادوية ان الممرضة تطلب قيمة الدواء ١٢ ليرة جمعتها في مغلف ناولتها للطبيب عند خروجه ، عدا عن ذلك فان الكثير من الادوية كان الطبيب يقول هذا لا يوجد منه لدينا اشتره من الخارج ..

أليس زيدان جزائرياً ؟

عمرو بن العورد

ان زيدان مناضل وطني ، واذا كان زيدان مناضلا
وطنيا فلماذا يعدم ؟ ولا نعتي بالاعدام القتل فقد
يعدم الانسان في هذا الزمن بوسائل كثيرة .

x - x x

ولكن لماذا تبادرت قصة الطاهر وطار الى
ذهني ؟ ولماذا حضر زيدان امامي في الحلم ؟
ذلك لاني في النهار كنت احدث مع زيدان عن
الايام ، وزيدان صاحب دار نشر اصدر كتبها
لكتاب من هنا ، ومن الفها الى يائها تحت على
التجذر والبقاء ، وكتابها يجمعهم الوطن رغم
خلاف وجهات النظر ، ولكن زيدان اعدم ماديا
واظن ان زيدان يبكي حزنا ويقول : ائت
جزائرياً ؟ يخرج الحزن مع الكلمات ومع اشاعات
البصر ، يخرج من مسامات جلده لانه ينظر
حوله ، فيجد ان غيره يلهو ، يكذب ، ويلهو ولا
يفعل الا اقل القليل ، ويحزن زيدان لان دار
شهره ستعثر وستبطل في تقديم الخدمة لذرات
التراب ، ونحن نكتاب نطالب بعدم اعدام زيدان
اننا نرى ما لا يراه غيرنا ؟ تماما كما رسم زيدان
صورة للوضع : من الداخل ومن الخارج .

اننا نرى ان هذه الكتابة ضرورية جدا لان
زيدان جزائري ومناضل من اجل وطنه ومن اجل
الانسانية ، ولان زيدان يؤمن بمبدأ فانه حافظ
على ايمانه ولم يتخاذل ، وله الحق في اتباع
ما يريد ، اتفقنا معه ام اختلفنا ، له الحق في
الايام بالمبدأ الذي يريد ما دام وطنيا جيدا
مخلصا ، وليس لنا الا ان نحترمه ونذهب ما
القاتل (انني اخالفك الرأي ، لكنني على استعداد
لبذل آخر قطرة من دمي من اجل ان تقول رايك)
كيف اذا كان زيدان جزائرياً ؟

x x x

هل كان على زيدان ان يموت لانه شيوعي ؟
اما كان زيدان جزائرياً ومناضل من اجل الجزائر ؟
ثم اليس الاممي الجيد هو الوطني الجيد ؟
هذه اسئلة نظرحها ، لاجلنا الى التقني بالامجاد
وانما لاننا نمر في ظروف فيها الكثير من الاحداث
المتشابهة ، فمن ينظر البنا من الخارج يعتبرنا
ابطالا ويتمجد بنا جميعا ، لكن حين تقع الواقعة
بميز بين زيدان وغيره ، يوضع زيدان في كفة وفي
الكفة الراجعة بوضع غيره . اننا من هنا لا يسعنا
الا نأخذ الصورة حرفيا ، الصورة التي رسمها
زيدان كما رآها من الداخل (خطان متوازيان
متعاكسا الاتجاه ، بواصلان انطلاقهما في دائرة
مغلقة ، تدور على نفسها ذات الان في اتجاهين
واحد من اليمين الى الشمال ، وثان من الاسفل
الى الفوق ، في حركة بطيئة هادئة ، الى درجة
يصعب معها تمييز الدوران من الخارج . الخطان
في شكل سهمين ، والدائرة مشحونة بذرات صلبة
التماسك . صورة رائعة ، صورة ذهنية تحتاج الى
تأمل اشياء عديدة في الان الواحد ، وتحتاج
الى العيش من الداخل لادراك مدى عمقها) .

ونحن نوكد على العبارتين (يصعب معها
تمييز الدوران من الخارج) و (تحتاج الى
العيش من الداخل لادراك مدى عمقها) . ولكن
لماذا هذه الكتابة ؟ وهل هناك ضرورة لها في هذه
المرحلة ، وكما سنلوم سيوجه لنا لو كنا
نضع النقاط على الحروف مع تغيير في العبارة
الاولى (يميز بينها في الخارج ولا يميز) .

ان لا بد ان نكتب هذا لاننا نعيش وضعاً
مشابهاً ؟ واذا كنا جميعاً ابناء وطن واحد ، فلكل
منا الحق في اتباع الفلسفة التي يريد ما دام يخدم
وطنه ، واذا اتفقنا على هذا فاننا نتفق على

صفحة في اللغة

أخطاء شائعة وتصويبها

التراقي .

نقول (التَرْطِيل) والصحيح (البَرْطِيل) بكسر
الباء وهو الرشوة . والبَرْطِيل في الأصل هو المعول
لانه يستخرج به ما استر . والبَرْطِيل ايضا الحجر
المستطيل . والكلمة اجنبية الاصل .

المستطيل . والكلمة اجنبية الاصل .

نقول تَمَيَّرَ فلان عن فلان . والصحيح : تَمَيَّزَ فلان
من فلان . ونقول : لكل قسم من الاقسام الثلاثة
علامات خاصة تميَّزه من غيره ، ولا نقول تَمَيَّرَ عن
غيره . نحو قوله تعالى " ليسر الله الخبيث
من الطب " .

نقول : فلان وَرَّوَزَ . والصحيح وزواز ورد في
قواميس اللغة : الوزواز : الطيَّاس الخفيف
الذي يتلوى اذا مشى .

وجاء في النقاخ :

لقد ولد ام الغرزدق فاسقا

وجاءت بورواز قصر القوائم .

والوزواز : من مشى مقاربا للخطو مع تحريك
الجد .

نقول الرِّزْمَة والصحيح الرِّزْمَة

جاء في قواميس اللغة : الرِّزْمَة من الثياب وغيرها

ما جمع وَرَّدَ معا وجمعها رِزْمٌ

ونقول : رَزَّمَتِ الثياب أي جعلتها رِزْمًا .

فضل الريماوى .

نقول قارن بين موقف الولايات المتحدة الامريكية
وموقف الاتحاد السوفييتي من قضية الشرق الاوسط
والصحيح ان نقول :وازن بين موقف
الولايات المتحدة الامريكية وموقف الاتحاد
السوفييتي من قضية الشرق الاوسط .

لان قَرَنَ في اللغة بمعنى الجمع بين الشيئين
والوصل بينهما . نقول : قرن بين الحج والعمرة :
جمع بينهما في الاحرام . وقرن الشخص للائل :
جمع له بعمرين في قران .

وقال الاصمعي : هو قرنه في السن اى مثله .

ونقول وزن الشيء : راز ثقله وخفقه وامجنه بما
يعادله ليعرف وزنه . ونقول وازن بين الشيئين
انظر ايتهما اوزن واكثر ثقلا .
نقول : الكلبة والصحيح الكلبة او الكلوة بالواو
وهي لغة لاهل اليمن . والكلبة من الاخشاء معروفة
نقول زباله ونخاله وكباسه .

والصحيح ان نقول : زباله ونخاله وكباسه . لان
هذه الالفاظ على وزن (فعالة) التي تعنى
(السقاطه) . وهي ما يسقط من الشيء بمعالجته في
الغالب . و (فعالة) التي تكون بمعنى (البقية) .
نقول (الترقوة) والصحيح (الترقوة) وزنها
(فعلة) بفتح الفاء وضم اللام . وهي العظم الذي
بين ثغرة الذعر والعائق من الجانبين والجمع

تريد تحياتنا لك واهلا بك صديقا دائما لمجلك
"الكاتب".

— الصديق رياض حنا بديس ، كنا نشرنا لك قصة
في العدد السابق ونحن نرحب بك دائما ، ولذا
نرجو ان تتمكن من نشر قصتك الجديدة " العنة
والمدينة " في عدد قادم مع تحياتنا لك واهلا
بك صديقا دائما .

— الصديق مصطفى مراد — جامعة تل ابيب —
شكرا على رسالتك ، وشكرا على اهدائك لنا
ديوانك الاول متمنين لك مزيدا من التقدم والعطاء
المستمر اما عن نشر احدى قصائد الديوان فنحن
معك فيما طرحت ، ولذا نحن بانتظار انتاج
جديد ، مع تحياتنا لك واهلا بك دائما .

— الصديق اسيد نمر عيساوي — طرمان — كان
يودنا نشر قصيدتك " هل ضاع الاثر " لكننا
للأسف لن نتسكن من ذلك لامر لا تملك اياه
شيئا ، لك تحياتنا والى لقاء .

— الصديق انطون ميلاني — رام الله — قصيدتك
— في وطني شريد — تحتاج الى وقفة ، فمضمونها
جيد لكك لم يوفق في صياغة هذا المضمون شعرا ،
فرغم كون القصيدة جاءت عمودية ، الا ان القافية
يظهر فيها التكلف واضحا حاول ثانية ، واهلا
بك دائما .

— الصديق نادر ابو عفيفة — مخيم شعفاط —
قصيدتك " اهديها " التي جاءت اقرب الى النثر
منها الى الشعر ، وبالتالي ننصح بالقراءة وخاصة
الشعر بنوعيه الحديث والقديم ، فقد جاءت
القصيدة خالية من الموسيقى الشعرية ، والنزائم
بقافية متغيرة ، دفعك الى التكلف في البحث
عن هذه القافية ، نرحب بك ، واهلا بك دائما .

— الصديق عادل التمرى — بيت لحم —
نرحب بك صديقا للمجلة ، ونرجو ان لا تعتمد
على بطون الكتب القديمة في شعر ، فالنظم يا
صديقي واضح مصدره رغم محاولتك تغيير بعض
العبارات هنا او هناك ، ثم هناك عدم ترابط
في اختيارك لهذه الابيات اهلا بك والى لقاء .

— الصديق سليمان ابو عودة — غزة — بسرنا تقبلك
للنقد ، ونرجو ان نظل عند حسن ظلك — قصيدتك
" ثلاثية للصمت " نرجو ان تتمكن من نشرها في
العدد القادم ، فهي جيدة وتستحق نشرها ، كما
ونرجو تزويدنا بنسخة من ديوانك الذي طبع قبل
عام ، مع شكرنا وتقديرنا لك ، والى لقاء .

— الصديق لؤي جويوسي — نرجو ان تتمكن من نشر
قصيدتك ، " حضور في انكسارات الرحيل "
في العدد القادم ، مع تحياتنا واهلا بك دائما .

بَريد الكاتب



— الصديق محمد يوسف — رام الله ، قصيدتك
الرائعة ، نعتذر عن عدم تمكننا من نشرها في
العدد السابع ، ونرجو ان تكون من بين مواضيع
العدد الثامن ، واهلا بك دائما .

— الصديق وليد ياسين — شافا عمرو — شكرا على
رسالتك ، ونأمل ان نظل اوفياء لرسالتنا ، قصتك
" ثمن البارودة " وصلت متأخرة قليلا — ولم
نتسكن من نشرها في العدد السابق — نرجو ان
نتسكن من نشرها في العدد الثامن ، لك
المعذرة ، واهلا بك صديقا دائما .

— الصديق جميل حسين الحوساني ، شكرا على
رسالتك ، ونأمل ان نظل عند حسن الظن ، اما
المواضيع التي ارسلتها فنعتذر لك عما حصل ،
ونرجو ان تتمكن من نشر " كلمات مقطعة الى
امرأة متوهة " في العدد الثامن ، والى لقاء .

— الصديق محمد عبد الحليم المهدي ، حوسان
بيت لحم ، للشعرا صديقا ، كما للضرورة احكام
الا ان ما ارسلته البنا يحتاج الى كثير عناية
حتى يستقيم فاصارك على القافية
والنظامك بها ، جعلك تركض لتحصليها باي ثمن ،
فجاءت متكلفة ، قلقة ، وغير مستوية ، والشعر
شأنه شان باقي الفنون يتألف من شقين متلازمين
الشكل والمحتوى فحتى يكون اديك وفنك مؤثرا
لا بد ان تصنفه في شكل جميل ، يتناسب
والمحتوى المطروح ، ولذا نقول بانك لم توفق في
طرح ما تريد في شكل جيد ، ولا خسر عليك يا
صديقنا ، وصحيح ان الطريق طويل ، ولكن من جد
وجد ، والاصرار مع العزيمة لا بد ان توصلك الى ما

العدد الأول من:

مجلة

"الفكر العربي

المعاصر":

الإطار القومي

منطلق بحث

وموضوع وهدف

صدر العدد الأول من مجلة "الفكر العربي المعاصر"، التي يصدرها "مركز الانماء القومي"، المتأسس حديثا بإدارة مطاع صفدي. يمكن اعتبار العدد استمرارا في العمق لتجربة مجلة "الفكر العربي"، لا سيما وإن مؤسسيها وبعض العاملين فيها وهيئة تحريرها انتقلوا في معظمهم إلى المجلة الجديدة، بعد الملاحظات الأخيرة، ومنهم مطاع صفدي والمكاترة أحسان عباس وأنور عبد الملك ونوال السعداوي وخليل حاوي ومحمد أركون وجورج قرم، في العدد محور رئيسي حول "ازمة ثقافة أم مثقفين؟ ومن وادع، "الكلمة الأولى" لمطاع صفدي يشدد فيها على "سعي المركز لتأكيد الاستقلال العلمي بالاستقلال الإداري والمادي" من ضمن "تحقيق الإطار القومي كمناطق للبحث وموضوع وهدف". كما نقرأ دراسات وأبحاثا أبرزها: "الوعي اللغوي" للشيخ عبد الله العلاطي، و"نحو سياسة ثقافية جديدة" لبرهان غليون، و"معضلات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والاقتصادية لجورج قرم، و"المنهج

البنوي الكوبنسي في تاريخ الأدب" للوسيان غولدسمان، و"شعر المناسبة بما هو ظاهرة اجتماعية" لميسال سليمان، و"الكتاب في حضرة الخليفة" لرويدة رفقة، و"ملاحظات حول المسرح اللبناني والعربي لربون حنارة،

مطاع صفدي
ميسال سليمان
أنور عبد الملك
خالد حاوي
جورج قرم
محمد أركون

ومدخل إلى الانتباهات الفنية في الحركة التشكيلية العربية" لمبير الصايغ، ومختارات لربقة شعراء فرنسيين: سان جون برس، وحوف وميشو وترانارجمها بول شاول من كتاب العدد أيضاً بنام حجار وجاك الأسود وعيده وارن...

باللغة الفرنسية

صدرت النشرة الثالثة وباللغة الفرنسية عن مكتب وكالة الأنباء السورية (سانا) في باريس الذي يديره الدكتور غسان الرفاعي.



والمعروف أن هذه النشرة تصدر مرة كل أسبوعين وتتناول قضية العلاقات الفرنسية - السورية وتوجه إلى الرأي العام الفرنسي ناقلة وجهات النظر السورية.

في باريس

يقام في باريس ابتداء من ٢٧ أيار "مايو

الحالي أول أسبوع ثقافي للدول الأفريقية في باريس. تشارك فيه ٢٣ دولة وتقدم عروضاً سينمائية ورقصاً شعبياً ومعارض فنية ومحاضرات في مختلف المجالات. انسقت فكرة الأسبوع من اجتماعات سفراء أفريقيا في فرنسا. وتشكلت لجنة لأشرف على الأسبوع يرأسها المستشار الثقافي لسفارة فرنسا العليا.

اتحاد الكتاب

المصريين؟

■ أثناء اجتماعات انتخاب مجلس جديد لاتحاد الكتاب المصريين في القاهرة تميز أن جدول عضوية الاتحاد يضم حوالي ٣٠٠ عضو ليست لهم علاقة بالكتابة منهم الموظفون والممثلون، عدد أعضاء الاتحاد ٤٥٠ عضواً. وكان من الطبيعي أن ينح في الانتخابات الأعضاء الموالون للنظام، وسقط كل المعارضين ومنهم جمال الغيطاني وسليمان قباض وعبدالله الطوشي. وقد انتخب ثروت بائقة رئيساً للاتحاد، لتوضيح مستوى هذه الانتخابات فقد حصل آخر الناجحين وهو كاتب غير معروف اسمه فتحي سعيد على ٨٢ صوتاً.

بغداد

بدأ المخرج كرم مطاوع في بغداد مؤخرًا البروفات الأولى لمسرحية "وأعروبتاه"، من تأليف القدر فرج واشترك في العراق، من الفنانين في العراق، ومن المتوقع أن تصور المسرحية فيديو لعرضها في محطات التلفزيون العربية.

في تلفزيون الكويت

■ يبدأ قريباً في استديوهات تلفزيون الكويت تصوير مسلسل جديد "غدر اللبالي" تأليف متعب السيد وبناريو كرام الزامل

وانتاج "مسرح السور" وإخراج خليفة عمر خليفة. الأدوار الرئيسة لأحمد الصالح العهد وأحمد الهزيم ويسمل المثنى وطلعت حمدي.

مسرحية سعودية

بالدمام

■ بعد مسرحية "لبت من لب" التي قدمت مؤخراً في الدمام بالمسرحية، تحضر حالياً الاستعدادات لتقديم مسرحية جديدة بعنوان "العقارة رقم ٢٩"، المسرحية من تأليف محمد الشريدي وإخراج أبو حمام.

في فنتاس"

مسرحية بالكويت

لفؤاد الشطي

■ المخرج الكويتي فؤاد الشطي يستعد للعب على مسرحية جديدة يدونها في الكويت الثاني (بنابر) من الموسم المقبل. المسرحية عنوانها "الطريق الطائر في فنتاس"، وتدور أحداثها حول الخبر الذي نشرته جميع الصحف المحلية عن وجود الأبطال الطائرة في سماء الكويت. المسرحية تعتمد الكوميديا والمواقف المرحية في التعبير عن أفكارها.

لنجيب محفوظ

تنقل إلى الشاشة

السينمائية

■ مجموعة قصص لنجيب محفوظ إلى حالياً الأعداد لنقلها إلى العالم الآخر" يخرجها أحمد ياسين، وثلاثية "البرابرة" و"الرجل الثاني" و"أمشير" يخرجها أشرف فهمي، و"أهل القمة" يخرجها علي بدراخ.



صدر مؤخرًا :

عن منشورات « الاسوار » في عكا القديمة صدرت مؤخرًا الكتب التالية :

١ - « كوشان » - قصص محمد نفاع

تقع المجموعة في ١٢٤ صفحة من الحجم المتوسط وتضم إحدى عشرة قصة نشر قسم منها والقسم الآخر يرى النور لأول مرة . لوحة الغلاف من تصميم الرسامة سيسيل كاخلي .

● هذه هي المجموعة القصصية الرابعة للكاتب محمد نفاع بمسند مجموعته الثلاث « الاصلية » و « ونية » و « ربح الشمال » .

٢ - « قصائد سياسية » - شعر فدوى طوقان

منها . قسم كبير منها اهدته الشاعرة الى ارواح شهداء فلسطين ورموز نضالها على درب كفاح حركة تحريرهم القومي بدءا بضحايا عملية « غردان » القذرة وحتى السجينة المغنية عائشة احمد عودة . يقع الكتاب في ١١٠ صفحات من الحجم الصغير .

● يضم ديوان فدوى طوقان « قصائد سياسية » أحدث تصاندها المكتوبة بين السنوات ١٩٧٠ - ١٩٨٠ . وهو يضم ٢٥ قصيدة تتميز بسرعة تجاوبها مع الاحداث السياسية الراهنة ، ومن هنا تسببها ، وخصوصا الفلسطينية

٣ - « المقاومة في الادب السوفييتي » -

شاكس نوري

الاستفادة من تجارب الاداب العالمية في مجال المقاومة وخاصة ذلك الذي اوجت اتجاهات اساتذتنا شاملا كادب المقاومة الاسبانية والفرنسية والفينلاندية في تجاربنا الادبية والفنية من اجل مواجهة خطر الصهيونية . ونالتنا : كون الادب السوفييتي سنوات المقاومة بحرية منفردة من نوعها شارك فيها حوالى اكثر من الف شاعر وكاتب وفنان .. استشهد منهم ما يقرب من اربعمئة . يقع الكتاب في ١٦٦ صفحة من الحجم الصغير .

● يحوى هذا الكتاب دراسة حول « المقاومة في الادب السوفييتي » ومختارات من هذا الادب . ويسوغ المؤلف دوافع قيامه بهذه الدراسة بثلاثة عوامل وهي « اولا : العنوان الصهيوني - الامبريالي على امثال العربية في ٥ حزيران ١٩٦٧ ، الذي جعل الشعراء والكاتب والفنانين العرب يمدون النظر في نواحيتهم السابقة وسخنوا عن روايا جديدة في الادب عبر عن ظلمات الجاهل العرصة النادرة . وثانيا : محاولة

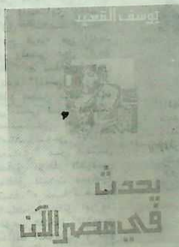
٤ - « يحدث في مصر الآن » - رواية يوسف القعيد

● حتى الآن صدر في بلادنا للكاتب المصري القديس يوسف القعيد كتابان ، رواية ومجموعة قصص قصيرة . وهذا هو الكتاب الثالث ، الرواية الثانية . وقد صدرها الكاتب بقوله اسى نر القفارى الشهير « عجت لن لا يجد الموت في بيته .. كيف لا يفرج على الناس شأهرا سيئه » . ويرصد

فيها ما يحدث في مصر السادات اليوم ، بعد ان باع النظام القاتل خدمة جباهه الشعب الوطنية وارضى في احضان الامبريالية . ما يلفت النظر فيها هو اسلوب الداعي والحوار الداخلي خلال معرفة الشخصيات خبر بلوغها ذروة الحدث . تقع الرواية في ١٦٠ صفحة من الحجم الصغير .



فدوى طوقان



الصنّاع تحت الماء

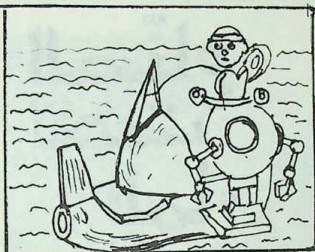


احباءنا الصغار : ان اهم ما يميز هذه الحقبة من تاريخ الانسان هو التقدم الهائل الذي تحقق في العلم والتكنولوجيا. انظروا حولكم لتتأكدوا فما السيارات والطائرات والغواصات والعقول الالكترونية الا بعض الانجازات التي وضعها دماغ الانسان المتطور ابدا ويده الماهرة العجيبة. وفي هذا العدد يا اطفال سنعرفكم بشخصية خارقة انه "عبده الصنّاع" وهو انسان صغير حديدى مرح وخبير لا يضاى في الصناعة واسطة لا نظير له في شتى الامور. اننا سنرى صديقنا "الصنّاع" في قصصه ومغامراته السحرية بظلا محبا للاطفال ومدافعا عنهم دائما ضد قوى الشر والظلم...

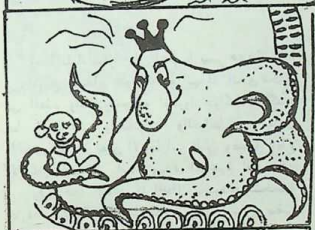
١- رأى الصنّاع، اثناء تحليقه
بمحاذاة ساحل البحر، الصيبي
جمال يرمى الى الماء بالمصي
بدافع الملل.
قال الصنّاع: «يا
للتسلية الفارغة القيمة! الانفل
لو تحاول صنع سفينة صغيرة
كهذه...»

٢- عكف جمال على العمل
بحماسة. وساعده الكلب كوكو.
لم يلحظ الصديقان كيف اقتربت
السكة الشيطانية من الساحل،
وقيضت على كوكو، واختفت
معها على الماء.

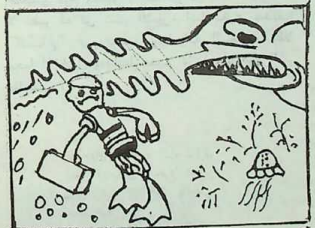




٣ - «النجدة، النجدة! انقذوا
كلبي كوكو!». صاح جمال
وقد تملكه الفلق والاضطراب.
وإذا الصناع حاضِر ناظر. فصنع
بسرعة البرق غواصة - باتياندر
ومضى الى اعماق البحر بحثاً عن
كوكو.

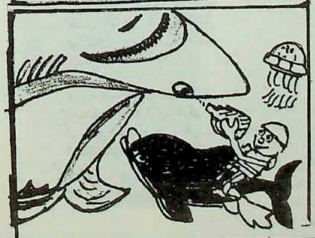


٤ - في قاع البحر، كان ملك
البحر الاخطبوط يتفجّر في قصره.
الا ان الكلب الارضى كان
يسلى هذا المسخ. قال
الاخطبوط انه لن يتخلّى ابداً
عن الكلب.



٥ - واخذ الصناع ينزل الى
اسفل فأسفل وأعمق فأعمق الى
قاع البحر، ولكنه لم يستطع ان
يكشف أى أثر لكوكو. ولموت
سمكات عجيبة مجهولة الغواصة.

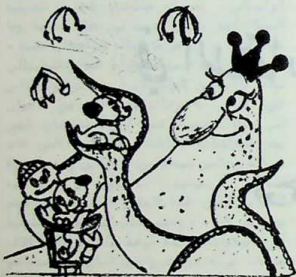
٦ - وفجأة اختفت السمكات
التي كانت تطلق الغواصة، ورأى
الصناع شفق السمكة المنشار
الطاويل. نشرت السمكة أنيا
الغواصة وانفتحت على صاحبها.
ولكن صاحبها كان من الحديد.
ولم يفعل القصارى البحرى غير
ان كسر اسنانه عليه.



٧ - وما كاد الصناع يستعيد
رشده، حتى ظهر قرش. كان
القرش يطارد الدلفين. فقال
الصناع: «ان اسمح بالاعتداء
على صديقى!». وطرد الصناع
القرش الشرير بشعاع من جهازه
السرى.



٨- ومع الدلفين اخذ يغش
عن قصر الاخطبوط . ولكنه
كان من المصير دخول القصر .
فقد اطلق الاخطبوط سحابة من
البحر الاسود، فحجبت السحابة
المدخل . ومن حسن الحظ انه
كانت مع الصانع لمية؛ وعلى
مقربة كانت السمكة الزعادية،
وفي بشابة محطلة كهربائية حية .



٩- ساد الهرج والهرج في مملكة
الاخطبوط . اندفع كوكو نابحا
يسرور صوب الصانع . واستحوذ
على ملك البحر حزن لا يزاه له .
فلم يكن يرغب البتة في مفارقة
الكلب .

١٠- كان الاخطبوط على
استعداد لاعطاء كل كنوز البحر
لكي يبقى الكلب الارضى معه .
ولكن الصانع كان سلبا، صادقا،
ولا يشري ولا يباع .

١١- وفي آخر المطاف اشفق
على ملك البحر وصنع له، من
باب التنزلة، كلبا ميبيريريكيا،
يشبه كوكو كل الشبه .



١٢- ثم ساعد الدلفين الصديق
الصانع وكوكو في الصمود من
قاع البحر . وعاد كوكو الى جمال
وطار الصانع الى ابعد لكي يساعد
الاولاد الآخرين .

الكنيسة والدولة في الاتحاد السوفياتي

ترجمة - جرج دباع

الناشرون الالمان عدة كتب عن " اضطهاد الاديان " في الدول الاشتراكية ان اساء الكتب التي صدرت في المانيا تكفي للدلالة على ذلك ، " آلام المسيح " ، " اقوى من جدران السجون " " شهداء عصرنا " ، " لا تتخاذل يا فانيا " ، وهلم جرا . وبمناسبة العيد الخمسيني للكنيسة الارثوذكسية تحدثت جريدة الفيجارو الفرنسية عن الاضطهاد الذي يواجه الكنيسة ، والجرائد الانكليزية لا تخلو من مثل هذا ، فجريدة الجارديان اسهبت في وصف الاضطهاد والتعذيب الذي يلاقه المعتقدون في الاتحاد السوفياتي . ان الاحاديث والمجادلات التي قدمها هؤلاء المؤلفون قد رتبنت جميعها لتدور حول محور واحد وهو ان النشاط الديني في الاتحاد السوفياتي يراقب من قبل الدولة ولهذا السبب فان الكنيسة يجب ان تكون مضطهدة .

ان الدستور السوفياتي ضمن لجميع المواطنين حرية العقيدة . انه يعطيهم الحرية لاعتناق اي دين كان . وكما هو معروف فانه يوجد اكثر من عشرين الف مكان عبادة منتشرة في جميع انحاء البلاد . ففي موسكو وحدها يوجد سبع واربعون كنيسة ارثوذكسية وجامع وكنيسة كاثوليكية وثلاث كنائس للمؤمنين القدماء وكنيسان لليهود وكنيسة معمدانية ولجميع هذه المجموعات الدينية ملحقاتها من المدارس الدينية ولهم الحرية المطلقة بالاتصال باخوانهم خارج البلاد السوفياتية . ان جميع الديانات متساوية في نظر القانون السوفياتي .

هذه هي الحقائق ، الا ان المعروفة الدائمة وهي محاربة الاتحاد السوفياتي للاديان تبقى وصفاً عام في جبين من يطلقون مثل هذه الاشاعات . ففي المانيا الغربية مثلاً اصدر

ولكن مثل هذا الجدل غير موجود اطلاقا .
ان الكنيسة مفصولة عن الدولة ولا علاقة للدولة
في الامور الكنسية ، ولهذا فلا يوجد اي سيطرة
من اي كان على النشاط الديني . بالطبع يوجد
بعض القوانين بالنسبة للطقوس الدينية ، الا انها
لا تتعلق اطلاقا بالاعتداء على حرية العبادة .

الحرية الدينية في العالم الرأسمالي

الكنيسة الارثوذكسية

ان المدافعين عن المسيحية في العالم
الرأسمالي مغرمن بتضخيم الحرية الدينية
المعطاة لهم . ولكن دعنا نرى هذه الحرية وما
تقود اليه ، من جرائد العالم الرأسمالي نفسه .
ان الازمة الممسكة بخناق العالم الرأسمالي
تولد حالات من اليأس كثيرة بحيث تقود الناس
الى الايمان بالخرافات ، وفي كثير من الاحيان
الى تطرفات عصبية عمياء . ولهذا نجد بان ظهور
بعض المعلومات الخاطئة من الكنائس التي تقاد
بوساطة دجالين ومشعوذين ، والذين يترون نتيجة
استغلال " رغبتهم " ، تقود الى مثل هذه
الحالات ومثل هذا اليأس الذي يصور لهم
تصورات كثيرة . وحسب معلومات الجرائد الغربية
ففي الولايات المتحدة يوجد اكثر من ثلاثة الاف
طائفة غربية عن الدين ولها اتباع يقدر عددهم
بحوالي عشرين مليون انسان . وفي مدينة
نيويورك وحدها يوجد عدة آلاف من " المشعوذين
الروحانيين " والذين لا تربطهم اية رابطة باه
ديانة . فمثلا احد المشعوذين الروحانيين سراس
مجموعة من الممولين المتنفذين ، واساتذة
الجامعات وبعض السياسيين وخبراء الكمبيوتر
هو عميل مكتب التحقيق الفدرالي ويدعى
جورج فوربز . وكما تقول مجلة شينر انه يوجد
حوالي ٤٠٠٠ عميل فدرالي يعملون مع عدة
طوائف لكي يتمكنوا من مراقبتهم وجعلهم اداة
طبيعية في يدهم لمآربهم الشخصية . وكما تبين
ايضا فان رئيس احدى الطوائف الدينية المشهورة
جدا في الولايات المتحدة هو عميل مخابرات من
كوريا الجنوبية وقد تخصص في رشوة كبار
السياسيين والعسكريين بحيث ان هذه الرشوات
احدثت فضائح كثيرة في الدوائر السياسية
الامريكية . ورئيس طائفة اخرى من هذه الطوائف
والتي تضم حوالي مليوني انسان هو الهندي
" ماها رشي ماهش " . وقد قدم هذا المشعوذ الى

ان الامور لم تكن كذلك قبل الثورة ، فان
الايونوقراطية القيصريّة كانت تستغل الكنيسة
وتضغط عليها لتنفيذ مآربها السياسية . ففي زمن
بطرس الاول تم الغاء البطريركية الارثوذكسية
ليحل مكانها السنودس المقدس (مجمع رؤساء
الطائفة) والذي صار يرأسه احد موظفي الدولة
الكبار بالإضافة الى وكيل حكومي ، لكي تدور
الكنيسة في فلك الدولة وتعمل لتنفيذ مآربها .
وفي احدى النشرات الكنسية التي صدرت بمناسبة
الاحتفال السنوي لتأسيس البطريركية الارثوذكسية
بقراً ما يلي : " ان كنسياً من الايمان البره قد
لاحظوا مع مرور الوقت بان مكانة الكنيسة الروسية
في ظل حكم السينوسس والتي كانت تعمل تحت
ادارة الوكيل الحكومي (عين القصر الساهرة)
كانت في حالة " غير طبيعية " ولكن بعد ثورة
اكتوبر فانه تم الغاء السينوسس المقدس (مجمع
رؤساء الطائفة) وبعد سقوط القيصريّة فان الكنيسة
لم تعد العوبة في يد الفئة الحاكمة . ان الموقف
الذي وقفته الكنيسة الارثوذكسية خلال الحرب
العالمية ومساهمتها في حركة نزع السلاح والانفراج
الدولي يشهد بالتطور الذي حدث في الكنيسة
الارثوذكسية .

وفي صيف عام ١٩٧٧ ، فان الكنيسة الروسية
الارثوذكسية اشرفت على اعمال المؤتمر العالمي
للتشبيعة المؤمنين حيث بحثوا قضية السلام
الدائم ، نزع السلاح ، والعلاقات المتساوية بين
جميع الامم . وقد حضر هذا المؤتمر ٦٦٣ مندوبا
ومراقبا من ١٠٧ بلدان .
وكان من بينهم رؤساء كنائس ولاهوتيون
وشخصات مرموقة في مجالات اخرى . وقد بنى
المؤتمر وبالحاج تام شعارات تدعو الرؤساء
الروحانيين والمؤمنين في جميع انحاء المعمورة
ورؤسها دول كثيرة الى العمل من اجل السلام .

امريكا في نهاية الخمسينات كسائح فقير ، وبعد ان استقل الدين اصبح من اصحاب الملايين وبدير محطات للتلفزيون والراديو وستوديوها للسينما وصاحب فنادق مشهورة . وكثيره من هؤلاء المشعوذين والذين صنفوا من قبل الحكومة تحت اسم " مؤسات بدون ارباح " فانه لم يدفع ضرائب طوال عدة سنوات ، وعندما اكتشفت الحكومة المبالغ الخيالية التي يملكها فانه قد هرب بأمواله الى سويسرا .

وفئة اخرى لها اتباع في الهند وفي اوروبا الغربية وتدعى " اتاندا مارغ " هذه الفئة يحب على جميع المنتسبين اليها ان يسلموا جميع ممتلكاتهم الى الجماعة الذين يعيشون بينهم . ورئيس هذه المجموعة ويدعى " سر كار " كان صاحب مكتبة ويصف نفسه الان بصفة الالهة ويقول بانه " هو الاله الحي اتاندا موري " وفي عام ١٩٧١ امر هذا الاله بان يقتل ستة من اتباعه لارتدادهم عن ديانته وقد اعدموا فعلا .

وجريمة بشعة اخرى ارتكبت في منطقة " باجيا " في البرازيل في العام الماضي . فان احد مدعي النبوة ويدعى " جوزيه مازينهو دي كارافليو " قاد احدى الفئات المؤمنة في طقوس دينية الى ان وصلوا الى شاطئ البحر وهناك اختار ثمانية من الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين تسعة اشهر وخمس سنوات وامر بتفديهم قرايين للرب ، وهكذا القوا في البحر الى ان ماتوا وبينما كانوا يغرقون فان احد الاطفال وعمره خمس سنوات ظل يفرق ويطفو على سطح الماء ، ولكن مدعي النبوة هذا بقي مضطعا عليه ليبقى في الماء الى ان توفي . وقد اقتضت هذه الجريمة عندما تاهدها احد الفلاحين القريين من الشاطئ واخبر السلطات بما حدث .

وفي مدينة سنسائي في الولايات المتحدة ، فان امرأة قتلت ابنتها البالغ من العمر خمس سنوات وذلك بسبب ان الطفل جاع وقد امرته تلك المرأة وهي امدان يبقئ صائما ، الا ان الجوع غلبه على امره ، فما كان منها الا ان بقيت تضربه الى ان مات .

ان القانون السوفياتي يفق لمثل هذه الاشياء بالمرصاد ، وقد وضع بحيث ان مثل هذه الاشياء لا يمكن ان تحدث تحت اي شعار ، علما بان للكنيسة حرية ممارسة الشعائر والطقوس المسموح بها بشرط ان لا تتعارض مع الخلق الانساني .

" ان المعيار الاجابي الذي بدلل على احترام الحرية الدينية في الاتحاد السوفياتي ،

يظهر في القوانين التفرعية وفي نصوص الدستور الذي ينظم الحياة الدينية في الكنائس والكنائس والجمعات الدينية في بلادنا " . هذا ما يقوله رجل الدين الروسي الارثوذكسي المعروف الارشمندريت ميودويس ، ويمضي قائلا : " ان

الدستور السوفياتي (المادة ٥٢) ضمن الحق لجميع اتباع الديانات ، بدون استثناء ، الحرية الكاملة في التعبير عن معتقدهم واتباع الاجراءات اللازمة لطقوسهم الدينية . وكما هو واضح ، فان الحياة الدينية في الاتحاد السوفياتي محمية من قبل الدستور ومطبقة بشكل صحيح . ان جمع الديانات المسيحية ، الاسلامية ، البوذية ، واليهودية ، لها الحق في تنظيم جمعياتها ومحاظاتها ، بدون اي تدخل من اي طرف خارجي بما فيها الدولة وكما تطلبه عليها عقيدتها " .

" ان المؤمنين " بمضى الارشمندريت قائلا " يتمكنون من الاتصال باخوانهم في الخارج ويشاركون في اعمالهم . ومثال على ذلك فان الكنيسة الارثوذكسية ، مع الكنائس المسيحية الاخرى في الاتحاد السوفياتي ، هي عضو في مجلس الكنائس العالمي وفي مجلس الكنائس الاوروسي ، ومجلس السلام المسيحي . ان جميع اتباع الديانات في الاتحاد السوفياتي يرسلون ممثلهم الى كل المؤتمرات العالمية ومن ضمنها التي تتعلق بمؤتمرات السلام العالمية والتعاون بين الامم " .

ان الدعاية الغربية تتهم هيئة القانون القضائي السوفياتي بانه يصور المنادين وكانهم محض قرية كاذبة .

ان جورجى غولست ، رئيس دائرة الامور الدينية في مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي يقول " لا يوجد عندما اي فئة دينية محرومة من اي شيء حسب القانون السوفياتي . ان ما هو ممنوع وغير مسموح به ، هي الاعمال البربرية ، والاعمال المضرة بالمواطنين او بالدولة او بكلمة اخرى الاعمال المنتهكة للقوانين " .

ان كل الجمهوريات في الاتحاد السوفياتي لها قوانين اسيد وواضحة فيما يتعلق بالطقوس الدينية ، وبموجب هذه القوانين يمكن ان تصح جميع هذه الفئات الاراضي المجانية لاستعمالها في عباداتها ولتأدية طقوسها الدينية ، بشرط ان تكون هذه الفئة مسجلة لدى الدوائر المختصة ، كما انه يحق لهذه الفئات ان تفتتح لهما مشاغل لعمل الايقونات والشموع والاحذية



والصلبان ، هذه الاشياء التي تدر عليهم مدخول
جيد .

" في بعض الاماكن يوجد بعض الجماعات
الدينية الغير مسجلة لدى الدوائر المختصة ،
وعادة يكون اتباعها قليلي العدد " يقول غولست
" فاذا كان عددهم لا يتعارض مع القانون ولا
يشكلون ازعاجا فان السلطات لا تتدخل في
شؤونهم وفي المدة الاخيرة فان بعض الفئات
التي كانت ترفض ان تسجل لدى الدوائر ، قد
طلبت تسجيلها ، مثل السبتيين والكنيسة
الانجليكانية .

كنيسة المخلص - دير القديس سيرجيوس

عندما وصلنا الى مدينة زاغورسك ، وهي
اكبر مركز للكنيسة الارثوذكسية قديما ، والتي
لعمود كثيرة لعبت الدور الرئيسي في التاريخ
الروسي ، كانت الساحة التي امام الدير مليئة
بالياصات والسيارات الساحية . كانت البوابات
القخمة لهذا الدير مفتوحة على مصراعها ، بينما
يندفق اليها السواح فرادى وجماعات .

ان هذا الدير محج لكثير من المؤمنين من
قريب ومن بعد ، وهي في نفس الوقت مخف
ضخم يتألف من اثني عشرة كاتدرائية وكنيسة
ويتم بداخله كل تقاليد الكنيسة الارثوذكسية
من ابدرة وفلاخ معاربه ضخمة واقنونات .
ان كل الكنائس التي بالداخل حاضرة لاستقبال
المصلين . وفي اليوم الذي كنا فيه في هذا
الدير فان الصلوات كانت تقام في كنيسة المخلص
وكنيسة الاقائم الثلاثة .

اما الديكورات الداخلية - والتي في جميع
الكنائس محافظ عليها بشكل دقيق فهي فخمة
جدا ومذهبة جدا الرسومات التي بالالوان
المائية (Frescos) على الحائط في كنيسة
المخلص . وكذلك الاقنونات التي عليها ابدرة
روبيف ودانيل تسمى الموجودة في كنيسة
الانائيم الثلاثة والاعمال الاخرى الرائعة للانيونات
الروسة .

ان مدينة زاغورسك بزوها عدد كبير من
السواح الاحباب . وكذلك بزورها الوفود من جميع
البلدان ومن بينها الوفود الدينية .

وبداخل هذا الدير ، وبجانب الرواق
بوجد مدرسة عليا وكذلك اكايدميا دينية
(اكايدميا اخرى مثل هذه موجودة في لسنغراد
وكذلك بوجد مدرستان احرا في الاتحاد
السوفياتي عند الموجود في زاغورسك . وكما

علما فانه يوجد ١٨ ديرا ارثوذكسيا ، معظمها
للرهبان وكذلك اثنان للارمن بالإضافة الى ديرين
للبوذيين) .

ان في هذه الاكايدمية والمدرسة العليا
حوالي ٨٠٠ طالب . يوجد لديهم دوائر لعلم
الجداريات . وكثير من الاحيان يدعون الاساتذة
للقاء محاضرات حول هذا الموضوع ومواضيع
اخرى شتى . وكذلك يوجد متحف لتاريخ المسيحية
ويبقى مفتوحا للزوار على الدوام .

بالنسبة للاكايدميات في زاغورسك
ولينغراد فان لهم علاقات مع بلاد اخرى . وفي
اكايدمية لينغراد دائرة خاصة للطلاب الاجانب
الذين لا يعرفون الروسية ، وفيها كذلك دائرة
للطلاب الاجانب الذين يتكلمون الروسية ، وفي
الاخيرة يوجد طلاب من بلغاريا وتشيكوسلوفاكيا
وبولندا .

ان اثنين من الطلاب الموسكوفيين يدرسون
في مدارس الفاتيكان اللاهوتية ، وكذلك يوجد
طلاب ارثوذكسيين روس يدرسون في ألمانيا
الغربية .

وللعلم ايضا فان لبطريركية موسكو دائرة

خاصة بها لنشر ما يودون نشره ويشرف عليها
رئيس الاساقفة بيشيريم ، وهي تصدر مجلة خاصة
بها . وفي الاونة الاخيرة اصدرت طبعة للمعهد
الجديد ، والنوراة ، وكتاب للصلوات ، عدا عن
كتب الادب التي تصدرها لحسابها .

المسلمون واليهود

ان الكنيسة الارثوذكسية الروسية متمنة على اساس
مركزي (القوة التنفيذية الرئيسية تتمتع بها
البطريرك ، اما السلطة التشريعية - يمكن القول -
فهي في ايدي المجلس الكنسي الذي نادرا ما
يجتمع) . بينما يوجد للمسلمين في الاتحاد
السوفياتي اربعة مجالس شرعية رئيسية .

ان مركز " اوانا " بدير شؤون القسم
الاوروبي من الاتحاد السوفياتي وكذلك سيبيريا .
اما المركز الثاني فبدير شؤون شمال القفقاس
بينما لمسلمي اذربيجان - والذين معظمهم من
الشيعة - مركزهم الخاص .

وفي طشقند يوجد مدرسة لاهوتية عالية ، بينما
يوجد اخرى في بخاري وهي مدرسة ثانوية (وتدعى
مدرسة الامام البخاري) ان كثيرا من الحريجين
في مدينة طشقند يكملون تعليمهم في الجامعات
الغربية .



حوالي المئة مسجلون لدى الدوائر الرسمية ولكن ما ان الصلوات ليست بحاجة شديدة الى حاحام او الى كنس ، فان كثيرا من هذه الصلوات يقام في البيوت .

وكما هو متبع بالنسبة للديانات الاخرى فان اليهود في الاتحاد السوفياتي يقيمون علاقات وطيدة مع ابناء دينهم في الخارج . وهم يصدرون كثيرا من كتبهم الدينية والادبية الى الخارج ويستقبلون زوارا كثيرين من الخارج .

وبينما كنت اتحدث مع السيد ميكيرغ ، واذا بانين من نيويورك قد جاءا لمقابلته . وبعد الاستفسار تبين لي بان هذين الاثنين قد هربا من المانيا خلال الاضطهاد النازي وبقيا يعيشان في الولايات المتحدة . وبعد ان سعا كثيرا وهما في بلدهما عن معبنة اليهود المهيمنة في الاتحاد السوفياتي فقد استغبرا جدا عندما لم يوفيهما احد عندما دخلا الى الكنس ، ولم يوجه لهما اي انسان اي سؤال .

علما بان ذلك اليوم لم يكن يوم السبت ، الا ان داخل ذلك البيت الفسيح والمحافظ عليه محافظة تامة ، كان يوجد بداخل ذلك الكنس وفي احدى زواياه ، ستة اشخاص يقرأون بصوت عال من احد الكتب المقدسة . وعندما علم الزائرين بانه يوجد حوالي اربعمئة الف يهودي في موسكو ، سالا ان كان صحيحا بانه يحب عليهما ان يعيشا ضمن مناطق محددة . وقد ابتم السيد ميكيرغ بادب وشرح لهما ما هو الوضع الصحيح والصنع وبرهن لهما استحالة ما يقولان . وبعد ان غادر الزائرين اخبرني بان مثل هذه الاسئلة ومثل هؤلاء الزوار لشيوا نادرين . وفي كثير من الاحيان يأتون بالباطات ولبنفون حولهم ويسألونه اسئلة غير معقولة اكثر مما سأل هؤلاء الزائرين . وكما قال ايضا بانه قبل فترة وجيزة فان احدي السيدات العاطفيات قد بكت عندما علمت بان كل شيء يسير بشكل عادي داخل الكنس .

x x x

هكذا هو الحال لما تجرى عليه الامور الدينية في الاتحاد السوفياتي وما يضمنه الدستور السوفياتي من شروط واعتبارات لممارسة الفئات لحقوقها المدنية وحرية التعبير عندهم .

ان مركز طشقند ينشر الادب الديني . وقد طبع مؤخرًا ثلاث طبعات من القرآن الكريم وثلاثة كتب تفسير ، وقد تم اخراج كتاب " صحيح البخاري " وكتب دينية اخرى . وكذلك تم طبع تقاويم اسلامية ويوجد مجلة دورية تصدر باربع لغات هي الاوزبكية ، العربية ، الانكليزية والفرنسية . وقد اطلعت على هذه المعلومات من الحاج زينة الله ياكوبوف ، وهو رئيس الحالية الاسلامية في موسكو .

وبعد السؤال عن امكانية الحج الى بيت الله احاب الحاج زينة الله : " ان كثيرا من مسلمي هذه البلاد يودون اذية فريضة الحج ولكن المشكلة هي الحصول على تأشيرة السفر . ان الدولة هنا مستعدة دائما للمساعدة ، ولكن حكومة العربية السعودية تمنع عن اعطاء تأشيرات السفر للمواطنين السوفيت ، علما باننا قد تبادلنا البعثات الدينية مع كثير من البلدان " . وللعلم فان الحاج زينة الله نفسه كثيرا ما سافر الى الخارج وكذلك استقبل زوارا مسلمين .

وعند سؤاله اذا كان يوجد اي فرق بين العادات الاسلامية المتبعة عندهم والعادات المتبعة في الخارج ، احاب قائلا " في البلاد العربية فان النساء لا يسمح لهن بدخول الجوامع بينما عندنا لهن هذا الحق . وفي بعض البلاد لا يزال النساء يلبسن الحجاب . بينما عندنا فان هذا العادة قد غفى عليها الزمن . والقرآن لا ينص على ذلك . وقد منعنا العمل بهذا الشيء لان بينا نوع من التقي لمساواة المرأة للرجل .

ان الكنس اليهودي الموجود في موسكو يعد من اكرم الكنس في الاتحاد السوفياتي . وهم ينشرون مختلف انواع الادب - كتب للصلوات التقاويم اليهودية ، اسفار موسى الخمسة وكذلك تم في موسكو اصدار " اليوم " عن حياة اليهود بشرح قدم وضعهم الديني -

يوجد في موسكو مدرسة لتدريب الحاخامسين (رجال اللاهوت اليهود) وبرسطين للفداديي ، قراة لكتاب التوراة ، وتاخرين للديانات حسب الطقوس اليهودية . وثلاثة من الحاخامسين يدرسون الآن في بودابست . والحزب الفطير عاده يخبز في الاعباد . وفي السنة الحامسة تم عمل حوالي ١٢٠ طن من هذا الخبز . وهذا الخبز يدر مدخولا للحمميات اليهودية بشكل حسن . وقد اخبرني عن كل هذه الاشياء رئيس الحالية اليهودية في موسكو ، معوف ميكيرغ .

وعندما سالت عن عدد الهيئات الدينية والكنس في تلك البلاد . احاب قائلا : " ان

عن محله الاسراكند في المطرود والطنطيق

الثورة المستمرة ...

لينين والتجربة التاريخية

لا تزال النظرية الثورية حتى الآن تعاني من نقص في الدراسات الوافية ، ولكن القليلة العدد ، التي تدور حول تطور احتكار الرأسمالية للدولة ، وعلاقة ذلك في الصراع الدائر بين النظريتين العالميتين والتطور العلمي والتكنولوجي . واحد هذه الاسئلة هو انه رغم نزوح النظرة المادية والمتطلبات الاجتماعية والسياسية لاحتلال الاشتراكية محل الرأسمالية ، الا ان اوان هذا الشيء يتأخر الى الوراء ، ويحيى في المقدمة كسر شوكة احتكار السلطة للديموقراطية . وكذلك سؤال ملح آخر هو هل الديموقراطية مرحلة اضطرارية حتمية يجب ان تكون في الطريق للثورة الاشتراكية بالنسبة لجميع الدول الرأسمالية المتطورة ، او انها احدى الطرق التي يمكن ان تكون قريبة جدا بالنسبة لبعض الحالات في مجموعة من الدول الاخرى ؟ ..

هذه الاسئلة واخرى كثيرة تواجه الشيوعيين في البلدان " غير الاشتراكية " وكثيرا من المهتمين في النظرية الاشتراكية العلمية . يمكننا - بالطبع - ان نقول بان الزمن سوف يجيب على ذلك . وطالما ان النظرية الثورية لا تقترب من الخبرة الثورية العملية ، فان التحليل العلمي الصحيح يكون امرا مستحيلا . وعند دراسة الاسئلة المطروحة والمعلقة بالديموقراطية والاشتراكية وعلاقتها بالوضع القائم ، فان الشيوعيين يتطلعون الى التراث النظري والسياسي الذي تركه لينين ، وخصوصا الى نظريته في تطور الديموقراطية الى بورد اشتراكية والى النضال الذي خاضه حزب لينين للرعى بهذه النظرية .

خلاصة بصوات لينين

اذا اخذنا بنظرية لينين بان التطور هو نوع من الاسفال البوزي تحت قيادة البروليتاريا لحل المناقشات بين الانقطاع والرأسمالية . فانها بالطبع من الصعب جدا ايجاد العلاقة في الوضع السائد اليوم بين الدول الرأسمالية الصناعية ونظرية لينين - ولكن خلاصة هذه النظرية هي ليس التمسك عن اسكال للمعطل على الانقطاع



ما هي اذن هذه الشروط كما رآها لينين التي حتمت امكانية وضرة الثورة المستمرة - في روسيا في بداية هذا القرن ، وفي تطور البورجوازية الديمقراطية الى ثورة اشتراكية ؟ وما هي النقطة الحرجة التي اظهرت بان المرحلة الاولى قد انتهت وان الانتقال الى المرحلة الثانية قد بدأ ؟

لقد اوضح لينين بان اهم حاجة لامكانية الثورة الديمقراطية في روسيا قد اوجدتها التناقضات الحادة بين العمل ورأس المال ، او بالاحرى التطور الرأسمالي الذي قفز الى مرحلة الامبريالية ، وكذلك وجود حركة عمالية متنامية وقوية على نطاق واسع في البلاد . وعند النظر الى الاسباب التي تجعل البورجوازيين الديمقراطيين والنواريين الاشتراكيين يبقون مع بعضهم البعض ، فان لينين اخذ بعين الاعتبار النضال ضد البرولييتاريا ، (والتي هي الجاذب الوحيد لجميع قوى المعارضة لهذا التكتل) ، وتحالف البورجوازية الكبيرة مع الاقطاع . وبناء على ذلك فان العزل المناسب لجميع اسياد الارض يكون مستحيلا بدون النضال الثوري بطريقة او باخرى ضد رأس المال الذي اصبح على عتبة الثورة الديمقراطية . وبالرغم من سلوك البورجوازيين الديمقراطيين حيال الثورة فان لينين قد اوضح بان قائد الثورة يجب ان تكون البرولييتاريا لانها هي القوة الوحيدة القوية المناسبة ، وان الحليف الرئيسي للبرولييتاريا هم الفلاحون اما البرجوازية الليبرالية ، وكقوة تقف ضد الثورة ، فانه يجب عزلها . هذه هي اهم الطروحات في نظرية لينين عن الثورة المستمرة والتي صاغها واثبتتها بالبحث في عام ١٩٠٥ .

خلال العشرينات التالية تطورت تناقضات الامبريالية الروسية بشكل رهيب . وخلال الحرب العالمية الاولى ، وعندما كانت التحولات الجديدة الثورية تحدث ، فان احتكار رأس المال للسلطة كذلك تطور بسرعة غريبة .

وباختصار بسيط ، فان هذا الوضع الذي كان قائما في روسيا آنذاك كان نقطة الوصل الجوهرية التي جمعت بين المرحلة الديمقراطية والمرحلة الاشتراكية برباط وحيد وثوري . اما عن الازمة والانتقال من الخطوة الاولى الى الثانية من هذه الثورة المستمرة فان الثورة الروسية تظهره بانه سؤال بسيط ، ولكن اذا اردنا ان يكون

وبواقفها (علما بانه في كثير من الدول لا يزال يوجد للاقطاعيين اهمية كبيرة) بل هي في كل الاحيان ايجاد نقطة وصل لجميع مراحل الثورة الاشتراكية والتطورات الاقتصادية للدول الرأسمالية ، والتي هي في الغالب مسعدة لتقبل اي تغيير ثوري .

ان فكرة التطور المستمر للثورة قد تكونت بافكار ماركس وانجلز اللذين قدما الطروحتين حول مرحلتها الثلاثة : - " ان المرحلة الاولى للثورة هو التشديد على المطلق ، والتي تدغدغ افكار البورجوازية ، والمرحلة الثانية هي في الحصول على الجمهورية والتي ترضي الشعب - الفلاحين والبورجوازية الصغيرة على العموم - اما المرحلة الثالثة وهي الثورة الاشتراكية ، وهي وحدها التي ترضي البرولييتاريا " .

ان هذا الطرح مهم جدا ، ولكن فكرة التطور المستمر قد عبرا عنها بنظرة شمولية عامة . ان ماركس وانجلز لم يربطها بتجربة صلبة ، لانه لم تتوفر اية تجارب لمثل تلك الا في ذلك الوقت . لقد عاش خالفا نظرية الماركسية في فترة ما قبل الاحتكار الرأسمالي ، عندما كانت البرجوازية كطيفة تشكل قوة دافعة في صراعها ضد الاقطاعية ، وكانت كقائدة للثورة البورجوازية تحلم فقط بالنصر كهدف رئيسي لها . ولكن عندما دخلت الرأسمالية مرحلة الامبريالية واصبحت البرولييتاريا هدفا الرئيسي عندئذ انشأ وبشكل عملي فرضية الثورة المستمرة واصبحت بحاجة الى تحليل علمي وهذا التحليل تم اعجازه على يد لينين .

في نقده للعقيدة الاشتراكية الديمقراطيين التقليدية والتي كانت تشكل عندهم عقيدة ثابتة من ان الثورة البورجوازية يجب ان تلحقها فترة طويلة من سيطرة الرأسمالية ، يقول لينين " يجب علينا بعد الثورة الديمقراطية وبعد اخذ قوتنا بعين الاعتبار - القوة الطبقية والتنظيم البرولييتاري - التحضير رأسا للثورة الاشتراكية . اما نضحي مع الثورة المستمرة وبحب علينا ان لا نتوقف في منتصف الطريق " .

ان نظرية البرجوازية الديمقراطية الى ثورة اشتراكية قد صغت لأول مرة وبشكل جامع من قبل لينين في كتابه الشهير " طريقان للاشتراكية الديمقراطية - في الثورة الديمقراطية " والذي كتب قبل ثلاثة اربعاء القرن (١٩٠٥) . وقد تم تطوير هذا النظرية في كتاباته الاخرى والتي كتبت خلال الثورة الروسية الاولى (١٩٠٥-١٩٠٧) وبعدها . وقد خُطت استنتاجات لينين عن الثورة المستمرة بالماركس الى الانام .

ان ما نراه الان اصبح واضحا بانه ليس ظاهرة طارئة او عرضية ، ولكنه صورة لافرازات ثورية متكررة لظروف واضحة . وكما نراها فان هذا يجعل الخبرة البلشفية سديدة محددة التوقيت ، داعية الى تحليل عميق لتغيرات الثورات الروسية الثلاث .

نقاشات الانتهازيين

لقد بات من الواضح جدا بان توضيحات لينين للثورة المستمرة قد جعلت اليمين واليسار الانتهازيين في روسيا وفي بلدان اخرى يتجهمون عليها وينعتونها باسماء كثيرة . ويجب ان يقال هذا ليس للتسجيل التاريخي فحسب ولكن لتبيان الامور ووجهات نظر الانتهازيين في ايامنا هذه بانهم لم يغيروا نظرتهم وبانهم ظلوا على نفس نقاشهم منذ ٢٥ سنة .

ان المناشقة الروس ، الانتهازيين والمحورين في الحركة العمالية في البلاد ، ولغاية عام ١٩١٢ حاولوا " دحض " وجهات نظر لينين بالاشارة الى هزيمة الثورة الروسية الاولى لعام ١٩٠٥ - ١٩٠٧ . في اللحظة الحرجة وعندما كانت نتائج الانتفاضة بحاجة الى السلاح دعا البلاشفة الى حمل السلاح ، ولكن عندما اجهضت الانتفاضة فان المناشقة اتخذوها حجة بانهم كانوا على حق . وقد اتهموا البلاشفة باهمال " الهدف المصلي للتطورات " وحاولوا اظهار انتفاضة كانون اول " كفلطة تاريخية " . ولكن بعد تحليل لينين ومعاييره مجرى الاحداث فقد ظهر بان الثورة البورجوازية الديمقراطية لعام ١٩٠٥ كانت لها مقومات وشروط النجاح وكان بالامكان تطويرها الى ثورة اشتراكية . الا ان السبب الرئيسي للفشل كان عدم نزوح العامل الموضوعي في تلك الفترة ، وقد تمكنت القيصرية من تفريق القوى المشتركة والمناوئة لها ، بالاضافة الى ذلك يجب ان نتذكر خيانة الليبرالية البورجوازية . الا ان اهم شيء في كسر الانتفاضة هو غياب تحالف مكين بين طبقة العمال والفلاحين .

اما الموجة الثانية للانتهازيين في " دحض " نظرية لينين لتطور البورجوازية الديمقراطية الى ثورة اشتراكية فهي متعلقة باضطرابات ثورة ١٩١٧ بعد انتصار الثورة الديمقراطية الثانية في شباط ١٩١٧ فان لينين - في كتاباته - قد وضع خطة لمجريات الامور ولتطوير الثورة الي ثورة

التحليل علميا وبشكل جدي ، فانه يلزمنا الحدز في هذا التحليل لاننا قد يمكن ان تقع في الخطا في مجموعة اوراق لينين والسماة " طروحات نيسان " والتي كتبت خلال التحضير لثورة اكتوبر ، يقول لينين : " ان الوصف المحدد للوضع القائم في روسيا هو ان البلاد تمر بالمرحلة الاولى للثورة والتي نظرا لقلّة الوعي الطبقي والتنظيم البروليتاري ، فان السلطة قد وضعت بيد البورجوازية .

اما في مرحلتها الثانية فان السلطة يجب ان تكون في يد البروليتاريا والطبقات المسحوقة من الفلاحين " . هذه المقولة التي فُحصت وتولدت نتيجة للتطورات التي تلت ، هي بحد ذاتها كافية كبرهان للمطلع على تاريخ ثورة اكتوبر العظيمة ولكنها لم تكن كذلك لكثير من المعاصرين في ذلك الوقت ، بما فيهم بعض البلاشفة ، عند بداية الثورة .

من الوجهة النظرية ، فان الحوار الذي دار في الحزب في نيسان ١٩١٢ قد دار حول مدى انجازات الثورة البورجوازية الديمقراطية . اما معارضو لينين في الحزب والذين كانوا يسمون انفسهم " البلاشفة القدماء " ، فانهم قد اتاروا المسئلة الزراعية وعدم حلها جذريا ، وكذلك مسالة عام ١٩٠٥ وهي " ديكتاتورية العمال والفلاحين الثورية الديمقراطية " . بالنسبة لهم فان الموشر الرئيسي لانجاز الثورة هو في تكملة الشرطين المذكورين . ولكنهم عجزوا عن فهم ثورة شباط ١٩١٧ وبانها لم تكن نسخة طبق الاصل عن ثورة ١٩٠٥ - ١٩٠٧ ، وبانها قد تقدمت كثيرا عن تلك الثورة ، خالقة بذلك وضعا فريدا في نوعه .

ان عقدة هذه المسالة هو ان المساف القديمة لتطور البورجوازية الديمقراطية الى ثورة اشتراكية (كما وصفت من قبل لينين والبلاشفة) هو تطبيقه في موقف لم يستطع احد التنبؤ به . ان قوتين كانتا موجودتين على الساحة ، احدهما كانت الحكومة البورجوازية ، والقوة الثانية كانت قوة ديكتاتورية العمال والفلاحين الديمقراطية الثورية . وقد خرج الحزب منتصرا من هذا الوضع الفريد .

وتقديرا لاهمية هذه التجربة ، يجب ان لا ننسى ما دعاه لينين في نيسان ١٩١٢ " بالموقف الفريد المدهش " (القوى المزدوجة) ، وبالتالي طور شكلا خاصا في كثير الثورات الشعبية في القرن العشرين ، سواء الثورات المنتصرة ، او تلك التي هزمت .



الاشتراكية . ان " بالم ذات " احد المخضرمين في الحركة الشيوعية العالمية كتب في هذا الصدد بأنه بدلا من الاخذ بيد البروليتاريا الاوروبية ، والتي كان من المفروض ان تساعد الثورة الروسية والا كان مصيبيها اليريمية (كاشه وجهه نظر تروفسكي بان هذه هي الطريقة الوحيدة للخلاص) فان العكس قد حدث . فان الاتحاد السوفياتي الذي اصبح دولة اشتراكية قوية قد ساعد بروليتاريا غرباوروبا ، الذين كان يفودهم الاشتراكيون الديمقراطيون في احد الاوقات ، قد وقعوا تحت سبر القاشية

ان الموقف الانهزامي للبروسكيين هذا قد قادهم الى مستنقع خيانة الطبقة العاملة العالمية ، وايضا لمصاحمة الدولة الاشتراكية الاولى ومصالح الحركة الشيوعية . وقد حاول هو واتباعه من بعده ضعفة ثورة الاتحاد السوفياتي والاشتراكية . وهكذا فان البروسكية صارت تتواطأ مع الامبريالية .

امتحان التاريخ

ان افكار لينين المرتبطة حذرا بلب الثورة المستمرة ومراحلها لم تترجم بدقة ووضوح في روسيا فحسب ، بل لعبت دورا اساسيا في الحركة الثورية العالمية التي اكتسبت آفاقا واسعة بتأييد زعم الثورات الروسية وانتصار ثورة اكتوبر . بعد انتصار الثورة الاشتراكية في روسيا فان مسار الصراعات الطبقي في الغرب ، وادماج مرحلتين الثورة اصحنا واضحين بالنسبة للعامل في عالمهم ليس فقط بالنسبة للمرحلة الديمقراطية بل ايضا في معالجة امور الاشتراكية . وعلى كل حال ، بالنسبة لبعض الاسباب التاريخية ، فان الثورات في الغرب التي تلت ثورة اكتوبر اما انها لم تصل الى مرحلة الاشتراكية ، او اذا كانت قد وصلت ، فانها لم تحضر جدورا بين الناس (كما حدث في هنغاريا عام ١٩١٩) .

ان بعض الشروط المؤاتية - بعد الحرب العالمية الثانية - قد وجدت لتطور الثورات الديمقراطية والانتقال الى الثورة الاشتراكية . في كثير من البلدان ، فان النضال ضد القاشية قد ساعد على خلق حركة وطنية تحررية ديمقراطية والتي في كثير من الحالات توصلت الى تغييرات اجتماعية عميقة بحيث وصلت البروليتاريا الى الحكم واحدثت اصلاحات اشتراكية . وقد تم الانتقال بالثورة الديمقراطية في كثير من بلدان

اشتراكية وكان اشهرها " طروحات نيسان " . الا ان الانتهازيين والمناشفة الروس اتهموا لينين مجددا بأنه يريد ان يتخطى المرحلة الرأسمالية الحتمية في تطور روسيا . وقد ادعوا بأنه بعد الثورة الديمقراطية فان روسيا بحاجة الى سنوات طويلة من حكم البرجوازية ليصبح العمال "أصحاء" كفاية للثورة الاشتراكية ، ولتأكيد ذلك فان المناشفة الروس حكموا على الثورة الاشتراكية بالفشل . ولكن عندما نحت ثورة اكتوبر فانهم اعلنوا بان الثورة حدثت بطريقة " غير شرعية " . ان اساس النظرى " لعدم القبول " بثورة اكتوبر كثورة اشتراكية ، وبانها بذلة جديدة في التاريخ الانساني هو عدم فهم فكره ماركس عن الثورة المستمرة ، وعدم القبول ، في فترة الامبريالية ، بالعلاقة بين الديمقراطية والمراحل الاشتراكية كشيء مهم في عملية الثورة .

ان المعادين للشروعين ، المحوريين والانتهازيين اليمينيين ، المناشين روا المناشفة وقادة الامممة الثانية ، يكررون الحدل عن ثورة اكتوبر " وعدم شرعيتها " ذلك الحدل الذي ينكر التطور المستمر للثورة وثوابين الانتقال العورى من ديمقراطيتها الى مرحلتها الاشتراكية . ان وجهات نظر لينين عن الثورة المستمرة ينكرها ايضا و في نفس الوقت الذين يتددون على ان التغيرات الاشتراكية يمكن معالجتها فقط في المستقبل البعيد ، سننا تراهم يتنادون (وهذا صحيح) بان النضال في سبل الديمقراطية يلى في اولى المراحل .

اما " اليسار " والذي بناؤى نظريه ليس عن الثورة المستمرة ، فاند يستعمل نوعا من الحدل يختلف عن سابقه . فانهم عرفوا ضمانيين المورجوازية الديمقراطية والمراحل الاشتراكية للثورة وحاولوا في نفس الوقت اجمال المرحلة الاولى واحد انواع عذا " اليسار " كان في استهتار نظرية تروفسكي عن " الثورة الدائشة " فاند ينكر ثورة الفلاحين السوفياتية بان الطبقة العاملة لا تقدر ان تكون القائد وحدها بل يجب ان تعتمد على بروليتاريا البلدان الاخرى لمعاونتها . لقد راي تروفسكي بان المخرج الوحيد لاستمرار الثورة في روسيا هو في " خروجها " الى ثورة عالمية ، على الاقل في بلدان " متقدمة " راسخا وان مسائل البناء الاشتراكي في روسيا تمل اتمام ثورة عالمية هرب من الخيال .

ان تروفسكي عمر عن عدم مناعه بالثورة البروسية وثقوة البروليتاريا الروسية . وكذلك عن عدم امكانه ثورة الشعب الروسى في سنا

والسياسة الديمقراطية . ان الامبراليين الذين يرفضون اعطاء الديمقراطية للشعب الذي يسعى من اجل الحصول عليها ، قد جعل التناقضات بين هاتين الفئتين واسعة جدا . لقد كان كذلك ايضا في الوقت الذي عاش فيه لينين وقد شن لينين والبلاشفة حربا لا هوادة فيها للحصول على الديمقراطية ومن ثم الاشتراكية . وهكذا الحال في ايما هنا .

وعند رسم استراتيجية وتكتيك هذا النضال ، فان الشيوعيين يعتقدون بان الوضع الحالي يدعو الى دراسات اوسع لنظرية لينين عن الثورة المستمرة لتتطابق مع الظروف الراهن ولمميزات كل دولة على حدة . وفي التحديد فان المهمات الديمقراطية للحركة العمالية في البلدان تقرر في البدايه ضد الاحتكار وليس ضد الاقطاع كما حدث في عهد الثورة الروسية الاولى . ان المهمات في البداية تُعطى للحد من الاحتكار ومن ثم الغاء احتكار رأس المال ، وانتقال الدوائر الرئيسية في الاقتصاد الى ملكية الدولة ، مشاركة العمال في الإدارة على كافة المستويات ، واتخاذ اجراءات حاسمة لحماية مصالح العمال من ارتفاع الاسعار والبطالة ، وحماية الحقوق لديمقراطية الخ . وان هذه المهمات يمكن تتمتها ليس بالاجماع ولكن بالتتابع . ولهذا فان كثيرا من الماركسيين يعتقدون بان المرحلة الديمقراطية في ^{المرحلة الاولى} تتضمن مراحل عديدة . كذلك من الممكن ان تنفرد احدى الدول بوضع يخطط بحيث يطر الشيوعيون الى تجميع الطبقة العاملة مع حلفائها وقبادة نضالهم لانتصار الثورة الاشتراكية . وهذه الثورة بالطبع سوف تختلف في شكلها وطريقها عن الثورة الاشتراكية في روسيا ولكن مهما تباينت الاهداف فان " تبديل " حكم المستقلين (كسر الغبن) بالمستقلين (فتح الغبن) تبقى اعادة لثورة اكثوريه الاشتراكية المحيطة .

وهكذا فان نظرية لينين عن الثورة المستمرة التي تتسلسل في تطوراتها من الديمقراطية الى الاشتراكية والتي تم اختبارها منذ خمس وسبعين سنة مضت وفي اتون الثورة الروسية لعام ١٩٠٥ - ١٩٠٧ تتجدد باستمرار في نضالاتها من خلال الثورات الحديثة . هذا النضال الذي يمهّد الطريق لتطوير النظرية الماركسية اللينينية في الثورة ولتكتشف اسباب اخرى للتأكيد على الثورة المستمرة .

(الاشتراكية في النظرية والتطبيق) .

غرب أوروبا وبعض الدول الاسيوية الى المرحلة الاشتراكية . وبالنظر لوجود بعض الشروط التاريخية فانه في بعض الحالات تم الانتقال من الجهة التي تحارب ضد الفاشية ، الى مرحلة الاشتراكية . ان الانتفاضة الثورية التي حدثت في بلغاريا في اليوم التاسع من ايلول لعام ١٩٤٤ قد قادت البروليتاريا الى الحكم . وكما يلاحظ الشيوعيون اليوغسلاف ، بان السنوات الاربع من النضال لتحرير بلادهم من الفاشية ، والتي كانت بعد الهجوم على الاتحاد السوفياتي بتاريخ ٢٢ حزيران ١٩٤١ ، كانت بحد ذاتها ثورة اشتراكية . ان نظرية لينين حول تطور الثورة الديمقراطية الى ثورة اشتراكية ،

بعين الاعتبار لبعض الشروط المحددة ، قد حدث في كوبا ولاوس . ان ظواهر الثورة المستمرة تظهر في الغالب للعيان في البلدان المتطورة والتي نختار الاتجاه الاشتراكي . ان بعض هذه الدول قد سلك وبعزم طريق التطور اللاسالي وهم يبنون جهازهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي اللازم للوصول الى المرحلة الاشتراكية . وبكلمات اخرى فانه بالرغم من تبدل بعض الحركات الثورية الا ان نظرية لينين قد شقت طريقها في كثير من البلدان .

ولكن - وللأسف - ليس في كل الاماكن كان نصيب الحركة الثورة النجاح . علما بان العمال في ايطاليا وفرنسا وبعض الدول الأوروبية الاخرى قد حازوا على بعض المكاسب الديمقراطية لحركتهم التحررية ، الا ان امبريالي هذه البلاد ، بالتعاون مع الولايات المتحدة قد تمكنوا من ايقاف عملية الثورة وفي كثير من الاحيان الى زحزحة الطبقة العاملة عن هذه المكاسب .

الظواهر المحددة للمرحلة الراهنة

اما في ايما هنا ، فان استراتيجية وتكتيك الاحزاب الشيوعية في البلدان الامبريالية تعتمد على تحليل لينيني للظواهر المميزة للصراع العمالي في حقبة الامبريالية والنضال الديمقراطي المستمر وتحويله الى مساره الطبيعي - المرحلة الاشتراكية . لقد كان لينين الذي حلل التطور السياسي والاقتصادي للدول الامبريالية قد جلب الانتباه للتناقض الموجود في الاقتصاد الامبريالي

ما وراء الكواليس

فيتالي كوريونوف

فإن المسائل الحكومية الحقة تصنع خلف الكواليس وتقوم بتنفيذ هذا لأعمال المكاتب والادارات والقيادات اما البرلمانات فهي عبارة عن مسرح للخطابات المفبركة من اجل خداع الجماهير البسيطة .

وها هي الحياة الحاضرة تؤكد صحة هذه الاقوال فان الطغمة المالية خلقت جهازا محكم التفصيل يمكنها من اقامة مراقبة كاملة على السياسة الداخلية والخارجية لبلادها وهذا الجهاز متعدد الاطراف بحيث تتمكن اجزائه المختلفة من الاختفاء عن انظار الجمهور . وعلى سبيل المثال فاننا نورد الجمبعيات الخيرية وصناديقها لروكفلر وفورد ومورغان اذ تظهر نفسها كشخصيات موثوقة في المجال الصناعي والمالي للاحتكارات في الولايات المتحدة . فمثلا " مائدة كاليفورنيا المستديرة " اذ تتحدث مجلة " كاليفورنيا جورنال "

خبر - اثناء حمى الحملة الانتخابية الحالية في الولايات المتحدة ظهرت في مجلة النيويورك تايمز ملحوظة صغيرة ان جورج بوش الذي يسعى من اجل ترشيحة للرئاسة عن الحزب الجمهوري تقول هذا الملحوظة انه اثناء لقاءاته وردت عليه عدة اسئلة بالنسبة للجنة الثلاثية وقد كان بوش مضطرا للشرح مرات عديدة ان هذه اللجنة التي كان ينتمي اليها ذات اهداف خيرية وان اعضاءها يمثلون قطاعا واسعا من المواطنين المسوولين والوطنيين . وفي نهاية المطاف اعلن بوش انسحابه من هذه اللجنة .

سؤال : ما هي تلك اللجنة التي اضطر رئيس المخابرات المركزية السابق الانسحاب منها ؟
التعليق : كتب فلاديمير لينين يقول واذا القيمت نظرة على اي دولة برلمانية من امريكا حتى سويسرا ومن فرنسا الى بريطانيا النرويج وغيرهم

دور هذه المؤسسة بما يلي : "انه مجلس سياسي اعلى لروءاء الشركات الكبرى من اجل التأثير على عمل السلطات ."

ونظرا لمعطيات التغيير في توازن القوى في الساحة الدولية ضد صالح الامبريالية فان الطغمة المالية تحاول تركيز قواها ليس على مستوى احدى الدول وحسب وانما على الساحة الرأسمالية العالمية ومثالا على ذلك يمكن ان يكون نادى بيلديربرغ الذى دعى بهذا الاسم نسبة الى فندق بيلديربرغ في مدينة اوستيربيك الهولندية حيث عقد هذا النادى اول مؤتمره في ايار عام ١٩٥٤ . وقد قامت بالمبادرة لانشاء هذا النادى الشركات الدولية والتروستات الحربية والمخابرات الامريكية ويضم اعضاء له رجالات السياسة والاحتكارات في امريكا واوروبا الغربية .

في مثل " تروستات الدمغة " تلك تصنع الخطوط العريضة لسياسة الدول الامبريالية الرئيسية العاملة من اجل مصلحة احتكارات رأس المال وكذلك غلبة القيادات السياسية لهذه الدول من اجل خدمة مصالح الرأسمالية وضمان تنفيذ هذه السياسة التي خطط لها .

ومن الصفوف التحضيرية للاحتكارات هذه تخرج كل من رئيسة وزراء بريطانيا مورغيت تاتشر والسكرتير العام للناو لونس وغيرهم وتتكون لدينا رؤيا اكثر وضوحا لمثل هذه العلاقات على مثال بعض رجالات الدولة والسياسة في الولايات المتحدة .

فقد كتبت مؤخرا الصحيفة الامريكية ديانا جونسون تقول ان ترشيح الرئيس كارتر مطروح ومدموم حتى النصر في الانتخابات من قبل اناس يمثلون اعلى مستوى في القدرة الاقتصادية للبلاد امثال رؤساء " تشيز ميهان بنك " ، و " بنك اوف اميركا " ، و " كوكا كولا " و " بيندكس " و " كاتريل " و " ليغان بروذرز " و " سيرس اند رويوك " و " تكساس انسترومنتس " و " اكسون " و " هيويلت بيكارد " و " سي بي اس " وغيرها وهؤلاء الاشخاص اي رؤساء الشركات المذكورة مع بعض بروفيسورات الجامعات ورؤساء النقابات يشكلون فرعا من اللجنة الثلاثية المذكورة انفا كما ان الاب الروحي لهذه اللجنة هو رئيس البنك الاقوى في الولايات المتحدة بنك تشيزمانهاتن وهو ديفيد روكفلر اذ انه هو الذى اقترح تشكيل مثل هذه القوة عام ١٩٧٢ وقد ايد نادى بيلديربرغ بسرعة هذه الفكرة وقد شكلت هذه اللجنة في بيت روكفلر عام ١٩٧٣ في تموز وتسهم بالقسط الاكبر من تمويل هذه المؤسسة الشركات التي

ذكرناها خاصة روكفلر وفورد . وفي عداد اللجنة الثلاثية دخل حوالي ٢٤٠ من رجال الاعمال المعروفين ورجالات الدولة والعلماء من المحاور الثلاثة الاساسية للعالم الرأسمالي اى الولايات المتحدة - اوروبا الغربية - اليابان .

وقد اصبح اول رئيس لهذه اللجنة زفيغنيو جيزينسكي .

ولم تشكل هذه اللجنة صدفة في بداية السبعينات فقد كانت هذه الفترة فترة تراجع لدعاة الحرب الباردة امام الرياح الدافئة لسياسة تخفيف حدة التوتر . فانه تحت ضغط من الدول الاشتراكية والدول الحبة للسلام وكذلك من الشعوب بدأت الخطوات الاولى نحو حل اكثر المشاكل اهمية للشعوب اى مشكلة نزع السلاح . وتم عقد اتفاقية سالت - ١ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ممهدة الطريق نحو اتفاقية سالت - ٢ . واخذت شعوب الدول في آسيا وافريقيا انتزاع استقلالها الوطني فميرة بذلك ملامح الدنيا نحو الافضل وفي ذلك الوقت بالذات بدأت تنطق على السطح التناقضات الامبريالية بشكل اوضح اذ ان دول اوروبا الغربية التي انتفضت من غبار الحرب اخذت تزامح الولايات المتحدة على ساحة العالم الرأسمالي .

ان خلق اللجنة الثلاثية كانت احدى محاولات القوى لامبريالية من اجل وضع حلول للمشاكل الحادة التي وضعتها الحيلة امام التشكيلة العجوز . وتحاول هذه القوى كسر ميزان القوى في التطور الدولي لصالحها عن طريق توحيد قوى المحاور الرأسمالية الثلاث اى الولايات المتحدة اوروبا الغربية واليابان . هذا هو الجواب ان مؤلفي نظرية "الثلاث محاور" لا يبقون سراً من سيكون من وجهة نظرهم مسؤولاً عن العالم الرأسمالي في هذه الظروف المتغيرة . ففي احدى الوثائق الاولى لهذه اللجنة الثلاثية اى منظمة الاصلاح الاولى . يذكر ان امريكا يجب ان تلعب الدور الرئيسي في تسيير النظام العالمي . وتنطلق كافة الوثائق التالية من هذا المنطلق الرئيسي ولا اعتقد انه من الضروري فهم كلمة "امريكا" بانها كافة الشركات الدولية الامريكية ذات القوة الاقتصادية . ويستل الوضع الاقتصادي والتقدي من اجل السيطرة على عدة منظمات من قبل امريكا مثل صندوق النقد الدولي وبنك الانماء الدولي كما وتحاول الفئات الاحتكارية الامريكية السيطرة على السيادة السياسية في دول العالم الرأسمالي .



واشنطن من اجل متابعة مخططاتها في اشغال
نار سباق التسلح .

وفي لقاء بريستول هذا ظهر خط آخر في
الاستراتيجية الهدامة للامبريالية وهو المقامرة
بورقة الاس الصينية . فقد ذكر في تقرير اللجنة
الصادر عام ١٩٧٨ عن المشاكل العالمية في
الثمانينات ان حرية المناورة للدول الغربية ستكون
اوسع على الساحة الدولية نتيجة لزيادة التوتر
بين الصين والاتحاد السوفياتي .

ان وثائق اللجنة الثلاثية التي اعتمدها
عليها في تحليلها هنا وضعت عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨
وبما لا يقبل الجدل فهي تدل على ان مسيرة تدمير
العلاقات السلمية الدولية خطط لها قبل عامين الى
ثلاثه . ان مفكرى هذا الخط العدواني كانوا
يفتشون عن سبب من اجل الانتقال الى الهجوم
المضاد الشرى ضد قوى السلم والاشتراكية وضد
حركات التحرر الوطني ولو لم يحصل ما حصل في
أفغانستان شهر كانون اول عام ١٩٧٩ لوجد منفذو
ارادة الطغمة العالمية سببا آخر بالتأكيد .

تدعو الصحافة البرجوازية بتفاخر تألف
روكفلر - مورغان - فورد نادى بيلديربيرغ وتدعو
اللجنة الثلاثية باسماء " تركيزي الافكار " و " الافكار
الافكار " وما شابهه من الكلمات البريئة ، ولكن
التغطية هذه لا تستطيع تضليل احد . ان الافكار
التي تعتنقها مثل هذه المحاور هي افكار معادية
للسلم العالمي وللتخفيف من حدة التوتر في
العالم هذا عدا عن المصالح الطبقيه للشغيلة .

ويمكن تبسيط وجمل ما سبق في ان امثال
هذه النوادي واللجان المذكورة اعلاه هي الواقع
الحقيقي للسياسة والمتخذ الحقيقي للقرارات وما
على الحكومات البرجوازية الا تنفيذ ذلك بطاقة
عمياء ، ان جهاز الادارة الرأسمالية اعقد من ذلك
بكثير ووسائط الرسائل الاحتكاري من اجل
المحافظة على سيادته اكثر من ذلك .

ولكننا لا نستطيع ان نغض النظر عن ان محاولات
استراتيجيية الامبريالية خلق خط موحد لكافة
الدول الرأسمالية والزامها به تعمدت بالتناقضات
الموضوعية للمصالح فيما بين هذه الدول وكذلك
بالمقاومة المتزايدة للقوى التقدمية والديمقراطية
ضد اكثر الاوساط الامبريالية عدوانية في الولايات
المتحدة ومع هذا فان قوى السلم والحرية تطك
الحق في المراقبة والحذر من مخططات محاور
السلطة السرية للعالم الرأسمالي .

عن جريدة البرافدا

نستطيع الطغمة المالية تسليم مهام ادارة
مكتسباتها لأولئك الاشخاص الذي تلقوا العلم في
" مدارسها التربوية " . وها هي اللجنة الثلاثية
تشكل لتكون احدي هذه المدارس ، وتنقل
فئاليتها بالستير بورقة التين الديمقراطية
وفعلا يقوم رأس المال الاحتكاري بتوزيع افراده
على مناصب الدولة الهامة .

ففي ادارة واشنطن الحالية يقع اليوم
اعضاء سابقون في اللجنة الثلاثية مثل جيمي كارتر
ووالتر مونديل وماسكي ووزير الدفاع براون ووزير
المالية بلومنتال ووزير الصحة هاريس ومستشار
الرئيس للشؤون الامن القوى جيزنسكي وبقية
سفراء كل من سميت وغاردنير وريشارد سون
ولكلهم أعضاء في هذه اللجنة وقد وجه اهتمام خاص
نحو قيادات بعض النقابات فادخل الى اللجنة
مثلا ودكوك الذي كان وقتها رئيسا لنقابة عمال
صناعة السيارات وحاليا سفير الولايات المتحدة
لدى الصين وكيرلند رئيس محاسبي آي . اف . تي ،
وحاليا رئيس هذه الشركة ، وقد حصلت تغييرات
في ادارة الدولة حيث يقال " فانس " الذي هو
عضو في هذه اللجنة ليصبح " ماسكي " بدلا منه .
اما بالنسبة للخبرة الايديولوجية والسياسية
التي حصل عليها أعضاء اللجنة في هذه السنوات
فنكتفي بايراد الحقائق التالية ، ففي خريف
عام ١٩٧٧ عقد اجتماع سرى في فندق بريستول
في بون لأعضاء اللجنة الثلاثية . وفي هذا الاجتماع
قدم جيزنسكي تقريرا يقول انه في الصف الاول
من السبعينات قامت ادارة واشنطن بالتساهل فيما
يسمى سياسة التخفيف من حدة التوتر بين الشرق
والغرب وان هذه السياسة على حد زعمه لم ينجح
في تحقيق الافضل للغرب واستمر يقول انه يتوجب
على الغرب ايجاد قوة محافظة تعتمد على
التواجد في المناطق الهامة التي يجب الدفاع
عنها وجود قوات امريكية كبيرة اي " فرقة
العمل السريع " الذي يشكلها البنتاغون ولكن
اللجنة الثلاثية . اكتفت باخذ هذا الاقتراح بعين
الاعتبار . غير انها اي اللجنة خططت لتغطية مثل
هذه العمليات العسكرية بورقة تعتبرها راجحاي
الضجة حول التهديد السوفياتي العسكري . وقد
ذكر في تقرير اللجنة انه يتوجب الاكتفاء
بالوسائط القاذية العصرية للحد من توسع نفوذ
الاتحاد السوفياتي .

وهكذا تكونت الخطوط الاساسية لسياسة

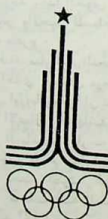


أضواء على الأولبياد الثانية والعشرين

استضافة موسكو
للألعاب الأولمبية

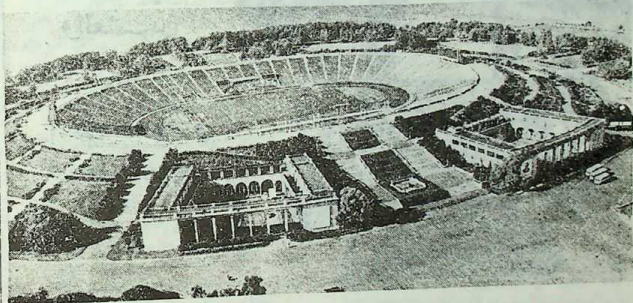
طالبة جامعية سوفياتية تحمل المفتاح الرمزي للقرية الرياضية
التي ستجري فيها دورة الألعاب الأولمبية في موسكو خلال الشهر
القادم .

سوف تفتح الألعاب الأولمبية الصيفية في
التاسع عشر من موز. ان اختبار موسكو لاستضافة
هذه الألعاب يعد اعترافا من الاتحاد السوفياتي
بتطور هذه الألعاب ، كما انه يعتبر نجاحا
لللاعبين السوفيت ، ولما حصلوا عليه من جوائز
عالمية . ان الصحافة الاجنبية ، بما فيها الصحافة
الامريكية وعلى رأسها مجلة " التايم " قد علقت
كثيرا على هذا الموضوع .
ان ما مجموعه تسعة وتسعون مشروعاً سوف
يبنى او يعاد تجديده وترميمه لهذه الألعاب ، سنة



المرج الرياضي الرئيسي لملاعب لينين في لوجنيكا . بنى هذا المرح الرياضي قبل ٢٢ سنة ، وقد جدد الآن ، واخيفت له حواشي كثيرة . ان المرح الداخلي سوف يكون من اكبر الممارج الرياضية الاوربية ، وهو مؤلف من ستة عشر طابقا ويمكن ان يتسع لخمسة واربعين الف متفرج والاحد التي بداخله يمكنها ان تتسع لجمع لاعبي الدرجة الاولى . وفي الحالات التي يجب ان تجري فيها مباريات في نفس الوقت لكرة السلة والكرة الطائرة سانه بالامكان فصل المرح بحائط عازل للصوت بحيث تقوم المبارتان بدون اى ضجيج .

وسيعون منها في مدينة موسكو وحدها ، اما الباقي فسكون في ليننغراد ، كييف ، مينسك ، وتالين . ان هذه المشاريع قد عمل بها خبرة الاختصاصيين السوفييت ، وعديد من الاف من شباب الكومسومول من جميع انحاء الاتحاد السوفياتي . وهذه المشاريع قد اعطيت الاولوية بالنسبة للعمال المهرة وبالنسبة لمواد التصنيع . وحسب الاحصائيات غير الرسمية ، فان تكاليف اقامة جميع هذه التسهيلات لاولمبيادة ١٩٨٠ سوف يكون اقل من نصف تكاليف الالعاب الاولمبية التي اقيمت في ميونيخ او في مونتريال . (ميونيخ ومونتريال كانتا المرح للدورتين



ستجري في ملعب كيروف هذا المباريات الدولية في كرة القدم في ليننغراد

اقيم حوض للسباحة مغطى سطح على شكل الصحن الطائرة ونم بناؤه في ضاحية "بروسميت مير" . يوجد بهذا الحوض حمامان للسباحة ، واحد للوض والاخر للسباحة ويمكنه ان يتسع لعشرة الاف متفرج . اما قاعة مباريات التجديف فيمنطقة كيرا لتسكوي ، احدى ضواحي موسكو ، فهي من افضل القنوات في اوروبا ويمكنها ان تسع ستة آلاف متفرج ان الاعمال النهائية لمركزي الصحافة والمعلقين الرياضيين قاربت على الانتهاء . وكذلك سوف توضع عمارة واسعة جدا في شارع زابوفسكي تحت تصرف الصحفيين ، مجهزة باحدث ما توصلت اليه التكنولوجيا ويمكنها ان تتسع لثلاثة آلاف صحفي في نفس الوقت . ان

الاخيرتين) . ان مدخل السباحة الخارجية والطوابق والتماثيل التي صدرت خصيصا لهذه المناسبة وحقوق بيع ونقل هذه الالعاب للمحطات التلفزيونية - يقول الخبراء - سوف تكفي لاقامة وبناء كل ما له علاقة بهذه الالعاب . والا هم من هذا فان ما سوف يبني ويعاد بناؤه من هذه البنائات سوف يستعمل - بعد ان تنتهي هذه الالعاب - لاسكان ما يقارب من اثني عشر الف انسان .

ان دورة الالعاب الاولمبية الثانية والعشرون سوف لن تكون فقط حدثا رياضيا عالميا مهما ، ولكنها سوف تكون معرضا مهما للعمارة الحديثة والتكنولوجيا . وفيما يلي بعض اهم الانشاءات لهذه الالعاب :-

مطاعم وسينما وكذلك كراجات تحت هذه العمارة .
وقد افتتح حديثا فندق " كوموس " وهو
يتألف من ثمانية وعشرين طابقا . وقد تم بناء
هذا الفندق نقلا عن تصميم فرنسي ، وجاء موقعه
قرب معرض المنجزات الاقتصادية . وقد تم حجز
هذا الفندق المتسع لثلاثة الاف سرير لمراسلي
الاذاعة والتلفزيون الذين سوف يذهبون على
اليوم لشركااتهم كل هذه الالعاب .

علما بان معظم السياح سوف يكونون قريبن
جدا من مسرح الالعاب ، الا انه تم افتتاح ١٥٠
مطعما جديدا .

وقد زار مراسل " النائم " موقع القرية
الاولمبية ، وكان رايه بانه لم يشاهد افضل
من ذلك ، سواء من ناحية البناء او الاكل او
التسلية التي سوف يحصل عليها هؤلاء
الرياضيون . ان هذه القرية قد اقيمت على
٤٠٠ دونم من الارض من الجهة الجنوبية الغربية
لمدينة موسكو . ان جميع ال ٣٤٥٠ شقة - كل
واحدة بسريرين او ثلاثة - والمكونة من ١٦ طابقا
قد عملت خصيصا لهؤلاء الرياضيين - وقد روعي
في ديكوراتها الداخلية بان تكون مظيفة من
الخشب ، وكذلك اخذ بعين الاعتبار بان تكون
الاسرة طويلة . ان كل شقة من هذه الشقق لها
مطبخها الخاص بها ، وكذلك الفريجات
والحمامات الخاصة بها .

علما بانه في مونتريال كان يعيش حوالي ١١
رياضيا في شقة واحدة ، الا انه روعي بان تكون
الشقة فقط لشخصين . وسوف يتمكن اللاعبون من
التدريب داخل هذه القرية ، ان ثلاثة من
الساحات الرياضية ، وثلاثة صالِح ومطعم لرمي
القرص ومطعم للكرة الطائرة وآخر لكرة السلة
قد اقيمت داخل هذه القرية - فقط للتدريب
وسوف يتمكن اللاعبون من الاكل داخل هذه
القاعات ، ويمكنهم ان يختاروا من ٣٦٠ نوعا
من الاكل يوميا . وسوف يتم كذلك افتتاح مركز
صحي ومركز ثقافي بحيث يكون فيه مكتبة ضخمة
وقاعة موسيقية وستنمنا .

وقد وصل الى الان سبعة عشرة الف طلب
لساح من الولايات المتحدة وكلهم يطلبون اقامة
لمدة ١٥ - ٢٢ يوما لقضائهما في الاتحاد
السوفياتي .

مما لا شك فيه ان هذا الالعاب سوف تكون
موتيرة جدا في تاريخ الالعاب الاولمبية .

عن الاشتراك في النظرية والتطبيق .



فندق " لينينغراد " الذي سينزل فيه شيوخ الاولمبياد

حوالي ٣٨٠٠ معلق رياضي لمحطات الراديو
والتلفزيون سوف يكونون على اتصال مع
شركاتهم الاداعية والتلفزيونية لنقل صورة حية
للالعاب الاولمبية من هذه المنطقة من موسكو . ان
شركة الاداعية الوطنية (NBS) والتي اشترت
حقوق تنظيم جميع المباريات ، سوف ترسل ٦٦٠
معلقا الى موسكو .

ان حوالي ثلثمائة الف سائح سوف يصلون
الى موسكو خلال الثلاثة اسابيع المقررة للالعاب
الاولمبية . وهنا فان الروس يعملون جاهدين
لاستقبالهم احسن استقبال ولا رضاء جميع الاذواق
ان حوالي مائة الف انسان سوف يعملون من
اجل اتمام هذه الالعاب . وكذلك مائة الف اخرى
لاحتياجات السياح . ان اكثر من عشرة الاف
انسان يبدرون الان على الترحمة ، الى عدة لغات
وكذلك آلاف عدة - من المائتين الى الالف
الساحين - يدرسون اصول عدة لغات احسنه .

ان مصيفي هذا الالعاب يركزون الان على
سا: الفنادق والمطاعم ، حيث ان معظم السواح
سوف يمضون زمنا طويلا فيها . ان عدد الاسره
في فنادق الدرجة الاولى سوف يزداد من خمسين
الف الى خمسة وستين الف سرير . ان المجمع ذو
العشرة الاف سرير قرب دوار " اسمالوفسكي "
سوف يكون اكبر هذه المجمعات ، بحيث ان هذا
المجمع سوف يكون من خمس عمارات كل واحدة
تكون من ثمان وعشرين دورا وكل دور يوحد به

منشورات الاسوار - عكا

تقدم :

فدوى طوقان	قصائد سياسية
يوسف القعيد	يحدث في مصر الان
حنّا ابراهيم	الغربة
شاكر نوري	المقاومة في الادب السوفييتي
محمد نفاع	كوشان
زكي درويش	لا
اسعد الاسعد	انت ، انا ، والقدس والمطر
دراسات	غسان كنفاني رجل تحت الشمس
راضي شحاده	السلام المفقود

واعمال جديدة لغسان كنفاني ، سميح القاسم ، محمود درويش ، علي عثمان ، نوال السعداوي ، افنان القاسم ، علي الخليلي ونافى سليم .

منشورات الاسوار - عكا في خدمة الثقافة الوطنية

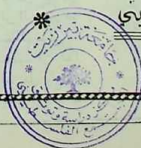
● اعلان ●

صدر عن دار الكاتب



للكتاب الفلسطيني

لحمى العيلة



HOOVER



هوفر

الاسم الذي حاز على الشهرة في العالم



حرب حرب واولاده
تلفون ٩٥١٨٣٤ رام الله



معرض الرفاتج

● بيع
● شراء



● تبديل سيارات



البيعة شارع القدس - مقابل مفرة الهيلتون هاتف ٩٥١١٨٣